من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٥ (٤٦١)
السبت ٤ فبراير (شباط) ١٩٧٨

قولـــوا ((لا))
للقنبلـــة
النيوترونيــــة
(طالعوا الصفحة الثالثة والملحق)



ستبقى فى ذاكرة هؤلاء الطلاب العطلة الشتوية التى امضوها فى المخيم الطلابى الدولى «ياسنايا بوليانا» . فقد استقبل الشتاء هنا ١٨٠ طالبا وطالبة من ٢٠ معهدا موسكوفيا قدموا من ٣٤ بلدا .
فى الصورة : اندريا كوخانكا (المجـــر) وسفيتلانا شيستاكوفا (الاتحـــاد السوفيتى) وآنا فيرخينيا رودريغيس (كوستاريكا) وبيرنارد اوبوتا (الكونغو) .
(طالعوا مقالة عن هذا الموضوع على الصفحتين ٩،٨)

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 09 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبع ١٩٧٨/١/٢٤
اينديكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 4 (460) 28 января 1978 г.

مسابقة أنباء موسكو ١٩٧٨

هل ترغبون في زيارة الاتحاد السوفيتي؟

اذن اشتركوا في المسابقة :

« ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ » لعام ١٩٧٨

بانتظار الفائزين اربع جوائز–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام ، بطائرات ايروفلوت اكبر شركة طيران في العالم .

وبامكان الفائز اختيار برنامج رحلته ، فيزور لينينغراد او المدن الروسية العريقة مثل فلاديمير وسوزدال أو سيبيريا او جمهوريات آسيا الوسطى او القفقاس او اوكرانيا او بيلوروسيا او جمهوريات البلطيق . غير ان كل هذه الطرق تؤدي الى موسكو !

ومن بين الجوائز الاخرى وعددها ١٤٠ جائزة : اجهزة راديو ترانزيستور وآلات تصوير وساعات يد ولوحات فنية واسطوانات ... الخ .

اقرؤوا جريدتنا وستجدون الاجوبة على اسئلة المسابقة التي سننشرها في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) من هذا العام .

مع الفائزين في مسابقتنا

السيدة اندريا سوبيرا

(فرنسا)

الفائزة برحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام !

لم اكن اتوقع فوزي بهذه الجائزة . اشكر هيئة التحكيم على قرارها هذا الذي اسعدني كثيرا .

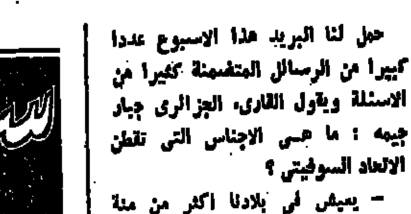
مهنتي–معلمة ، احلت على التقاعد قبل عامين . وكنت اكن لبلادكم على الدوام مشاعر الود والاهتمام . واتتبع عن طريق الصحف والمجلات السوفيتية التحولات العميقة التي تجري في بلادكم ، وتعز على جهودكم النبيلة من اجل حفظ السلم .

زرت الاتحاد السوفيتي مرة واحدة عام ١٩٧٠ ضمن وفد بجمعية «فرنسا–الاتحاد السوفيتي» وانا عضوة في هذه الجمعية منذ زمن بعيد . وبعد عودتي حدثت الاصدقاء عما رأيته في تلك الزيارة المثمرة التي اغنت معارفنا كثيرا وغمرت قلوبنا بالفرح .

كنت انوي زيارة بلادكم قريبا ، غير ان مولد حفيدي قد اخرني . اما الان فسازور بلادكم بفرح وارتياح كبيرين .

في العدد القادم

* بمناسبة الذكرى العشرين لتاسيس اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية.
* حديث عن الدستور : الملايين في السلطة .
* انطباعات الحجاج السوفيت .
* ملحق خاص : بيان ادارة الاحصاء المركزية حول تنفيذ خطة عام ١٩٧٧ .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .



سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيليكين

حمل لنا البريد هذا الاسبوع عددا كبيرا من الرسائل المتضمنة كثيرا من الاسئلة ويقول القارىء الجزائري جبار جيمه : ما هي الاجناس التي تقطن الاتحاد السوفيتي ؟

– يعيش في بلادنا اكثر من مئة شعب ، ينقسمون حسب علم السلالات البشرية الى قسمين رئيسيين : اوروبي ومنغولي وان الغالبية الساحقة هي من العنصر الاوروبي : السلاف وشعوب جمهوريات البلطيق السوفيتية والشعب المولدافي وغالبية شعوب القفقاس وغيرهم ، اما السكان الاصليون في شرقي سيبيريا والشرق الاقصى فهم ينتمـون الى الفرع الشمالي للعنصر المنغولي . ولدى شعوب آسيا الوسطى وكازاخستان علامات انتقالية بين الاوروبيين والمنغوليين . وينتمي السكان الاصليون في شمال القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وغربي سيبيريا الى الجنسين المختلفين الاوروبي المنغولي .

واكبر شعوب بلادنا هو الشعب الروسي الذي يشكل اكثر من نصف سكان البلاد . اما منطقة القفقاس فهي اكثر تنوعا وتفردا من حيث التكوين القومي ، اذ يقطنها اكثر من خمسين شعبا .

وهكذا تجدون ان دولتنا متعددة القوميات وقد قامت على اساس حق تقرير المصير الحر والوحدة الطوعية في اتحاد جمهوريات اشتراكية متساوية .

وفي الاتحاد السوفيتي ٥٨ كيـان دولة قومية–منها : ١٥ جمهورية اتحادية و٢٠ جمهورية ذات حكم ذاتي و٨ مقاطعات ذات حكم ذاتي و١٥ دائرة ذات حكم ذاتي ، وان العديد من هذه التشكيلات متعدد القوميات فسكان جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتي–البالغ عددهم مليون و٦٠٠ الف ينقسمون الى حوالي ٣٠ شعبا وفرقة اثنوغرافية .

ويسأل القارىء سيلفير اوفينو من اوغندا : «اعرف ان في بلادكم ١٥ جمهورية اتحادية . ولكني لا اعرف كيف يسمى رئيس الجمهورية فيها : رئيس دولة ام رئيس جمهورية ؟

– ليس ثمة في الاتحاد السوفيتي ولا في الجمهوريات الاتحادية ما يسمى بالنظام الرئاسي .

ان السلطة العليا في كل جمهورية تعود الى مجلس السوفيت الاعلى لنواب المجلس مرة واحدة كل خمسة اعوام وهي انتخابات ذات طابع عام . ويمكن ان يكون نائبا هنا كل من بلغ الثامنة عشرة من عمره .

وينتخب المجلس الجديد في اول اجتماع له هيئة رئاسة وهي هيئة عاملة دائما . ويجتمع هذا المجلس لمناقشة واقرار القوانين في الدورة وبعد ذلك يعـود النواب الى محلات عملهم، الى المعامل والمصانع والمزارع التعاونية والدوائر .

وتتكون هيئة رئاسة السوفيت الاعلى من رئيس ونوابه (يضمنهـم حسب القاعدة رؤساء هيئات رئاسة السوفيتات العليا للجمهوريات ذات الحكم الذاتي اذا كانت مثـل هذه الجمهوريات موجودة في اراضي الجمهورية الاتحادية) وسكرتير هيئة الرئاسة واعضاء .

ويعين دستور الجمهورية تركيب هيئة الرئاسة .

وتتخذ هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للجمهورية ما بين دورتين الاحكام القانونية وتسمى «مراسيم» ولها قوة القانون ، غير انها واجبة التصديق من قبل الدورة القادمة لمجلس السوفيت الاعلى نفسه .

ويشكـل مجلس السوفيت الاعلى مجلس الوزراء–حكومة الجمهورية وهي الهيئة التنفيذية والادارية العليا في الجمهورية . وهو مسؤول امام مجلس السوفيت الاعلى وهيئة رئاسته ويخضع لهما تماما .

وكما ترون فان السلطة العليا في كل جمهورية اتحادية لها مجلس سوفيت اعلى ، وفي الفترة ما بين دورتين تكون السلطة بيد هيئة رئاسته .

ويسأل القارىء الباكستاني ارشند تاسلاما : كم حرف في الابجدية الروسية ومتى تكونت ؟

– تتكون الابجدية الروسية المعاصرة من ٣٣ حرفا ، منها ٢٠ حرفا صامتا و١٠ حروف صائتة وحرف تشديد وحرف تلطيف وحرف وصل (الياء القصيرة) .

استعملت الابجدية الروسية المعاصرة منذ اعوام ١٧٠٨–١٧١٠ بأمر من القيصر بطرس الاكبر . ان وضع هذه الحروف مستمد من الابجدية السلافية الاولى التي وضعها عام ٨٦٣ الراهبان كيريل وميفودي، وعلى اساس حروف اللغة الروسية وضعت الحروف الابجدية لكثير من شعوب الاتحاد السوفيتي والخارج .

ويسأل القارىء الكوبي كابالييو لويس ليون : ما هو المعنى التاريخي لـ«ملك المدافع» الموجود في الكرملين ؟

– لا اعتقد ان ثمة معنى تاريخيا كبيرا لذلك . اذ ان هذا المدفع هو نموذج جيد وكبير بالنسبة لذلك الوقت . وقد صب هذا المدفع من البرونز عام ١٥٨٦ الاسطه الروسيه تشيخوف ، وهذا المدفع مخصص لرمي الكرات الحديدية ، ومحتمل ان تكون التسمية التي اطلقت على هذا المدفع مرتبطة بصورة القيصر فيودور يوانوفيتش المرسومة على المدفع هذا القيصر الذي حكم روسيا في الفتـرة ١٥٨٤–١٥٩٨ ، وربما سمي المدفع بهذا الاسم لضخامته : طوله اكثر من خمسة امتار وقطره ٨٩٠ ملمترا وزنته ٤٠ طنا .

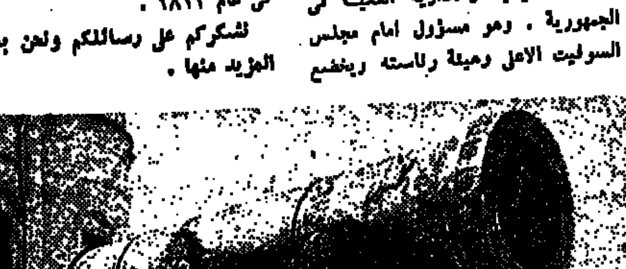
ويمكن التعرف في كرملين موسكو على نماذج اخرى للعهود الماضية ، بما في ذلك مدافع غنمتها الجيوش الروسية من جيوش نابليون المقهورة في عام ١٨١٢ .

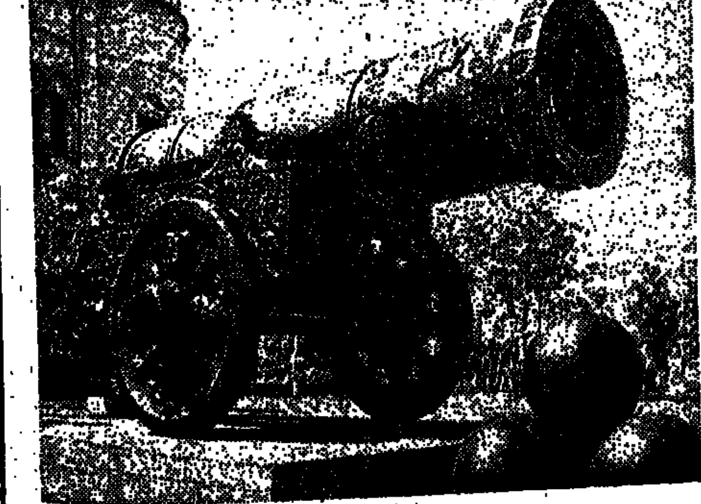
نشكركم على رسائلكم ونحن بانتظار المزيد منها .

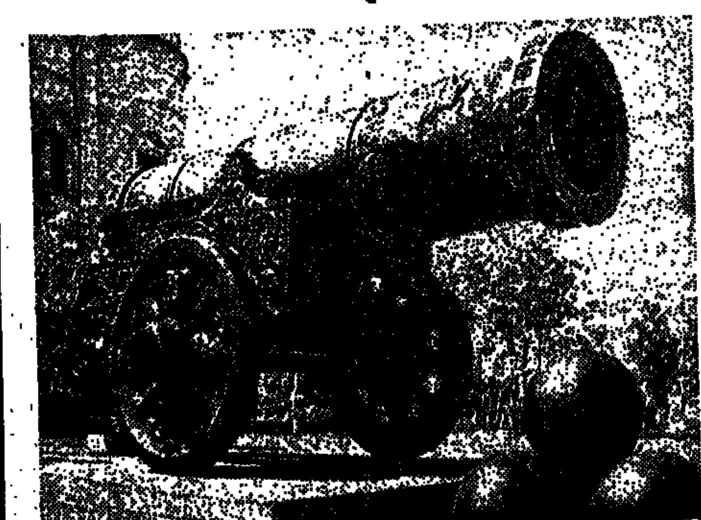
تصويب

وقع خطأ في العدد الرابع من «انباء موسكو» على الصفحة الثانية ، حيث لم تنشر الارقام ونرجو من القارىء الكريم ان يقرا الجملة كالاتي : تصدر جريدتنا باللغات العربية والانجليزية والاسبانية والفرنسية وتبلغ نسخها ٨٠٠ الف نسخة وتوزع في اكثر من ١٣٠ بلدا من بلدان العالم وكذلك داخل الاتحاد السوفيتي.

هيئة التحرير







ملك المدافع في الكرملين

لقاء بريجنيف مع ياروشيفيتش

استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس الوزراء السوفيتي ، استقبلا في الكريملين في ٣١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٨ بيوتر ياروشيفيتش عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ورئيس مجلس الوزراء البولوني الذي وصل الى الاتحاد السوفيتي بزيارة عمل .

وقد تحدث الرفيق ليونيد بريجنيف في اللقاء عن العمل السياسي والتنظيمي الكبير الذي يقوم به الحزب لضمان تنفيذ مهمات الخطة الخمسية العاشرة وعن النهوض الجديد بمباراة الكادحين الاشتراكية الجماهيرية التي تلعب دورا هاما في زيادة فعالية الانتاج وتحسين نوعية المنتجات .

واطلع الرفيق ياروشيفيتش زميليه السوفيتيين على نتائج المؤتمر العام لحزب العمال البولوني الموحد وعلى الاجراءات التي تتخذ لتحقيق خطة التنمية الاجتماعية–الاقتصادية التي صادق عليها المؤتمر السابع للحزب .

لقد اعيرت مسائل التعاون السوفيتي–البولوني اهتماما كبيرا واعرب الجانبان عن الارتياح لنتائج ما تحقق من العمل واشارا الى اهمية مواصلة توسيع وتعميق العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية ، وتطوير التعاون في الانتاج وتخصيصه بنشاط سواء على اساس ثنائي او في اطار مجلس التعاون الاقتصادي .

وتاكد في سياق الحديث ان الوضع الدولي يتطور من حيث الاساس تطورا ملائما للسلام والاشتراكية ، ويتم ذلك الى حد كبير بفضل العمل المنسق لبلدان الاسرة الاشتراكية .

وقد جرى الحديث في جو من الود والصداقة .

نتائج طيبة

بقلم البروفيسور ميخائيل كوروليوف
النائب الاول لرئيس ادارة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفيتي ، والدكتور في العلوم الاقتصادية

اجملت ادارة الاحصاء المركزية نتائج تحقيق خطة تنمية الاقتصاد الوطني السوفيتي عام ١٩٧٧ ، العام الثاني من الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦–١٩٨٠) ، عام الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى واقرار الدستور السوفيتي الج... فماذا تدل تلك النتائج ؟

انها تدل على احراز نجاحات جديدة في تطوير البلاد من الناحية الاقتصادية والاجتماعية . وقد انعكس ذلك على اتم شكل في الدخل القومي ، الذي ازداد في العام المنصرم ١٣،٥ مليار روبل وبلغ ٣٩٨ مليار روبل . ونقول بالمناسبة ان اربعة اخماس الدخل القومي تنفق في بلادنا على رفع مستوى معيشة الشعب .

ان الدخل القومي هو حسب المفاهيم الاقتصادية المطبقة في الاتحاد السوفيتي الناتج الصافي لمختلف فروع الانتاج المادي وتؤكد زيادته بالتالي نمو جميع فروع الاقتصاد الوطني السوفيتي وتجدر الاشارة قبل كل شيء الى ارتفاع سرعة الزيادة السنوية في الانتاج الصناعي . ففي العام الاول من الخطة الخمسية العاشرة بلغت نسبة هذه الزيادة ٤،٨٪ ثم ارتفعت عام ١٩٧٧ وبلغت ٥،٧٪ (٥،٦٪ حسب الخطة) .

وبلغت الزيادة خلال العامين الاخيرين ١٠،٨٪ وتتطور بوتائر سريعة فروع الصناعة التي تحدد التقدم التكنيكي وفعالية الاقتصاد الوطني .

ففي عام ١٩٧٧ نما حجم الانتاج في صناعة الماكنات ومعالجة المعادن ٩٪ وفي الصناعة الكيميائية والبتروكيميائية ٧٪ وبلغ استخراج البترول ٥٤٦ مليون طن وازداد ٥٪ كما بلغ استخراج الغاز ٣٤٦ مليار متر مكعب وازداد ٨٪ وبلغ استخراج الفحم ٧٢٢ مليون طن وازداد ٢٪ .

وضمنت زيادة انتاجية العمل التي ارتفعت في الصناعة بنسبة ٤،١٪ اكثر من ثلاثة ارباع زيادة الانتاج الصناعي .

ومما ساعد على نمو انتاجية العمل استخدام منجـزات التقدم العلمي التكنيكي على نطاق واسع في كافة فـروع الاقتصاد الوطني بما في ذلك الصناعة .

فقد تم في المؤسسات الصناعية عام ١٩٧٧ تجميع ١٢ الفا من السلاسل الاوتوماتيكية ، كما تحققت مكننة واتمتة العمل في ٥ الاف قسم بالمصانع وغيرها من الوحدات الانتاجية ، وتاتي الصناعة السوفيتية بربح ازداد في العام المنصرم اكثر من ٧٪ .

اما الزراعة السوفيتية فقد ازداد انتاجها الاجمالي عام ١٩٧٧ بنسبة ٣٪ رغم الظروف المناخية المعقدة والخفض محصول الحبوب بالمقارنة مع عام ١٩٧٦ حين جمع محصول قياسي وبلغ ١٩٥،٥ مليون طن (بينما بلغ معدل محصول الحبوب السنوي في الخطة الخمسية التاسعة ١٨١،٦ مليون طن ولكن جمع في العام الماضي محصول قياسي من القطن بلغ ٨،٧٦ مليون طن ، ومن الرز ٢،٠٢ مليون طن ، وجمعت محاصيل لاباس بها من المزروعات الاخرى ، وازداد عدد رؤوس الماشية ومردود الانتاج الحيواني ، وازداد انتاج اللحوم بالقياس الى عام ١٩٧٦ بنسبة ٩٪ وانتاج الحليب– بنسبة ٦٪ والبيض ٨٪ والصوف ٥٪ .

تدل هذه المؤشرات على اننا نجحنا في اضعاف تأثير الظروف المناخية غير الملائمة في تطوير الزراعة الى حد كبير ، وقد كان ذلك نتيجة مباشرة لتحقيق البرنامج الشامل لتنمية الزراعة في البلاد والقيام في الاعوام الاخيرة باجراءات هامة واسعة النطاق لتدعيم القاعدة المادية التكنيكية لهذا الفرع من الاقتصاد . وقد بلغت التوظيفات في كل فروع الزراعة عام ١٩٧٧ (٣٢،٩) مليار روبل .

وقد بني في البلاد في العام المنصرم ٢٥٠ مؤسسة صناعية ضخمة وعدد كبير من المساكن والمدارس والمستشفيات ودور الحضانة ورياض الاطفال وغيرها من المؤسسات الثقافية والمعيشية .

وبدات محطة اوست ايليم الكهربائية تعمل بكامل طاقتها (٣،٦ مليون كيلوواط) وهذه مرحلة اخرى من سلسلة المحطات الكهرمائية التي تبنى على نهر انغارا في الظروف القاسية بشرقي سيبيريا . واخذت كل من محطتي زابوروجيه واوغليفورسك في القسم الاوروبي من البلاد تعمل بكامل طاقتها ، وهما اكبر محطتين كهرحراريتين في اوروبا اذ تبلغ طاقة كل منهما ٣،٦ مليون كيلوواط . ودخلت حيز العمل الوحـدة الاولى من اجهزة توليد الكهرباء في محطة تشينوبيلسكايا الكهرذرية . وتبلغ طاقة تلك الوحدة مليون كيلوواط . وبـدا تشغيل مناجم الفحم الكبيرة في كازاخستان ومؤسسات الميتالورجيا الحديدية في اوكرانيا والاورال ، ودخلت حيز العمل انابيب البترول والغاز ، وتمت كهربة بعض الخطوط الحديدية .

واستمر العمل الواسع النطاق لتجويد الاراضي . وبدا استثمار ٨٦٠ الف هكتار من الاراضي المروية كما تم تزويد ٧،٥ مليون هكتار من المراعي بالماء وجفف ٨٣٠ الف هكتار من المستنقعات والاراضي ذات الرطوبة الكبيرة .

وقد وظف في الاقتصاد الوطني في العام الماضي ١٢٢ مليار روبل على حساب جميع مصادر التمويل ، وكان ذلك اكثر بنسبة ٣٪ قياسا الى عام ١٩٧٦ .

ازداد تعداد سكان الاتحاد السوفيتي وبلغ حتى كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٨ (٢٦٠) مليون نسمة . وضمن عام ١٩٧٧ مثله مثل الاعوام السابقة تشغيل كل الناس القادرين على العمل . (نذكر بالمناسبة بان البطالة لـم تعرفها بلادنا منذ اواخر عام ١٩٣٠ اي خلال ٤٧ عاما) وقد بلغ عدد العمال والموظفين الذين عملوا في العام الماضي في الاقتصاد الوطني ١١٦،٤ مليون شخص ، ويعني ذلك انه ازداد ٢،١ مليون شخص . اما عدد الكولخوزيين فبلغ ١٤،٧ مليون شخص .

(البقية على ص ١٢)

قولوا «لا !» للقنبلة النيوترونية

يجد القارىء في ملحق هذا العدد من جريدتنا تصريحات علماء فيزياويين «وراء الطاولة المستديرة» التي نظمتها هيئة التحرير في المعهد الموحد للابحاث النووية الواقع في مدينة دوبنه القريبة من موسكو . ويستنكر العلماء خطط الطغمة العسكرية الاميركية وحلف الاطلسي للشروع بانتاج السلاح البربري الجديد– القنبلة النيوترونية وتوزيعها على اوروبا الغربية .

لقد نجمت حالة من اكثر الحالات مسؤولية في تاريخ البشرية حين يتسلط خطر طفرة من نوع جديد في سباق التسلح . فالبنتاغون اقرت تصميم وانتاج السلاح الرهيب الجديد وبادرت الى حملة واسعة بغية «تصريف» هذا السلاح واقناع الناس «ببراءة» و«قبول» القنبلة النيوترونية ومحو الفرق بين السلاح الاعتيادي والنووي وجعل الحرب النووية وهي الحماقة «معقولة» .

ويحاولون البرهنة على ان القنبلة «نظيفة» لانها لا تبيد غير الكائنات الحية ولاتمس المباني والممتلكات فالنيوترونات في يد العلماء «تقصف» الذرة ، اما في يد جنرالات حلف الاطلسي فمعدة لقصف الجهاز العصبي المركزي لدى الانسان ، ومن الذي يريد ذلك !

الجواب واحد : ليس غير المعتدي ويؤكد الجنرالات الاميركان ان القنبلة معدة للعالم القديم وحده ، لكن ليس ثمة ما يضمن انها لن تستخدم في اي مكان حيث يرى اصحابها لزوم ذلك . وان ما يسمى «صغر» القنبلة يساعد على انتشارها ، وهي مفيدة هناك حيث يعتزمون اغتصاب اراضي الغير واحتلال حقول النفط بدون ان يخربوا عند ذلك ابارة والانابيب وبدون ان يوقفوا استخراج النفط وقتا طويلا . والاهم من ذلك هو ان تقمع بالقنبلة الذرية مقاومة المعتدى ولايقول العسكريون الاميركان شيئا عن الضحايا التي سترافق ذلك. وما الضحية عند ذلك الا السكان الابرياء ولكنهم بدلا من ذلك يتحدثون عن رخص القنبلة النيوترونية لانها بحساب مليون دولار تقتل عددا من الناس اكبر مما يفعله اي سلاح آخر ، ولم تحدث هذه الحجج اثرا . فما من احد يغريه امكان الموت «الرخيص» .

كما حاولوا البرهنة على ان القنبلة «غير خطرة» لان تأثيرها محدود بمنطقة غير واسعة نسبيا ، ولم تعمر هذه «الحجة» ايضا طويلا .

واعتزمت البنتاغون مؤخرا تبديل اسم القنبلة النيوترونية لتسميتها «العبوة ذات الانفجار المحدود والاشعاع الشديد» ، وقالت جريدة «نيويورك تايمس» يوم ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) ان جولة جديدة تبدأ لتكييف عقول السكان ، اي بعبارة اخرى تواصل البنتاغون كسابق عهدها فرض سياستها .

لقد عقد في الاونة الاخيرة زهاء عشرين اتفاقية ومعاهدة تقلل خطر نشوب الحرب وتقيد انتشار السلاح النووي وتحرم استخدام وسائل التاثير في البيئة الطبيعية لاغراض عسكرية او اية اغراض عدائية اخرى وكان ذلك ثمرة مبادرة الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية والمدعومة بالنشاط الحازم للرأي العام العالمي وثمرة الموقف الحكيم الذي يقفه بعض رجال الدولة في الغرب .

فوقف تطلع الناس الى الامن المستتب والسلام بوجه رغبة اصحاب القنبلة النيوترونية في البدء بصنعها فالناس البسطاء لايحتاجون الى الحرب التي هي لازمة لاولئك الذين ينتجون السلاح والذين تعود العمليات الحربية بكل اشكالها بفائض الربح عليهم .

وتتطلب الجهود والاموال التي انفقت على القنبلة النيوترونية مردودا وتحث على ذلك المؤسسة العسكرية الصناعية في الولايات المتحدة الاميركية . ليودهم انتاجها انتاجا مسلسلا في عام ١٩٧٨ .

وتعتقد البنتاغون بان القنبلة النيوترونية جزء من البرنامج الاميركي لتحديث السلاح النووي التكتيكي في اوروبا ويمكن استخدامه بموجب خطط الجنرالات الاميركان في المانيا الغربية وعلى اراضي بلدان اخرى من حلف الاطلسي ، ولكن ليس على اراضي الولايات المتحدة .

ومع ذلك تبحث الدعاية الخبيثة للقنبلة النيوترونية عن ضحاياها فالسلاح النيوتروني حسب المذهب الاميركي مذهب «الكبح» القائم في الاساس على تاثير «التخويف» يهدد قابلية هذا المبدأ كما يزعمون اذن لهم يزعمون التخويف بالقنبلة

(البقية على ص ١٢)

مقتطفات من الصحف السوفيتية

زيارة وفد مجلس السوفيت الاعلى الى الولايات المتحدة

استقبل جيمس كارتر رئيس الولايات المتحدة الامريكية في البيت الابيض بوريس بولوماريوف رئيس وفد مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ورئيس لجنة الشئون الخارجية لمجلس القوميات لدى السوفيت الاعلى والمرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وسكرتير اللجنة المركزية وقد جرت بينهما محادثات حول مسائل العلاقات بين البلدين وبعض القضايا الدولية . وصرح كارتر بان حكومة بلده تهتم بمواصلة تطوير العلاقات السوفيتية-الامريكية .

واستعرض بولوماريوف سياسة الاتحاد السوفيتي المبدئية الهادفة الى تعزيز وتطوير الانفراج والتقدم اللاحق بالعلاقات السوفيتية-الامريكية .

وشارك في المحادثات اناتولي دوبريتين السفير السوفيتي في الولايات المتحدة .

واجتمع بولوماريوف في اليوم نفسه الى اعضاء مجلس النواب من الكونجرس الاميركي واستعرض الموقف السوفيتي المبدئي من مسائل ضمان السلام والامن الدولي .

وقال ان الاتحاد السوفيتي يخوض في المجال الدولي نضالا دؤوبا في سبيل السلام الوطيد وامن الشعوب ويؤكد تاريخ ما بعد الحرب بصورة مقنعة ان الاتحاد السوفيتي كان يقترح بمثابرة وعناد اجراءات لتخفيض سباق التسلح واقامة السلام على الارض .

ثم قال بولوماريوف ان موقفنا العام من مسائل ضمان السلام العالمي هو الذي يحدد سياسة الاتحاد السوفيتي ازاء الولايات المتحدة . ويتلخص جوهر هذه السياسة في ان الاتحاد السوفيتي ينوي السير بثبات على نهج مواصلة تحسين العلاقات السوفيتية-الامريكية وفقا لروح ونص الاتفاقيات المعقودة والتعهدات . ورغم مصاعب الاعوام الاخيرة التي لم نكن نحن السبب فيها فان هذه السياسة المبدئية للاتحاد السوفيتي في مجال العلاقات السوفيتية-الامريكية لم تتغير .

ومضى رئيس الوفد السوفيتي يقول ان مسالة عقد اتفاقية جديدة حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية قد اصبحت من اهم مسائل المرحلة الراهنة . وهذا ليس عرضيا، فرغم ان خطر الحرب النووية قد ابتعد في الآونة الاخيرة الى حد ما نتيجة الجهود المشتركة لبلدينا الا انه لا يزال وهو يقلق شعبي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وكذلك البشرية كلها التي تنتظر من بلدينا خطوات بناءة جديدة .

من المعروف ان مواقف الجانبين قد اصبحت الان متقاربة . اما الجانب السوفيتي فلا ينقصه كما قال ليونيد بريجنيف الاستعداد «للسير بهذه المباحثات الى نهايتها الناجحة» . ومن مهمة الهيئات التشريعية برأينا ان تساهم بكل ما في وسعها في اتمام المباحثات باسرع وقت ممكن وصياغة اتفاقية مقبولة للجانبين والتصديق عليها فيما بعد .

من المعروف جيدا ان الاتحاد السوفيتي هو الذي يدعو لايقاف انتاج السلاح النووي من قبل كافة البلدان وتخفيض مخزونه ومن ثم اتلافه كله اما بخصوص برنامج سولت-٢ فقد اشار ليونيد بريجنيف في خطابه بمدينة تولا الى ان الاتحاد السوفيتي «مستعد للتقدم بمسائل تحديد الاسلحة الاستراتيجية الى ابعد من ذلك . ولكن ينبغي قبل كل شئ تثبيت ما تم التوصل اليه وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في فلاديفوستوك ...»

يمكن ان تكون الاتفاقية الجديدة منطلقا للمسير نحو تخفيض الاسلحة الاستراتيجية .

من البديهي ان يكون مبدأ تكافؤ الجانبين وكذلك ضمان امنهما المتكافئ، اهم مبدأ فيما يخص مسائل تخفيض الاسلحة الاستراتيجية .

واستطرد بولوماريوف يقول ان اعداد انواع جديدة من الاسلحة الفتاكة لا سيما القنبلة النيوترونية يثير الان قلقا خاصا في العالم كله . فينبغي القول ان القنبلة النيوترونية هي نوع جديد خطر من السلاح النووي . وحين تجرى مباحثات واسعة حول الحد من الاسلحة بما في ذلك الاسلحة النووية ويعلن الرئيس الامريكي استعداده لايقاف سباق التسلح النووي ويشير الى ضرورة هذا الايقاف ، فان نية الولايات المتحدة افتتاح مرحلة جديدة من سباق التسلح ، تبدو واقعا لا مبرر له . وان الاتحاد السوفيتي يلفت انتباهكم باصرار الى اقتراحنا حول التخلي المشترك عن انتاج القنبلة النيوترونية .

ان التخلي عن انتاج القنبلة النيوترونية والحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية هما اجراء هام في مجال كبح سباق التسلح . ولكن كل ما يمكن تحقيقه في هذا الميدان لا يقتصر على ذلك .

استرشادا ببرنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا والذي كمله وطوره المؤتمر الخامس والعشرون يناضل الاتحاد السوفيتي بنشاط ودأب في سبيل نزع السلاح لقد تقدم مؤخرا باقتراحات جديدة تتسم برأينا باهمية كبرى لازالة خطر الحرب النووية واقامة السلام الدائم ومن المقصود قبل كل شئ الاقتراح بعقد اتفاقية على ايقاف جميع البلدان في آن واحد انتاج السلاح النووي وفي الوقت نفسه بامكان الدول النووية التعهد بالشروع في تخفيض مخزون هذا السلاح بالتدريج حتى اتلافه بشكل تام . ومن المعروف كذلك ان الاتحاد السوفيتي . سعيا منه الى تخفيف خطر الحرب النووية والتقدم بالمباحثات حول تحريم تجارب السلاح النووي واتمامها بنجاح ، قد اعرب عن استعداده للاتفاق على اعلان حظر التفجيرات النووية للاغراض السلمية الى جانب تحريم جميع تجارب السلاح النووي لمدة معينة .

ثم انتقل رئيس الوفد السوفيتي الى قضية الشرق الاوسط فقال :

من المعروف ان احدى اخطر بؤر التوتر الدولي التي تهدد السلام العالمي وامن الشعوب لا تزال باقية في هذه المنطقة خلال اعوام طويلة . وتعترف اوساط واسعة من الاسرة العالمية بضرورة تسوية نزاع الشرق الاوسط على اساس عادل ومتين . وثمة اساس يتفق والقانون الدولي لتسوية النزاع وهو عبارة عن قرارات هيئة الامم المتحدة . وقد انشئ جهاز دولي خاص لبلوغ التسوية وهو مؤتمر جنيف الذي يعتبر الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة طرفي الرئاسة فيه .

لقد كان البيان السوفيتي الاميركي المشترك المؤرخ في ١ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ خطوة ايجابية هامة في اتجاه التسوية . وكانت اهمية ذلك البيان ، برأينا في ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قد اتفقا بصفتهما رئيسين لمؤتمر جنيف على المبادئ التي كان من الممكن عقد ذلك المؤتمر على اساسها لكي تجرى اعماله بنجاح . وحدد البيان كذلك تاريخ عقد المؤتمر اذ اعلن انه يجب عقده قبل حلول شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٧ . غير ان تلك العملية الايجابية قد احبطت، وتعقد الوضع في الشرق الاوسط الان الى حد كبير .

ثم وصف بوريس بولوماريوف المباحثات المصرية-الاسرائيلية الانفرادية بانها اجراء يلحق خسارة بقضية التسوية العامة في الشرق الاوسط ومصالح الشعوب العربية .

ثم تناول بوريس بولوماريوف الوضع في القرن الافريقي فقال ان الاتحاد السوفيتي قد بذل مع البلدان الاشتراكية الاخرى كل ما في وسعه لتفادي نشوب النزاع الاثيوبي-الصومالي . وقد لفتت الحكومة السوفيتية انتباه قادة الصومال مرارا الى ان محاولة حل مسالة الحدود بقوة السلاح هي محاولة خطرة وغير مسموح بها كما انه لا يجوز بوجه الخصوص ادخال القوات الى منطقة اوغادين .

ثم قال بوريس بونوماريوف ان مناطق اخرى من العالم تلفت انظار الشعوب في الاونة الاخيرة ، ومن بين تلك المناطق المحيط الهندي الذي يمكن ان يصبح بؤرة للتوتر العسكري ومن المعروف انه تجرى بين بلدينا مباحثات حول الحيلولة دون سباق التسلح في هذه المنطقة الشاسعة الهامة .

ان بلوغ هذا الهدف امر هام للغاية لشعوب هذه المنطقة ولتعزيز السلام بوجه عام . ونعتقد ان تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام هو مسالة لا تهم فقط الشعوب التي تقطن هذه المنطقة . فعبر المحيط الهندي يمر الطريق الذي يربط القسم الاوروبي من بلادنا بشرقها الاقصى . وهو هام كذلك للولايات المتحدة واليابان ولكثير من الدول الاخرى التي تمارس التجارة .

ولم يتخذ سباق التسلح هناك حتى الان ابعادا تتيح تأكيد وجود الخطر العسكري الجسيم . ولكن ذلك يمكن ان يحدث . وتعمل بلادنا كل ما في وسعها لمنع تحويل المحيط الهندي الى بؤرة جديدة للتوتر . فهي لم تبن ولا تبني في المحيط الهندي قواعد حربية ولا تحشد قواتها الاستراتيجية .

غير ان الولايات المتحدة بدأت خلافا لذلك منذ اواخر الستينات تنهج هناك نهج زيادة نشاطها العسكري واخذت تجرى هناك مناورات عسكرية بحرية بمشاركة السفن الامريكية وبدأت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٥ توسيع قاعدتها الحربية البحرية والجوية في جزيرة دييغو غارسيا لتحويلها الى ركيزة لحشد القوات الاستراتيجية لقد اقترح الاتحاد السوفيتي مرارا بلوغ اتفاق على عدم اتخاذ خطوات قد تؤدي الى نشوء وضع متوتر في المحيط الهندي .

ما هو موقف الاتحاد السوفيتي في تلك المباحثات من حيث الاساس ؟ ان تصفية كل القواعد الحربية الاجنبية في منطقة المحيط الهندي والامتناع عن بناء قواعد جديدة ، وتقليل الحضور العسكري لكل الدول التي لا تطل على المحيط . انما هو موقف يتجاوب تماما مع مصالح كل الشعوب التي تقلقها امكانية نشوء بؤرة جديدة للتوتر . وفي مقدمتها تلك التي تسكن منطقة المحيط الهندي .

«برافدا»

٢٧ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٨

تحيات قلبية

بعث الرفيقان ليونيد بريجنيف واليكسي كوسيغين ببرقية تهنئة الى نيلام سنجيفا ريدي رئيس جمهورية الهند ومورارجي ديسائي رئيس الوزراء، وفيما يلي نص البرقية :

باسم شعوب اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية وباسمنا شخصيا نهنئكما كما نهنئ حكومة الهند وشعبها تهنئة قلبية مع اطيب التمنيات بمناسبة العيد الوطني في الهند-يوم الجمهورية .

ان المواطنين السوفيت يكنون مشاعر العطف العميق والتضامن مع جهود الشعب الهندي الهادفة الى حل المسائل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه البلاد ، ويتمنون له نجاحات كبيرة في هذا الطريق . ويثمن الاتحاد السوفيتي بمساهمة الهند في النضال ضد الامبريالية والاستعمار ومن اجل التعاون الدولي والسلم وامن الشعوب .

ونعبر عن ثقتنا الثابتة في ان تطوير العلاقات السوفيتية-الهندية الودية التي ثبتتها معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والهند والتي تتفق والمصالح الجذرية لشعبي البلدين ، سوف يخدم في المستقبل ايضا ، مصلحة تعميق عملية الانفراج الدولي وتعزيز السلام في اسيا وفي العالم كله .

نتمنى لكم الصحة الطيبة والتوفيق كما نتمنى للشعب الهندي الصديق السعادة والتقدم .

«برافدا»

موسكو

من اجل تعزيز الصداقة

طرابلس-وكالة تاس .

عقدت في «قصر الشعب» بطرابلس جلسة احتفالية لجمعية الصداقة الليبية السوفيتية ، حضرها نشطاء واعضاء الامانة العامة لمؤتمر الشعب العام ورؤساء المنظمات الاجتماعية وممثلو الاوساط الاجتماعية الليبية والصحفيون وكذلك وفد من الاوساط الاجتماعية السوفيتية .

وقد قال احمد الشحاتي امين الاتصال في كلمته ان ثورة الفاتح سبتمبر كسائر الثورات في البلدان الاخرى بالشرق الاوسط والبلدان النامية تحققت بتاثير الافكار الانسانية العظيمة لثورة اكتوبر ، ثم اشار احمد الشحاتي الى وحدة اهداف ومهمات الاتحاد السوفيتي والجماهيرية الليبية في النضال ضد الامبريالية واعرب عن شكره العميق للاتحاد السوفيتي على موقفه للتاييد والتضامن الدائمين مع الشعوب العربية ونضالها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية واعادة الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

ودعا احمد الشحاتي في الختام الى مواصلة تطوير وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين ليبيا والاتحاد السوفيتي .

«برافدا»

موسكو

حديث عن الدستور

ولم يكن بين ملايين الكازاخيين قبل ٦ عقود الا ٢٢ انسانا فقط حصلوا على التعليم العالي الا ان كازاخستان سبقت اليوم من حيث تطوير التعليم العالي كل البلدان المجاورة لها بل الدول الرأسمالية المتطورة . ولهذه الجمهورية التي كانت من اكثر اطراف روسيا تخلفا ، علاقات ثقافية مع ٩٦ بلدا .

واستطاعت الجمهوريات الاتحادية اعتمادا على حق الانفصال الحر عن الاتحاد السوفيتي باعتبار ذلك اهم ضمانة لسيادتها .

وتقوم دولة الاتحاد السوفيتي بتسيير شؤون الجمهوريات ، بما في ذلك قيادة اقتصاد البلاد ككل واقرار ميزانية الدولة الواحدة وتنظيم الدفاع وضمان امن الدولة السوفيتية الخ .. ولكن اضيف الى الحقوق السابقة للجمهوريات الاتحادية حق جديد . فهي تشارك الان في حل المسائل التي هي من صلاحية ...

كل ذلك يمثل كل جمهورية في مجلس القوميات ٣٢ نائبا ، وبرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ١٥ نائبا ، وينتخبون حسب التقليد من رؤساء هيئات رئاسة السوفيتات العليا في الجمهوريات الاتحادية . ويؤكد القانون الاساسي الجديد ان كل جمهورية يمكن ان تطلب الى السوفيت الاعلى ان يعقد دورة استثنائية ويجرى الاستفتاء العام .

السيادة والمساواة والوحدة

يتسم الدستور السوفيتي الجديد بصفتين مميزتين هما صلته بالدساتير السابقة وتطوير الديمقراطية الاشتراكية . وتبرز هاتان الصفتان بوضوح تام في نص الدستور بخصوص النظام السياسي في مناطق الاقليات القومية . فقد نجحت الاشتراكية في حل المسالة القومية التي هي اكثر المسائل في تاريخ البشرية صعوبة وتعقدا .

اختيار تاريخي

جاء في القانون الاساسي الجديد ان «اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية هو دولة اتحادية واحدة متعددة القوميات قامت على اساس مبدأ الاتحادية الاشتراكية نتيجة لتقرير مصير الامم بحرية وللاتحاد الطوعي بين الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية المتكافئة في الحقوق». لقد قام هذا الاتحاد عام ١٩٢٢ ولكن عقب انتصار ثورة اكتوبر اعلنت حكومة روسيا السوفيتية المساواة وتقرير المصير والغاء كل الامتيازات والتحديدات القومية والتوحد الطوعي ضمن الاتحاد اسسا متينة لسياستها القومية وثبتتها قانونيا .

لقد مضى اكثر من نصف قرن على قيام الاتحاد السوفيتي دولة اتحادية جبارة ، تعيش فيها اكثر من مئة امة وشعب ، وحسب الاحصاء الاخير يقطن الاتحاد السوفيتي ١٢٩ مليون روسي (الروس اكبر امة في البلاد) وفي الوقت نفسه تقطن بلدنا شعوب لا يتجاوز عدد سكانها الف نسمة . وفي الاتحاد السوفيتي الان ٥٣ وحدة قومية ذات كيان سياسي ، واكبر هذه الوحدات هي الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة .

ان المستوى الحالي لتطور الجمهوريات يختلف تماما عما كان عليه قبل اربعين عاما حين اصبح الدستور السابق ساري المفعول . فلناخذ بيلوروسيا مثلا . انها تنتج الان خلال اسبوعين من البضائع الصناعية ما انتجته عام ١٩٣٦ كله اما اوكرانيا فتنتج في العام الواحد ما يزيد ثلاث مرات عما انتجه الاتحاد السوفيتي باسره عام ١٩٤٠ .

مساعدة الشعب الروسي النزيهة بلوغ ذرى التقدم الاقتصادي والاجتماعي . ويتضح اليوم للجميع ان المبادئ التي اتحدت الجمهوريات على اساسها قد اكدت التجربة صحتها . لذلك لم يدخل القانون الاساسي الجديد اية تعديلات مبدئية على صيغ الفيدرالية الاشتراكية بل اكد وعزز اسسها ووسع حقوق كل الجمهوريات .

الجمهورية الاتحادية دولة ذات سيادة

تقر كل جمهورية دستورها الذي ياخذ بعين الاعتبار خصائصها القومية والتاريخية ، وتشكل هيئات السلطة والادارة والمحكمة .

وتقرر الجمهورية ضمن حدودها جميع شؤونها ماعدا التي تقع تحت صلاحية الاتحاد وتضمن تطوير الصناعة والمواصلات والزراعة وتختار تقسيما اداريا واقليميا ملائما لها . وليس من حق احد ان يغير حدودها دون موافقتها ومن صلاحية الجمهورية اقامة علاقات مباشرة مع الدول الاجنبية وعقد اتفاقيات معها وتبادل البعثات الدبلوماسية والقنصلية والاشتراك في المنظمات الدولية .

ويؤمن الدستور الجديد ايضا لكل جمهورية هي من صلاحية اتحاد الجمهوريات السوفيتية في السوفيت الاعلى وهيئة رئاسته وهيئات الاتحاد السوفيتي الاخرى . وفي الدورة الاخيرة للسوفيت الاعلى التي عقدت في ديسمبر عام ١٩٧٧ اقترحت اللجان الدائمة لمجلسي الاتحاد والقوميات تلبية لطلب مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية زيادة باب النفقات في ميزانياتها ١٣٥ مليون روبل (وذلك لتحسين مراكز النواحي والبلدات العمالية وتلبية الحاجات الاخرى) . وقد صادق السوفيت الاعلى على هذه الاقتراحات وادخلها الى خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية السوفيتية والى ميزانية البلاد للعام الثالث من الخطة الخمسية العاشرة .

ان الدستور الجديد يعزز سيادة الجمهوريات الاتحادية ويوسع ضماناتها . ومن بين هذه الضمانات التركيب الديمقراطي لهيئات السلطة الاتحادية نفسها . فمن المعروف مثلا ان روسيا الاتحادية اكبر جمهورية في البلاد بمساحتها وعدد سكانها ، وان استونيا هي اصغر جمهورية بعدد السكان ، كما ان ارمينيا اصغر جمهورية من حيث المساحة . ورغم



طالبات معهد التربية في كازاخستان .

التوفيق بين مصالح البلاد العامة والمصالح القومية

ان المصالح العامة للبلاد تنسجم مع المصالح القومية تماما . فلناخذ مولدافيا على سبيل المثال انها من اصغر الجمهوريات السوفيتية ، غير ان الخطة العاشرة لتطوير الاقتصاد الوطني تقتضي زيادة انتاجها الصناعي بقدر اكثر مما في اية جمهورية اخرى .

من المعروف ان النشاط الخلاق في مجال القانون هو من الادلة الرئيسية على استقلال الدولة ولا يضع السوفيت الاعلى الا اسس القانون في اهم المجالات . اما الجمهوريات فقد منحت الحق في تطوير وتحديد هذه الاسس وفقا للظروف والتقاليد المحلية . فتضم اسس قانون الارض للاتحاد السوفيتي ٥٠ مادة بينما يضم قانون الارض في جمهورية استونيا ٢٣٣ مادة . وتوجد فوارق كبيرة احيانا في قوانين الزواج والعائلة والقانون الجنائي والمدني . واذا كانت سن الزواج قد حددت في اغلبية الجمهوريات بثماني عشرة سنة فانها حددت في اوكرانيا واوزبكستان بثمانية عشر عاما للرجال وسبعة عشر عاما للنساء وبسن بعض الجمهوريات قوانين لا مثيل لها في الجمهوريات الاخرى . فيعاقب القانون في روسيا الاتحادية وقرغيزيا وارمينيا وطاجيكستان وتركمانيا اولئك الذين يدفعون مهرا او يتلقونه ويعاقب القانون في اوزبكستان واستونيا وتركمانيا اولئك الذين يعاملون الحيوانات والطيور بقسوة .

وتتمتع الجمهوريات الاتحادية بحق المبادرة التشريعية في السوفيت الاعلى بواسطة هيئاتها العليا لسلطة الدولة .

لقد تحدثنا عن سيادة الجمهوريات ومساواتها الاقتصادية والاجتماعية وتقاربها الثقافي السريع وفي مثل هذه الظروف نشأت في الاتحاد السوفيتي الذي يقطنه عدد كبير من الشعوب والامم المختلفة بلغاتها وثقافتها القومية وحدة جديدة في تاريخ الناس وهي الشعب السوفيتي .

ليوليد تشيبيسينكوف

الدين والدولة

يسأل قارئ من الهند هل تتدخل الدولة السوفيتية في شؤون الطوائف الدينية ؟

صدر مرسوم الحكومة السوفيتية بصدد فصل الكنيسة عن الدولة وفصل المدرسة عن الكنيسة بعد ثلاثة اشهر على انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وجاء في الفقرة الاولى من تلك الوثيقة التي اعدت باشراف لينين وظهرت بتوقيعه ان «الكنيسة مفصولة عن الدولة» . ويعني ذلك ان الدولة السوفيتية مستقلة عن خدمات الكنيسة وتعليمها من كل صور الاشتراك في شئون الدولة . والزمت الدولة نفسها بان لا تتدخل في شئون الكنيسة . وهكذا اصبح الدين امرا خاصا لكل فرد ، ومنح كل مواطن الحرية المطلقة في ان يكون مؤمنا او لا يكون .

ثم اصدرت الدولة السوفيتية قوانين تحمي الطوائف الدينية من التطاول على حقوقها المشروعة والتدخل في شئونها الداخلية، فيعاقب القانون مثلا كل من يعرقل اداء الطقوس الدينية او يميز بين المتدينين ولا يستطيع احد رفض قبول مواطن في مؤسسة دراسية او انتاجية او طرده منها او حرمانه من الامتيازات والتسهيلات التي حددها القانون ، وتقييد حقوقه بسبب كونه متدينا .

صحيح ان فصل الكنيسة عن الدولة لا يعني ان المنظمات الدينية واعضاءها يستطيعون الاسترشاد في عملهم بقواعدهم الخاصة فقط ، فيجب ان تلتزم المنظمات الدينية والمتدينون بالقوانين والقواعد الحقوقية السارية في الدولة ، وهذا امر طبيعي لان الكنيسة تعمل داخل الدولة . وليست في العالم دولة تبقى مكتوفة اليدين ازاء مخالفة القانون ولو كان ذلك بذريعة دينية . وتعترف بذلك حتى الكنيسة الكاثوليكية التي ظلت تصر خلال قرون طويلة على اعتبار قواعدها اعلى قانون فاشير في «بيان الحرية الدينية» الذي صدر عن المجلس العالمي في الفاتيكان ، الى انه على الابرشيات الدينية والمتدينين ان يخضعوا للسلطات الشرعية وان لا يخالفوا بعملهم الديني ما يقتضيه القانون .

ويعتقد كثير من الاجانب الذين يزورون بلادنا بان الكنيسة في الاتحاد السوفيتي حرة ومستقلة في اعمالها تماما ، ومن هؤلاء محمد يوسف سليم نائب البرلمان الهندي الذي اعلن في حديث له مع بطليف رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في كتاريا السوفيتية ان الشائعات المنتشرة في الغرب بان حقوق المؤمنين منقوصة في الاتحاد السوفيتي تناقض الواقع . واقتنع النائب الهندي بذلك بعد اطلاعه على الحياة في بلادنا .

واكد البروفيسور بورالي ممثل الهند كذلك الذي اشترك في المؤتمر العالمي لرجال مختلف الاديان في موسكو خلال العام الماضي ، تحت شعار «رجال الدين يسعون الى السلام ونزع السلاح والعلاقات العادلة بين الشعوب» ، الذي عقد بمبادرة الاوساط الدينية السوفيتية ، اكد ان في الاتحاد السوفيتي كثيرا من الاديان وكلها حرة ومتساوية والمؤمنون محترمون بصرف النظر عن دينهم .

ان الدستور السوفيتي الجديد يؤكد ويوسع المبادئ اللينينية التي تعين موقف دولتنا من الدين وحرية العقيدة الدينية في بلادنا ، فتنص المادة ٥٢ من هذا الدستور على انه «تضمن لمواطني الاتحاد السوفيتي حرية العقيدة ، اي الحق في اعتناق اي دين او عدم اعتناق اي دين واداء الشعائر الدينية او القيام بالدعاية الالحادية وتحرم اثارة العداوات والاحقاد بسبب المعتقدات الدينية .

الدين في الاتحاد السوفيتي مفصول عن الدولة والمدرسة مفصولة عن الدين» .

ميخايلوف

«أحس باهمية كل نشاط ثقافى موجه ضد كل اشكال القهر والقمع»

معين بسيسو
شاعر وكاتب فلسطينى

الابداع الادبى فى ظل السلام وفى ظروف ازالة كل بؤر التوتر الدولى ، هو مايناضل من اجلـه المثقفون الديمقراطيون التقدميـون على اختلاف جوازات سفرهم ورايات اوطانهم وعقائدهـم السياسية ، فلقد كان الامبرياليون ومازالوا وسوف يبقون الد اعداء الثقافة الوطنية وتقاليدهـا الديمقراطية ، التى تكتب ضد جهنم الامبرياليـة العالمية ومخالبها من صهيونيين ورجعيين ، اولئك الذين لايطربون الا بالموسيقى السوداء المنبعثة من جنازير الدبابات، وهندسة الانقلابات المشؤومة والقاء كل قصاصات اوراقهم فى طاحونة التوتر والعدوان .

وكشاعر فلسطينى يناضل من اجل دولتـه الوطنية الفلسطينية المستقلـة ، فى مواجهـة الاحتلال الاسرائيلى ، أحس بالاهمية التى لا حد لهـا ، لكل نشاط ثقافى يوجه ضد كل صور واشكال القهر والقمع من قبل الامبريالية المعاصرة وضد طمس الخريطة الوطنيـة لهذا الشعب او ذلك .

فاعداء التقدم والسلام يقفون على الدوام ضد عملية الانفراج الدولى والسلام العادل بين الشعوب فهم يغذون باستمرار الة حربهـم بالمضى فى سياسة القهر والعدوان . ولذا يقف كل المثقفين الديمقراطيين للدفاع عن السلم والمساهمة الجدية النشطة فى عملية الانفراج الدولى ، والذى هـو بالنسبة لى كشاعـر فلسطينى واولهـا للمرة الثانية : اعادة الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى اقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة ، التى عن طريقها وحدها يمكن اقامـة السلام العادل فى الشرق الاوسط والتقدم الوطيد فى طريق الانفراج الدولى .

وحينما اعلنت غولدا مائير ذات يوم ، انها تصاب بالكآبة كلما سمعت بمولد طفل فلسطينى تعبر تماما عن موقف الامبرياليين والصهاينـة الرجعيين ، من وجود الشعب العربى الفلسطينى نفسه . ان منطقتنا بؤرة خطرة للتوتر بعد الهند الصينية حيث حقق الشعب الفيتنامى انتصاره العظيم اذ اصبحت الحلقة الهامة فى نضال البشرية التقدمية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى الحليف الاستراتيجى الثابت التأييد لكل حركات التحرر الوطنية فى العالم .

ان انعزال اى مثقف ، او عامل فى الثقافـة الوطنية ، عن المعركة لن ينقذ رأسه من المقصلة الامبريالية . فالحياد هنا ، هو فى واقع الامـر انحياز للامبرياليين العالميين وحلفائهم من صهاينة ورجعيين ، لان الثقافـة الوطنية ، هى ثقافـة الجماهير العريضة ، التى تناضل من اجل السلام العادل بين الشعوب وتحطيـم مواسير مدافـع العدوان .

ان مثقفا يعلن : ان المعركة ضد الامبريالية لاتعنيه ، ليس غير مثقف خائن لتقاليد الثقافة وكل مايكتب ، يسقط فوق مزبلة التاريخ .

ومن اجل هذا ، يزداد يومـا بعد يوم تراص صفوف المثقفين الوطنيين الديمقراطيين ، الذين يرون الان وهم على صواب تماما ، ان احتفـال رفاقهم الكتاب السوفيت والشعب السوفيتى كله بالذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى ، هـو احتفالهم بالذات . ويوما بعد يوم ، ترتفـع اصوات المثقفين الديمقراطيين فى كافة الاوطان تاييدا ومساندة لنضال الشعب العربى الفلسطينى ضد العدوان والاحتلال الصهيونى ومن اجل اقامة الدولة الفلسطينية الوطنية المستقلة ، وهذه هى المساهمة الكبرى فى عملية الانفراج الدولى .

ان المبدعين كتابا وشعراء ، وفى كل انهـار وشلالات الابداع الادبى والفنى ، تتعمق تجربتهم وهم فى غمرة النضال والعمل ، ويترعرعون اكثر والشاعر الحقيقى-المناضل هو كالشلال بطاقتـه يهدى الناس دفء قلبه . ان لغة الشاعر ليست لعبة او وسيلة اخفاء الافكار ، ولكنها وسيلـة الايصال الابداعى النضالى لكل الشعوب ، وبناء جسور الصداقة والتفاهم والسلام .

اسرائيـل تملـك السـلاح النـووى

ان اسرائيل تملك سلاحا نوويا ، ذلك مـا كشف النقاب عنه التقرير الذى افتضح امـره لوكالة المخابرات المركزية الاميركية ، وقد تم التوصل الى هذا الاستنتاج فى عام ١٩٧٤ .

وجاء فى المذكرة التى اعدتها هذه الوكالة فى سبتمبر عام ١٩٧٤ : «اننا نعتقد بان اسرائيل قد شرعت فى انتاج السلاح النووى ، وهذا الاستنتاج قائم على اساس امتلاك اسرائيل كميات كبيرة من اليورانيوم بما فى ذلك بالوسائل السرية للابحاث المريبة التى تجريها اسرائيل فى ميدان تركيز اليورانيوم واستخدامه الواسع فى المنظومـة الصاروخية القادرة على حمل رؤوس نووية» .

وقد اكد التقرير كذلك ان وكالة المخابرات المركزية قد اقتنعت فى مطلع عام ١٩٧٤ اقتناعا تاما بان اسرائيل هى التى قامت بسرقة اليورانيوم فى مدينة ابوللو (ولاية بنسلفانيا) . وفى ابريل عام ١٩٧٤ ، اتضح ايضا ان الـ٢٠٠ طن مـن اليورانيوم التى فقدت من على متن الباخـرة عام ١٩٦٨ قد وصلت الى اسرائيل .

«برافدا»

تكـافؤ تـام وتعـاون ودى

ينتظر وصول على ناصر محمد عضو المكتـب السياسى للجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد الجبهة القوميـة رئيس وزراء جمهوريـة اليمن الديمقراطية الشعبية الى الاتحاد السوفيتى عـلى راس وفد حكومى فى زيارة رسمية .

ان تبادل الزيارات والاتصالات الشخصية بين قادة الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية غـدا منذ وقت بعيد تقليدا طيبا يتمسك به الجانبان كلاهما . فالعلاقات القائمة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مؤسسة على المبادىء الراسخة ، مبادىء التكافؤ التام والتعاون الوثيق الاخوى حقـنا لخير الشعبين والبلدين وكانت هذه العلاقات قد عقدت منذ ان انتصرت الثورة الوطنية التحررية لشعب اليمن الجنوبيـة وولدت اليمن الديمقراطية ، وقبل ذلك ساعـد الاتحاد السوفيتى هذه الثورة بكل عزم وقـدم للمناضلين فى سبيل حرية اليمن الجنوبية مساعدة فعالة بكل السبل .

ان سنة ١٩٧٨ عام احداث بالغة الاهميـة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عام الاحتفال بالذكرى الخامسة عشرة لبدء الثورة وعقد المؤتمر التاسيسى للحزب الطليعى واعلان الخطة الثانيـة لتطوير البلاد ، وان قيادة اليمن الديمقراطيـة تربط بكل واحد من هذه الاحداث الكبيرة نهجها نحو حشد كل الطاقات والقدرات لنجاح حـل المهمات والمشاكل الملحة التى تواجهها البلاد .

لقد ورث شعب اليمن الجنوبية تركة ثقيلة من الاستعمار ، ورث اقتصادا متخلفـا ونقصا فى الموارد والامية . وغياب الكوادر الوطنية الضرورية للنمو غيابا يكاد يكون تاما . وينبغى ان نضيف الى ذلـك ان المستعمرين السابقين الذين لـم يستكينوا للهزيمة والغرب الامبريالى كله قـد ضربوا فى السنوات الاولى للاستقـلال حصارا اقتصاديا فعليا حول البلاد . ناهيك عن ان اليمن الديمقراطية كانت مضطرة الى ان تكون على اهبة الاستعداد دائما وصد الهجمات المسلحـة التى تشنها العناصر المضادة للثورة وقوى الامبريالية والرجعية ، وفى هذه الظروف بالذات صـار يرتسم بوضوح متزايد النهج التقدمى للجمهورية فى مجال السياستين الداخلية والخارجية ، ورسخ هذا النهج نهائيا بعد ٢٢ حزيران (يونيو) عـام ١٩٦٩ حين وصل الى السلطة فى البلاد الجنـاح التقدمى من التنظيم السياسى الحاكم الجبهـة القومية .

لقد تغيرت امور كثيرة منذ ذلك الحين فى اليمن الديمقراطية التى اعلنت رفض الطريق الراسمالى للتطور . ونظرا الى ان زهاء ثلاثة ارباع سكان البلاد يشتغلون فى الزراعة اعارت قيادة الجمهورية اهتماما خاصا لاجراء الاصلاح الزراعى وسلكـت طريق انشاء التعاونيات القادرة على توحيد الموارد البشرية والمادية واستخدام المعدات التكنيكيـة الحديثة . وتعالج هذه المهمة بنجاح الامر الذى قد حسن حياة الفلاحين الى حد بعيد وجعلهـم انصارا نشطاء للنظام التقدمى . والى جانب الحركة التعاونية تؤسس فى اليمن الديمقراطية المزارع الحكومية . وتخصص الدولة اموالا كثيرة للتصنيع ولتطوير الطاقة الكهربائية واستثمار المـوارد الطبيعية وارساء قاعدة النقل والمواصلات ، وكانت المؤسسات الصناعية شبه معدومـة فى اليمن وبنيت فيها خلال السنوات الاخيرة عشرات من المصانع والمعامل الجديدة التى وفرت العمل والخبز لالوف الناس وزرعت فى نفوسهـم الثقـة بالمستقبل .

وكان تكوين التنظيم السياسى الموحد الجبهة القومية حدثا هاما فى الحياة السياسية للبلاد وضم التنظيم الاحزاب التقدمية الثلاثة الجبهة القوميـة والاتحاد الشعبى الديمقراطى وحزب الطليعـة الشعبية . ولقد قال عبدالفتاح اسماعيـل الامين العام للجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحـد الجبهة القومية ان تكوينه يقوى المجرى الثورى فى اليمن الديمقراطية . وان هذا بالنسبة للعمال وللكادحين جميعا ضمانة مواصلة اداء مهمـات الثورة الوطنية الديمقراطية . تستعد البلاد الان لحدث هام سيعطى دفعة قوية جديدة لعمليـة بناء الحياة الجديدة الا وهـو المؤتمر التاسيسى للحزب الطليعى الذى هو تنظيم سياسى سيتكون فى اليمن الديمقراطية على اساس التنظيم السياسى الموحد-الجبهة القومية ويراد منه ان يكون القوة القائدة والموجهة الرئيسية فى البلاد . وقد اكد عبدالفتاح اسماعيل مجددا وهو يتحدث عن هـذه المسالة ان نظرية الاشتراكية العلمية يجب ان تكون الاساس الايديولوجى للحزب الطليعى .

ورفع النهج التقدمى فى الميدانين الخارجـى والداخلى مكانة اليمن الديمقراطية فى العالم العربى وخارجه الى حد بعيد ، فهذا البلد الذى كان قبل عشر سنوات جيبا للاستعمار منقطعا عن العالم الخارجى يتكلم اليوم بملء صوته ويشارك بنشاط فى معالجة المشاكل العربية والدوليـة الراهنة على حد سواء . وما هى جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية تعمل الان بثبات على ازالة كل اثـار العدوان الاسرائيلى وعلى صد قوى الامبرياليـة والصهيونية والرجعية التى تحاول جعل الحقـوق الشرعية للشعب الفلسطينى وشعوب عربيـة اخرى عملة تصريف .

غنى عن البيان ان اليمن الديمقراطية لا تزال وهى فى الطريق من الماضى الاستعمارى الى العالم المعاصر ومن التخلف المزمن الى التقدم الاجتماعى الاقتصادى تواجه عددا غير قليل من المصاعب . ولكنها ليست وحيدة فالى جانبها القوى التقدمية فى العالم العربى وفى العالم كله . وتضفى قيادة وشعب اليمن الديمقراطية اهمية فائقة على علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتى وبقيـة البلدان الاشتراكية . فيقدم الاتحاد السوفيتى مساعدة على تعزيز القدرة الدفاعية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الامر الذى يتسم باهميـة خاصة لحماية المكاسب الثورية لشعـب اليمن الجنوبية وكذلك على تنفيذ المشاريع الهامة لتنمية الاقتصاد الوطنى ومنها سدود للرى ومؤسسات صناعية ومستشفيات ومعاهد تعليمية . ويتولى خبراء سوفيت الى جانب اليمنيين البحث عن النفط ومطمورات نافعة اخرى . وتلقى كثير من فتيان وفتيات اليمن الديمقراطية العلم فى الاتحـاد السوفيتى وهم يعملون الان بنجاح فى مجـالات مختلفة للاقتصاد اليمنى .

ان ابناء البلاد السوفيتية يشيدون بجهـود قيادة وشعب اليمن الديمقراطية الصديقة والرامية الى تمتين اسس النهج التقدمى فى السياسـة الداخلية والخارجية . وان الدولة الاشتراكية الاولى فى العالم وابناءها يقفون كما فى ايام النضال الضارى ضد المستعمرين الى جانب شعب اليمن الجنوبية الساعى الى تثبيت استقلال وطنه وتحقيق تحسين حياته والتقدم فى كل الميادين .

ان كل زيارة لقادة اليمن الديمقراطية الى الاتحاد السوفيتى كانت تمثل خطوة هامة جديدة فى تطوير التعاون الوثيق بين بلدينا من اجل هذه الاهداف السامية النبيلة . وثمة كل المبررات لكى نثق بان الزيارة الرسمية الحالية لعلى ناصر محمد عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد الجبهـة القوميـة رئيس وزراء اليمن الديمقراطية للاتحاد السوفيتى ستكون شوطا جديدا فى طريق تطوير العلاقات بين بلدينا العلاقـات التى تضرب مثلا ساطعا على التكافؤ التام والتعاون الودى المثمر .

اروتيونوف

المحيـط الهنـدى : نزع السـلاح مـن متطلبـات الزمـن الملحـة

ان جملة المسائل التى تدور حولها المباحثات فى مجال نزع السلاح واسعة جدا ومن بينها الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، وايقاف جميع التجارب النووية ، وتحريم وسائـل اجراء الحرب الكيميائية ، وتقوية الانفراج العسكرى فى اوروبا الخ .

ويبدو موضوع تقليص النشاط العسكرى فى منطقة المحيط الهندى جديدا نسبيا . اذ ان المباحثات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة حول بعض المسائل الخاصة بالمحيط الهندى قد بدات قبل نصف سنة فقط . ومن قصد تلك المباحثات منع سباق التسلح فى هذه المنطقة الشاسعة من العالم وتصفيـة بؤر التوتر العسكرى هناك .

ان تحقيق هذا الهدف امر هام وملح للغاية للعديد من الدول وخاصة الدول الساحلية ، حيث يسكن اكثر من مليار شخص فدول هذه المنطقة لاتريد ان يصبح المحيط الهندى ساحـة للمجابهة الحربية . ولم يكن من قبيل الصدفة انها تقدمت فـى هيئة الامم المتحدة قبل عدة اعوام بفكرة تحويل منطقتها الى منطقة سلام . وهى تعمل بداب من اجل تحقيق هذه الفكرة ويتسم منع سباق التسلح فى المحيط الهندى باهمية كبيـرة لبلدنا ، فعبر هذا المحيط يمر الطريق البحرى الوحيد المفتوح فى جميع فصول السنة بين القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى وشرقه الاقصى . ولاتوجد فى اوروبا او اسيا دولة اخرى لها وضع مماثل .

ويبدو منطقيا الافتراض بان الولايات المتحدة وبلدان اوروبا الغربية واليابان وغيرها من الدول الراسمالية يجب ان تسعى الى الانفراج العسكرى فى المحيط الهندى اذ تنقل فى طرقـه المائية جزءا كبيرا مما تستهلكه من البترول والمواد الخـام الاخرى . ويمكن ضمان امن كل هذه الطرق على وجه افضل اذا شمل الانفراج هذه المنطقة كلها .

ان سباق التسلح فى حوض المحيط الهندى لايزال فى مرحلته البدائية وبالتالى فان الوقت لم يفت بعد لمنعه . وتتفق وهذا الهدف تماما اعمال الاتحاد السوفيتى فهو لم يبن ولايبنى فى المحيط الهندى قواعد حربية ولايحشد هناك قواته الاستراتيجية .

واذا كانت البواخر الحربية السوفيتية تظهر فى عرض هذا المحيط فذلك باتفاق صارم وحسب قواعد القانون الدولى الخاص بحرية الملاحة والابحاث العلمية . ولا ترسو فى موانىء الدول الساحلية الا لاخذ المؤن والماء والقيام بزيارات رسمية ودية .

لقد اقترح الاتحاد السوفيتى مرارا على الولايات المتحدة وغيرها من الدول بلوغ اتفاق بشان عدم اتخاذ خطوات قد تحدث وضعا متوترا فى المحيط الهندى . ولم تلق تلك الدعوة اى صدى فى واشنطن مدة طويلة . وبدلا من الرد عليها بدات الولايات المتحدة منذ اواخر الستينات بزيادة نشاطاتها العسكرية هناك فاخذت ترسل الى المحيط الهندى وحدات كبيرة من الاسطول البحرى الحربى الامريكى كانت ضمنها حاملات الطائرات ، فـى بعض الاحوال . وبدات تظهر هنـاك كذلك حاملات الطائرات الفرنسية والطرادات البريطانية . واتسع استخدام السفـن الحربية الامريكية قواعد وموانىء حلفاء الولايات المتحدة الواقعة فى حوض المحيط الهندى بما فى ذلك اوستراليا واصبحـت مناورات القوات البحرية الحربية فى اطار حلف السنـو تجرى بانتظام وباشتراك سفن الولايات المتحدة وايران والباكستان ومنذ عام ١٩٧٥ باشر الامريكان توسيع قاعدتهم البحريـة والجوية الحربية فى جزيرة دييغو-غارسيا ، بغية تحويلها الى راس جسر لمرابطة قواتهم الاستراتيجية .

كان من البديهى ان يثير كل ذلك القلق لدى الدول الساحلية فطالبت فى هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات والاجتماعات الدولية بتصفية القواعد الحربية الامبريالية فى المحيط الهندى بما فى ذلك قاعدة دييغو-غارسيا . ولم يستطع الاتحاد السوفيتى ان يظل مكتوف اليدين ازاء زيادة القدرة العسكرية للولايات المتحدة وحلفائها فى المحيط الهندى . فبعض المناطق من المحيط الهندى لاسيما فى شماله وشماله الغربى تقع على مقربة مباشرة من المناطق الجنوبية من بلادنا واهمية هذا الواقع بينة من وجهة النظر الاستراتيجية .

وقد نشط الاتحاد السوفيتى فى اواسط السبعينات بعزم جهوده فى النضال من اجل الحيلولة دون سباق التسلح فـى المحيط الهندى على نطاق واسع . فقد تقدم ليونيد بريجنيف فى خطابه بالمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وفى عدد من خطبه الاخرى بمبادرات هامة . ووقف الاتحـاد السوفيتى بعزم مع كثير من الدول الاخرى فى هيئة الامم المتحدة ضد هذا الخطر المتزايد .

وظهرت النتائج الاولى لتلك الجهود فى العام الماضى . وقـد أعربت حكومة كارتر عن استعدادها لاجراء مباحثات مع الاتحاد السوفيتى حول الحد من الاسلحة فى المحيط الهندى . وبدات لقاءات الوفدين فى ٢٢ حزيران (يونيو) عام ١٩٧٧ ، وهى تجرى منذ ذلك الوقت بانتظام .

فما هى النتائج التى يمكن ان تسفر عنها هذه المباحثات ؟ وماذا يمكن انتظاره منها ؟ لاشك ان حل المسالة جذريا هو اكثر الحلول فعالية وقد كان الاتحاد السوفيتى ولا يزال يقترح هذا الحل . فتضمنت المذكرة المعروفة حول مسائل ايقاف سبـاق التسلح ونزع السلاح ، التى طرحت للمناقشة فى هيئة الامم المتحدة فى ٢٨ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٦ ، اقتراحا ملموسا حول بلوغ اتفاق بشان تصفية كل القواعد الحربية الاجنبية فى حوض المحيط الهندى وعدم بناء قواعد جديدة ، وتقليل الحضور العسكرى للدول غير الساحلية على اساس التكافؤ . وقد اكد الجانب السوفيتى اقتراحه هذا عدة مرات . وانطلاقا من هـذا الموقف بدأ الاتحاد السوفيتى مباحثاته الثنائية مع الولايات المتحدة كما قال اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتى فى ايلول (سبتمبر) الماضى فى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

كان يبدو فى احدى الفترات ان الولايات المتحدة تميل لحل القضية حلا جذريا ايضا . وتقدم الرئيس كارتر فى عدد مـن تصريحاته فى اذار (مارس) — ايار (مايو) العام الماضى بفكـرة «تجريد منطقة المحيط الهادىء من السلاح تماما» . ولكن كبار مسئولى الولايات المتحدة ومن ضمنهم الرئيس الامريكى اخذوا يقولون فيما بعد انه يجب تسوية المسالة على مراحل وينبغى ان يبدا العمل من «تجميد» النشاط العسكـرى للجانبيـن فى المحيط الهندى . ولم يغب احد ان هذا اقتراح تقدم بـه الجانب الامريكى فى المباحثات مع الاتحاد السوفيتى مباشرة .

صحيح ان حل مسائل نزع السلاح حلا جذريا يبشر دوما بنتائج افضل . ولكن اذا لم يكن احد الجانبين مستعدا للسير فى هذا السبيل فبالامكان محاولة حلها تدريجيا . ويمكن ان يكون مثل هذا الحل مفيدا وفعالا لحد ما . ولكن من الضرورى ان يلجأ الجانبان عند اللجوء الى هذا الطريق ، الى اتخاذ خطوات واقعية جدية حتى فى المرحلة الاولى . وينبغى بالتالى ان يفرض فى المرحلة الاولى من «التجميد» او «الامتناع المشترك» منـع ادخـال وتكديس منظومـات من الاسلحـة غير موجودة الان فى المحيط الهندى ومياهه وسواحله وجزره ، والاكتفاء بالمستوى الحالى لوجود السفن الحربية والطائرات فى ميـاه المحيط وفضائه الجوى وفى المطارات ، والامتناع عن بناء قواعد حربية جديدة هناك وعن توسيع القواعد الموجودة .

من المهم جـدا ان يغـدو «التجميد» بدايـة للعملية التى ستؤدى الى تخفيض مستوى النشاط العسكرى فى المحيط الهندى فعليا ، بما فى ذلك طبعا اتخاذ اجراءات فيما يخص القواعد الحربية . ومن المهم ايضا ان تكون الاتفاقيـة بشان الحد من الاسلحة فى منطقة المحيط الهندى و«تجميـد» النشاط العسكرى فيه واضحة تماما ولا تترك اية امكانيـة ليختلف اثنان فى تفسيرها . وتكون مضمونة التطبيق ويجب ان تقوم كل موضوعات هذه الاتفاقية كاية اتفاقية اخرى تخص الحد من الاسلحة ، على مبدا التكافؤ وامن الجانبين المتبادل .

ان المباحثات السوفيتية الامريكية لم تنته بعد ، بل دخلت مرحلتها العملية وهى تجرى فى جو ايجابى يحيى امل العالم كله وقد نبهت الى ذلك الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قبل فترة وجيزة فى احد قراراتها . ويزيد ذلك من ضرورة الرد على اية محاولة تهدف الى تعقيد سياق المباحثات وتضليل الراى العام العالمى فيما يخص اهدافها وامكانياتها ، هذه المحاولات التى تقوم بها جهات مختلفة .

فقد زعم اميرال امريكى متقاعد شغل فى حينه منصبـا رفيعا ان المباحثات «تمنح الروس افضليات كبيرة» وربط بعض الشخصيات فى الدول الساحلية من اولئك الذين لم يفهموا بعد جوهر المسالة ، او يرددون نغمة الغرين ، ربطوا المباحثـات حول تحديد الاسلحة فى المحيط الهندى «بتقسيم مناطق النفوذ» فى هذه المنطقة .

وقبل وقت قريب بدات وسائل الاعلام الامريكية تقول بنغم واحد واعتمادا على «مصادر مسئولة» ان الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة يواجهان «مصاعب مفاجئة» فى المباحثات وان الاتحاد السوفيتى تقدم باقتراحات تزيل كل ما تحقق من تقدم . ان مثل هذه المزاعم تسمى احيانا بلغة الدعاية الامريكية السياسيـة «بتسريب المعلومات» ولكن ذلك فى الحقيقة تضليل متعمد . وقد كذبت وزارة الخارجية الامريكية فى اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضى كل هذه المزاعم حول المباحثات .

ان المباحثات حول ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح قضية معقدة ودقيقة تفرض مسئولية كبيرة على المشتركين فيها وتتطلب توجيه المساعى السياسية لانجاحها . اما المباحثات السوفيتية الامريكية حول تحديد وتخفيض النشاطات العسكرية فى المحيط الهندى . فلا شك فى ان انتهاءها بعقد اتفاقية سيتجاوب مع مصالح الجانبين ويساعد على مواصلة عملية الانفراج الدولى وتعزيز الامن فى هذه المنطقة الكثيفة السكان وفى العالم باسره .

س . فلاديميروف

العالم العربى

تجربة الدفـاع المـدنى

* تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للجمعية الطوعية لمساعدة الجيش والاسطولين الجـوى والبحرى فى الاتحاد السوفيتى زار موسكو وفد من الجيش الشعبـى للجمهورية العربية السوريـة برئاسة قائده محمد ابراهيم على واطلع الضيوف على تجربة الدفاع المدنى الذى تمارسه الجمعية وتربية المواطنين والشباب السوفيت العسكرية .

علاقـات بـين الشبـاب

* وقع ممثلو اللجنة المركزية للكومسومول ولجنة منظمات الشباب فى الاتحاد السوفيتى من جهة والاتحاد العام لشبيبة العراق من جهة اخرى بروتوكـول التعاون لعـام ١٩٧٨ . ويقتضى البروتوكول التشاور بين منظمات الشبـاب فى البلـدين وتطويـر التعاون فى اطـار اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمى من اجـل تعزيـز الصداقة بين شباب كل البلـدان على اساس من مبادىء النضال ضد الامبرياليـة والصهيونية والرجعية وفى سبيل الحرية والسلام والتقدم الاجتماعى . وسيتبادل الاتحاد السوفيتى والعراق وفود الشباب . كما سيساعد الجـانب السوفيتى الاتحاد العام لشبيبة العراق على التعرف الى تجربة العمل التنظيمى للكومسومول ومنظمـة الطلائع الاحداث وسيشارك فى اعداد كوادر للعمل فى حركة الشبيبة .

المعلمـون يواصلـون عملهـم

يواصل حوالى سبعة الاف معلم سوفيتى عملهـم فى البلدان الاجنبية فى هذه السنة . ويعمـل معظمهم فى الجزائر وتونس واليمن الديمقراطيـة وغيرها من البلدان النامية حيث يعلمون طلبـة المراكز التعليمية التى اسست بمساعدة الاتحـاد السوفيتى الذى زودها باحدث الاجهزة واللـوازم الدراسية المختلفة وفى الوقت نفسه يزداد عدد الطلبة الاجانب الذين يدرسون فى المعاهـد السوفيتية .

معرض للكتب السوفيتية

* اقيم معرض كبير للكتب السوفيتية فـى المكتبة المركزية لمجلس بلدية عمان وافتتـح المعرض رئيس بلدية العاصمة الاردنية الذى اشار فى كلمته الى دور هذا المعرض فى توسيع معرفة الاردنيين بالاتحاد السوفيتى .

اتفاقيـة رياضيـة بين الاتحاد السوفيتى وليبيا

عقد الاتحاد السوفيتى وليبيا اتفاقية بشـان التعاون فى مجال الرياضة . وتقتضى الاتفاقية ان تساعد بلادنا هذا القطر العربى على تطوير الحركة الرياضية الجماهيرية ، وتوفد اليه من اجل ذلك مدربين . كما ستقام فى ليبيا عروض الرياضيين السوفيت وسيزداد تبادل الوفود الرياضية . هذا وقد عقدت اتفاقيات مماثلة فى الاشهر الاخيرة مع اقطار عربية اخرى .

حياة العاصمة

ستبلغ نفقات حماية البيئة الطبيعية في في موسكو في الخطة الخمسية الجارية (١٩٧٦–١٩٨٠) خمسمائة مليون روبـل في الاعوام الاخيرة وحدها بنيـت في مؤسسات المدينة ٨٠٠ منظومة كبيرة لتصفية النفايات ، وابعدت ٣٠ مؤسسة ذات النفايات المضرة عن حدود المدينة وزودت الوف السيارات باجهزة تنقي العادم ويتبين من معطيات اليونيسكو ان هواء موسكو انقى بكثير من هواء اية مدينة كبيرة غربية ، كما يعد نهر موسكو من انقى انهار اوروبا فيصطاد سكان العاصمة السمك على ضفافه حتى وسط المدينة .

* عقد في موسكو مؤتمر للجمعيات العلمية التكنيكية اجمل فيه ١٣٠٠ مندوب من جميع انحاء البلاد نتائج عمل الجمعيات وناقشوا مشاريعها ، ويجدر بالذكر ان مليارات الروبلات قد وفرت في الاعوام الاخيرة بفضل اختراعات اعضاء الجمعيات واشارت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في رسالة تحية للمؤتمر ، الى ان مواطني الاتحاد السوفيتي يجتذبهم الابداع العلمي والتكنيكي اكثر فاكثر ومما يدل على الطابع الجماهيري للجمعيات العلمية التكنيكية انها تضم ٨،٥ مليون من العلماء والمهندسين والعمال والكولخوزيين .

* اهدت مكتبة لينين بموسكو التي تعد من اكبر المكتبات في اوروبا مجموعة كبيرة من الكتب للمكتبة الوطنية الايرلندية في دوبلن وذلك لمناسبة الذكرى المئوية لتاسيس الاخيرة والتي تصادف العام الجاري ، وتضم هذه المجموعة مؤلفات الادباء الروس الكلاسيكيين وفي الادب المعاصر وكذلك كتبا في مختلف فروع العلوم الاجتماعية والطبيعية .

* عقدت اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ووزارة التعليم العالي والمتوسط المتخصص والجمعية السوفيتية «زنانيه» (المعرفة) اول مؤتمر عام لمناقشة قضايا العلاقة المتبادلة بين المجتمع والطبيعة وكانت جامعة موسكو مكان هذه الندوة .

* اختتمت في موسكو الندوة السوفيتية الامريكية لمعالجة مسائل الطبع ، واشترك فيها ممثلو اكبر المؤسسات ومراكز الابحاث العلمية العاملة في هذا الفرع بالاتحاد السوفيتي وكذلك ممثلو ١٣ شركة ومؤسسة امريكية ، ونظم في اطار الندوة معرض للمطبوعات الامريكية ، والجدير بالذكر ان كتب المؤلفين الامريكان طبعت في الاتحاد السوفيتي بعدد من النسخ يقارب مئة مليون نسخة .

* اكتشفت في احد ارشيفات موسكو صورة زيتية لنيكولاي اوستروفسكي الكاتب السوفيتي المعروف . ورسمت تلك اللوحة عام ١٩٣٦ وهو ضـام وفاة اوستروفسكي بريشة هنريخ فوغيلير الرسام الالماني البارز المناضل ضد الفاشية . وقد قرأ فوغيلير اثناء عمله هذا رواية «الفولاذ سقيناه» اهم مؤلفات اوستروفسكي والتي تستند الى وقائع من حياة الكاتب الحقيقية . وتعرض الصورة الان في متحف اوستروفسكي بموسكو .

في دار الصداقة

* انعقد اجتماع احتفالي لهيئة الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية–الفنلندية وكان مكرسا للذكرى العشرين لتاسيس هذه المنظمة الجماهيرية للاوساط الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي .

وقال نيكولاي تالبيزين رئيس هيئة الادارة المركزية للجمعية ، وزير البرق والبريد للاتحاد السوفيتي في كلمته عند افتتاح الحفل : «ان تاسيس هذه الجمعية كان تعبيرا عن سعي الجماهير السوفيتية الى تطوير وتوسيع الصداقة والتعاون مع شعب فنلنده . واضاف ، والان يمكن القول بكل تاكيد ان تعزيز الصداقة وحسن الجوار اصبح في بلدينا ، سياسة للحكومتين ، بل قضية عامة للشعب ايضا .

وتلا خيكي تالفيتيي ، القائم باعمال سفارة فنلنده في الاتحاد السوفيتي رسالة التحية التي بعث بها اورخو كيكونين رئيس جمهورية فنلنده الى نشطاء الجمعية وقد جاء فيها : «ان معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة الفنلندية–السوفيتية التي سيمر على توقيعها ٣٠ عاما في شهر نيسان–ابريل–القادم ، اساس ثابت لتعاون بلدينا وهي ضمان لتطويره اللاحق» .

* احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالذكرى السادسة لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بنغلاديش الشعبية .

وقال فاروق سبحان القائم باعمال سفارة جمهورية بنغلاديش الشعبية في الاتحاد السوفيتي في كلمته التي القاها في الامسية : ان شعب بنغلاديش دائما كل ما فعله الاتحاد السوفيتي ستة اعوام ، بتقديمه العون الصعوبات الكبرى والمحن التي قدرت علينا واشار الى ان علاقات الصداقة والتعاون الواسع الجوانب مع الاتحاد السوفيتي هاما في ترسيخ استقلال بلاده

* التقى ممثلو الاوساط ونشطاء جمعية الصداقة الفرنسية بالموسيقار الفرنسي الاوركسترا بول موريا ، الذي حفلاته في الاتحاد السوفيتي عزفت في الامسية الحان مشهورة

عطلــة



بعد فترة الامتحانات الشتوية يقضي الطلاب اسبوعين من الراحة ، وتنظم لهم لقاءات وامسيات ورحلات ممتعة .

وقد سافر ٢٠٠ الف شاب وشابة في ٥٠٠ رحلة سياحية الى ماوراء الكربات والى جمهوريات البلطيق واسيا الوسطى . وفتحت ابوابها المسارح وقصور الثقافة والاستادات والملاعب ، وكان الموسيقيون والفنانون والصحفيون والكتاب على موعد مع الطلاب . واعدت دور الراحة والبانسيونات والمصحات لاستقبال الطلاب الذين يفضلون الراحة والتزلج في الغابات .

ويقضي الطلبة الاجانب العطلة الشتوية مع الشبيبة السوفيتية فهناك عشرة مخيمات امية في محافظات موسكو ولينينغراد وايركوتسك ، وفي بيلوروسيا واوزبكستان .

وقد قمنا بزيارة الى احد هذه المخيمات ، وهو مخيم الطلاب الاممي «ياسنايا بوليانا» الذي يقع على مسافة ٢٠٠ كيلومتر عن موسكو ، قرب الاماكن التذكارية حيث عاش الكاتب الروسي العظيم ليف تولستوي . بنايات جديدة من الاجر ذات خمسة طوابق تغطيها ندف ... واحنت الاشجار التي يكللها الثلج تيجانها . يا له من منظر ساحر ! تعرفنا على بعض الطلبة الذين يرتاحون في المخيم . هـذا ماقالـه برنارد لوبوتا من الكونغو الطالب في القسم التحضيري بجامعة موسكو «هذه اول عطلة لي ، وانا اقول «شكرا جزيلا» للذين نظموا قضاء العطلة هنا . سوف ست سنوات في الاتحاد السوفيتي واتمنى ان ارتاح كل سنة في هذا المخيم» .

اما الطالب الكوبي فاسيلي ميديروس فيرونا الذي في كيمياء النفط فقد امضى من عطلة في الاتحاد السوفيتي «يطيب لي جدا الراحة هنا عندكم قارص امـا مشاعر فحارة» .

بدأ مدير المخيم ليتولوفسكي حديثه قائلا :

– استقبـل مخيم «ياسنايا بوليانا» ١٨٠ طالبا من





الطالب رفائيل



الطلاب في دار الكاتب الروسي العظيم ليف تولستوي في «ياسنايا بوليانا»



لعبة جر الحبل



سانعلم حتما !

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٥

ما هي اهم المشاكل التي يعالجها الان علماء المعهد الموحد للابحاث النووية ؟

ما هو رايكم في عزم الحكومة الامريكية على انتاج نوع جديد من السلاح الفتاك ؟

هل صحيح قول الاوساط العسكرية الامريكية ان القنبلة النيوترونية سـلاح "انساني" ؟

ما هو هذا السلاح بالمقارنة مع انواع السلاح النووي الاخرى ؟

هل سيعقد او يسهل تحقيق مخططات انتاج القنبلة النيوترونية عقد اتفاقية على تحريم السلاح النووي . الا يصبح البدء بانتاجها مرحلة جديدة من سباق التسلح ؟

العلماء يحتجون على السـلاح النيوتـــروني

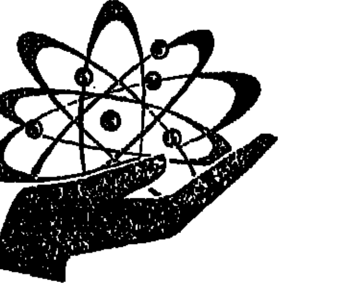


كبار علماء المعهد الموحد للابحاث النووية (من اليسار الى اليمين) الاكاديمي فرانك والعضو المراسل في اكاديمية العلوم المجرية كيش، والدكتور في العلوم الفيزيائية والرياضيات سولوفيوف ، والعضو المراسل فـي اكاديمية العلوم السوفيتية ميشيرياكوف .





الطاقــــة النوويــــة للاغـــراض السلميــــة وخيـــر البشريــــة



ديجيه كيش
العضو المراسل في اكاديمية علوم هنغاريا .

اسس معهدنا عام ١٩٥٦ ، وهو اول مركز فيزياوي دولي للبلدان الاشتراكية الاوروبية والاسيوية والامريكية . ويعمل فيه علماء ١١ بلدا وهي بلغاريا وهنغاريا وفيتنام والمانيا الديمقراطية وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا .

ويعمل في معهدنا الان اكثر من ٦ الاف شخص بينهم زهاء ٩٠٠ باحث علمي .

ومما يتميز به هذا المعهد ان له علاقات دولية متطورة جدا ، لاسيما مع البلدان الاشتراكية . وان اهل طور للتعاون هو القيام باعمال مشتركة تلد فكرة اجراء تجربة جديدة او تؤدي الى ظهور نظرية جديدة هنا في دوبنا او في البلدان المشاركة . ولاختبار صحة الفكرة او النظرية الجديدة تصنع بجهود مشتركة اجهزة تكون احيانا كبيرة وغالية جدا ثم تجرى تجارب مشتركة وتناقش نتائجها وتنشر مؤلفات علمية حولها .

اننا نتعاون مع كثير من المعاهد السوفيتية وفي مقدمتها معهد فيزياء الطاقات العالية بمدينة سيربوخوف ويعمل هناك الان مسرع الجسيمات الذي يعتبر من اكبر المسرعات في العالم . وقد احتفلنا في الايام الاخيرة بالذكرى العاشرة لتشغيل ذلك المسرع . ويجدر بالذكر ان المسرع دخل حيز العمل في تشرين الاول /اكتوبر/ عام ١٩٦٧ . وبعد ثلاثة اشهر فقط في كانون الثاني /يناير/ عام ١٩٦٨ اعلن اندرانيك بيتروسياتنس الممثل المفوض السوفيتي في جلسة لجنة الممثلين المفوضين بالمعهد الموحد للابحاث النووية انه اتيحت لنا امكانية استعمال هذا المسرع .

وللمعهد كذلك علاقات مع المؤسسات العلمية ببلدان ليست عضوة فيه . ويجرى تعاون مثمر بوجه خاص مع المنظمة الاوروبية للابحاث النووية في جنيف ومع معهد نيلس بور في كوبنهاغن والمركز النظري الدولي في تريست ومركز الابحاث الفرنسي في ساكل . ومؤسسة «اورس» والعلماء الامريكان العاملين في باتافيا الخ ...

يحضر علماء المعهد دوما المؤتمرات الدولية لعلماء الفيزياء وكثيرا من لقاءات وطنية . ويعقد مثل هذه اللقاءات في المعهد نفسه سنويا .

وتجرى في المعهد الابحاث النظرية والتجارب التطبيقية في طبيعة الجسيمات البسيطة وفيزياء النواة وفيزياء النيوترونات وكذلك اعمال تهدف الى تصميم المسرعات ووسائل اتمتة الابحاث الفيزيائية . لقد قال الاكاديمي نيكولاي بوغوليوبوف مدير المعهد ذات مرة ان «العلم شجرة ويهتم المجتمع بثمارها قبل كل شيء اي بنتائج بينة . ولكن لا يمكن الحصول عليها اذا كانت الشجرة عديمة الجذور . والجذور هي الابحاث النظرية الاساسية» . فمن اختصاص معهدنا اجراء الابحاث النظرية الاساسية ولكننا نسر حين نحقق نتيجة يمكن استخدامها لخير الاقتصاد الوطني مباشرة .

واريد ان اذكر بعض المواضيع الهامة التي يعمل فيها علماؤنا .

ويجرى الفيزياليون العاملون في المعهد الموحد الذين اصبحت اعمالهم معروفة على نطاق واسع وتشجيع تطوير اتجاهات جديدة في البحث العلمي ، ويجرون ابحاثا في مجال نظرية الكم للمجال ونظرية الجسيمات البسيطة ويواصلون دراسة نظرية نواة الذرة والتفاعلات الجارية في النواة ، والعمل في وضع نظرية البيئات المكثفة .

ويقوم علماء المعهد بالتجارب باحثين عن جسيمات جديدة ويدرسون تاثير الجسيمات البسيطة بعضها على بعض بواسطة القمرات الفقاعية والاجهزة الالكترونية المعقدة على المسرع السوفيتي الجبار في سيربوخوف كما يجرون ابحاثا مشتركة كذلك بواسطة اكبر المسرعات الاخرى الموجودة في جنيف وباتافيا .

ولوسع الابحاث العلمية في الفيزياء النووية النسبية :بواسطة السينكروفازوترون التابع لمعهدنا ونواصل العمل في تركيب العناصر الثقيلة وفوق الثقيلة ودراسة خصائصها الفيزيائية والكيميائية ، ومما يلفت اهتماما كبيرا الابحاث النظرية والتجريبية في وقائع التفكك النادرة للجسيمات البسيطة .

وينفذ العاملون في المعهد الموحد مع زملائهم في كثير من مختبرات البلدان المشتركة في المعهد برنامجا كبيرا للابحاث النووية الطيفية بواسطة المسرعات القوية والمفاعل الموجودة بمعهدنا . وتجرى على نطاق واسع التجارب على النيوترونات ذات الحرارة ماوراء المنخفضة التي تتميز ببعض الخصائص المدهشة .

ان اجراء الابحاث في مثل هذه الفروع الواسعة من الفيزياء يفرض علينا ان نعنى دوما بتطوير مجمعنا القياسي والحسابي والمنظومات الاوتوماتيكية وشبه الاوتوماتيكية ووسائل معالجة كمية ضخمة من مؤشرات التجارب .

ولتوسيع افاق تطوير الابحاث الفيزياوية يعمل خبراؤنا على مسرعات جديدة ومفاعلات نابضة كبيرة ، فاعددنا للتشغيل مفاعلا جديدا فريدا للابحاث العلمية يعمل على النيوترونات السريعة وبدأ العمل لتصميم مجمع لاسراع اليونات الثقيلة . ويجرى تجميع اجزاء رئيسية من السيكلوترون لتسريع اليونات الثقيلة حيث يبلغ قطر المغناطيس ٤ امتار . وانتهى في معهدنا قبل وقت وجيز صنع السيكلوترون الذي تم تشغيله في براغ بنجاح ويبقى المسرع الاخر بمشاركتنا في وارشو .

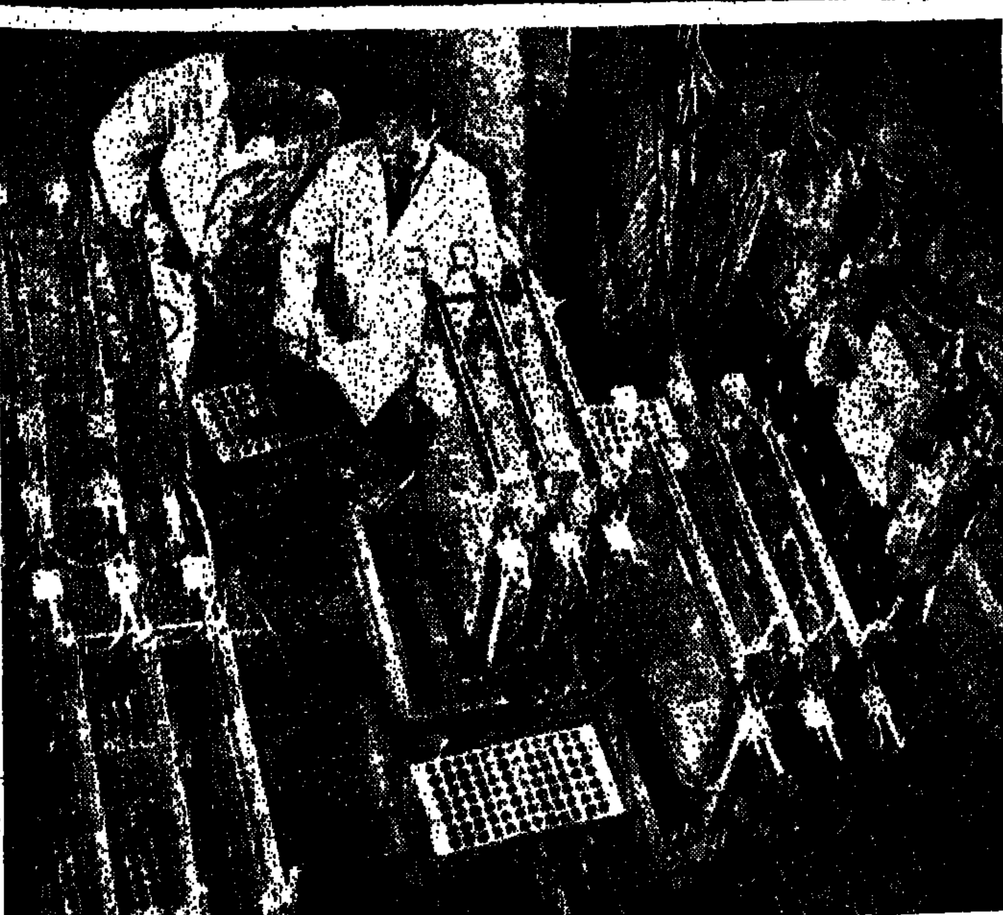
وبفضل العلاقات الدولية الواسعة للمعهد الموحد وتطوير القاعدة لاجراء التجارب تشرك في اعمالنا اسر علمية جديدة من البلدان المشتركة في المعهد . ويفتح كل ذلك افاقا طيبة للتغلغل في اسرار تركيب المادة ومعرفة اسس العالم لخير البشرية .

اما الان فاريد ان اقول بضع كلمات في موضوع اقرب الى هدف لقالتنا الحالي .

ان طابع ابحاثنا يعينه ميثاق المعهد الموحد للابحاث النووية الذي ينص على ان «المعهد يساهم باعماله كلها في استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية فقط ولخير البشرية كلها» وهذا هو المبدأ الذي نسترشد به .

ان المعهد الموحد للابحاث النووية معروف بانه واحد من اهم المراكز العلمية الرئيسية في العالم . واريد ان اشير في هذا الصدد الى ان نجاحاتنا العلمية تعود للمبدأ الديمقراطي لتنظيم وعمل المعهد ولوجود قاعدة مادية فريدة لاجراء التجارب وعلماء ومهندسين وعمال موهوبين . وتعود كذلك للعلاقات الدولية الواسعة التي نطورها ، والى اننا نعمل في ظروف الانفراج الدولي اننا بصفتنا مواطنين في البلدان الاشتراكية وعلماء نناضل في سبيل السلام ولذلك نهتم بتكريس عملية الانفراج .





اعداد المطياف القياسي الشرارى الخالي من الشريط لتجربة جديدة

جهاز للتجارب مع مسرع البروتونات المصنوع في سيربوخوف

دوبنــــا .. مركـــز دولي للتعـــاون العلمـــى

شهدت الاعوام التي اعقبت الحرب العالمية الثانية تطورا سريعا منقطع النظير لفيزياء الجزئيات البسيطة وفيزياء نواة الذرة . فاعدت كوادر جديدة من العلماء، وبنيت معاهد جديدة وانشىء تكنيك حديث لاجراء التجارب واعير هذا الفرع من العلم اهتماما كبيرا لان نتائج الابحاث الفيزيائية الاساسية اتسمت باهمية قصوى لمعرفة العالم ، ولان الفيزياء الحديثة تلعب دورا هائلا في تطوير الفروع التطبيقية مثل التكنيك والصناعة وتتغلغل عميقا في جميع العلوم الطبيعية . ونظرا لذلك يتسع في كافة البلدان المتقدمة مجال الابحاث الفيزيائية وتخصص اموال كبيرة لهذه الاغراض .. وتفرض التجارب التي تجرى بواسطة المسرعات والمفاعلات استخدام اجهزة اضخم واحدث واغلى من سنة الى اخرى . وكثيرا ما يقارنون المعدات الفيزيائية الضخمة بالمؤسسات الصناعية من حيث احجامها وتعقدها وغلاء تكاليفها . وفي مثل هذه الظروف اتخذت اهمية كبيرة فكرة توحيد جهود علماء جملة من البلدان لاجراء الابحاث المعقدة وتمويلها بصورة مشتركة وتجسدت هذه الفكرة في انشاء المركز الفيزيائي للبلدان الاشتراكية في دوبنا .

ولقد انشىء المعهد الموحد للابحاث النووية على اساس مختبرين لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي . يعمل في احدهما مسرع البروتونات– السنكروسيكلوترون بطاقة قدرها ٦٨٠ مليون الكترونفولت . وكان في المختبر الثاني على وشك الانتهاء بناء السينكروفازوترون بطاقة للبروتونات تبلغ ١٠ مليارات الكترونفولت ويملك المعهد في الوقت الحاضر قاعدة راقية للتجارب . وقد انشىء سيكلوترون ذو طاقة كبيرة للغاية لتسريع اليونات الثقيلة ، ومفاعل نابض فريد اعيد فيما بعد تصميمه لتحول الى مفاعل اضخم . ويجرى بناء مفاعل آخر ذي طاقة اكبر ، وصنعت معدات واجهزة معقدة لاجراء التجارب الفيزيائية ، وبنيت عشرات المختبرات والمباني الخاصة الجديدة .

وقد نشات في دوبنا اكبر اسرة من العلماء والباحثين العاملين في مجال الابحاث النظرية الذين اصبحت اعمالهم في فيزياء الجسيمات البسيطة ونواة الذرة معروفة في العالم كله وحفزت تطوير عدد من الاتجاهات الجديدة وبفضل التجارب على السينكروتسيكلوترون والسينكروفازوترون تم الحصول على معلومات اساسية عن تفاعل النوكلونات والميزونات وكذلك التفاعلات التي ولدت فيها الجسيمات الغريبة . واتاحت تلك التجارب التاكد من اهم نتائج النظرية المعاصرة . ومكن استخدام حزم اليونات الثقيلة المسرعة بواسطة السيكلوترون من تركيب مختلف نظائر العناصر الثقيلة ، واكتشفت ظواهر فيزيائية جديدة في التفاعلات مع اليونات الثقيلة . وتوصل الباحثون الى نتائج عديدة هامة في بحث خصائص النوى وكذلك البيئات المكثفة بواسطة حزمات النيترونات التي ولدها المفاعل النابض . ومما ساعد على تحقيق البرنامج الواسع تطوير قاعدة من التكنيك الحاسب واتمتة معالجة مؤشرات التجارب . وتنبغي الاشارة الى تطوير نظرية المسرعات وتصميمها في المعهد على نطاق واسع .

وتدل على فعالية عمل المعهد الموحد للابحاث النووية الارقام التالية : الف علماء المعهد حوالي ٥٠ دراسة علمية في المسائل الملحة للفيزياء، وقد اصبح كثير منها كتبا دراسية وسجلت لجنة الدولة لشئون الاختراع والاكتشاف لدى مجلس الوزراء السوفيتي ٢٠ عملا من اعمال علماء المعهد كاكتشافات جديدة . كما سجلت حوالي ٥٥٠ اختراعا .

وحاز كثير من الابحاث على جوائز الاتحاد السوفيتي ولغيره من البلدان .

وقد حدد ميثاق المعهد نظاما دقيقا لادارته ، وهو يقوم على اساس انه مؤسسة دولية .

والهيئة العليا لادارة المعهد هي لجنة مفوضي حكومات الدول المشتركة فيه . وتعقد اللجنة دورة كل سنة وهي تقرر اهم شئون المعهد مثل ميزانية ومشروع البناء الاساسي وخطط الابحاث العلمية لكل سنة ولخمسة اعوام ولفترات اطول ، وتحديد الاشتراكات وقبول اعضاء جدد في عضوية المعهد وانتخاب هيئة ادارية للمعهد . وتراقب اللجنة المالية نشاط المعهد المالي ويمثل كل بلد في هذه اللجنة عضو واحد .

وتعمل الهيئة الادارية للمعهد دوما وتنتخبها لجنة المفوضين وهي مسئولة امامها عن نشاطات المعهد العلمية والمالية والادارية والاقتصادية والانتاجية .

ويشغل الاكاديمي نيكولاي بوغوليوبوف العالم السوفيتي البارز منصب مدير المعهد الموحد للابحاث النووية منذ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٤ . اما منصبا نائبي المدير فقد شغلهما كثير من العلماء البارزين من البلدان المشتركة في المعهد ويشغلهما في الوقت الحاضر كيش العضو المراسل في اكاديمية العلوم المجرية والدكتور سوفينسكي العالم البولوني .

ويحل مسائل النشاط العلمي في المعهد المجلس العلمي الذي يعقد دورتين في السنة . ووفقا لميثاق المعهد تبعث كل دولة الى دورة المجلس العلمي لا اكثر من ثلاثة ممثلين من كبار الاختصاصيين . ويناقش المجلس خطط الابحاث العلمية ويقرها وينظر في نتائج تحقيقها وكذلك نتائج بعض الابحاث ، ويمنح الجوائز لقاء افضل الاعمال التي تم تحقيقها في دوبنا ومن وظيفة المجلس كذلك مناقشة خطط التعاون العلمي الدولي واقرارها كما يصدق المجلس على برنامج الاجتماعات التي يجريها المعهد ويقر قوائم المجالس العلمية للمختبرات ويقدم المجلس العلمي توصياته الى لجنة المفوضين حول مسائل التمويل وبناء مشاريع جديدة وانتخاب مديري المختبرات ونوابهم .

لقد طرحت الحياة فكرة تشكيل هيئات استشارية خاصة وهي عبارة عن اقسام من المجلس العلمي في فيزياء الطاقات العالية وفيزياء الطاقات المنخفضة والفيزياء النظرية . وتعالج الاقسام بدقة البرامج العلمية للمختبرات حسب اتجاهاتها وتنسق تحقيقها وتراقبه وتقدم الى المجلس العلمي للمعهد تقاريرها وتوصياتها .

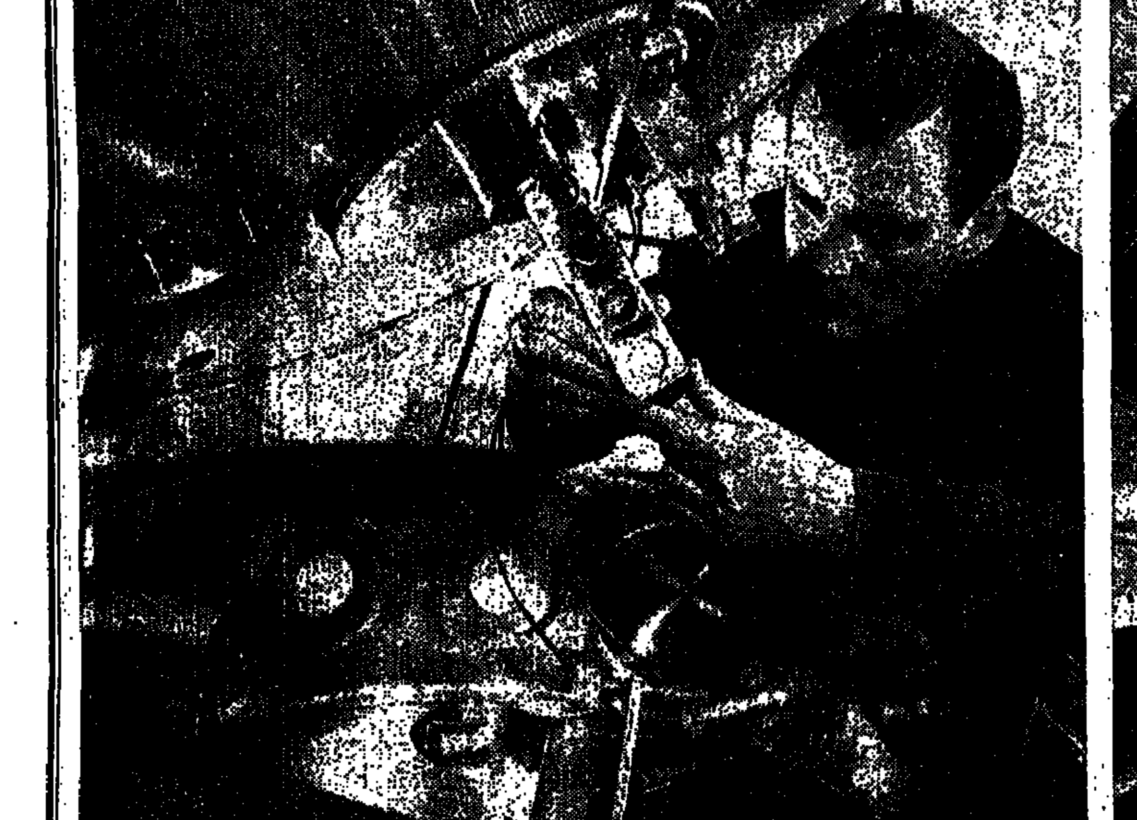
وقد شكلت في مختبرات المعهد مجالس علمية تكنيكية وهي عبارة عن هيئات استشارية لادارات المختبرات وتراقب فعالية استخدام الاجهزة الاساسية في كل اصل وتصدق على برامج الابحاث العلمية والتقارير عن تحقيقها .

وتبحث المجالس العلمية المتخصصة التابعة للمختبرات مسائل مناقشة رسائل الدكتوراه في فلسفة العلوم والعلوم .

وفي مرحلة اعداد الخطط الخمسية لتطوير المعهد تعقد اجتماعات لابرز علماء البلدان المشتركة في المعهد تبحث الاتجاهات الرئيسية في تطوير الفيزياء النظرية والتطبيقية . وتحدد اهم الاتجاهات لعمل المعهد في هذه المرحلة وفي صدد اعداد برامج طويلة الامد لتطوير المعهد ، يتعاظم دور التنبؤ العلمي . ويجرى في المعهد في الاعوام الاخيرة عمل كبير لايجاد سبل للتنبؤ بتطوير المعهد من اجل اعداد خطط طويلة الامد اعدادا دقيقا يتم في حينه ويأخذ بعين الاعتبار التوفيق المنسجم بين امكانيات البلدان الاعضاء والمعهد .

ان توزيع الجهود على البلدان الاشتراكية وايجاد صيغ ملموسة للتعاون سيتيحان ضمان الفعالية العالية للابحاث العلمية في المستقبل ايضا .

وتدل تجربة المعهد الموحد على انه لم يصبح مؤسسة علمية تعمل بنجاح فحسب بل غدا كذلك مدرسة للتعاون والصداقة بين علماء البلدان الاشتراكية الشقيقة .



على اساس المسرع العادى تم في المعهد الموحد تصميم نموذج للسيكلوترون الايزوخروني الذي يعمل الان في براغ .

قمرة لتوليد النوى الثقيلة

هل نقضى على البشر ام تتخلى البشرية عن شن الحروب الى الابد ؟



اليا فرانك
عضو اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى الحائز على جائزة نوبل

حين نتحدث عن امكانية مساهمة العلماء فى النضال من اجل السلام لايمكن ان تغيب عن بالنا حركة باغوش للعلماء . ففى اب (اغسطس) الماضى عقد فى ميونيخ مؤتمر باغوش السابع والعشرون الذى كان يوبيليا لان حركة باغوش احتفلت فيه بذكراها العشرين .

تعتمد هذه الحركة على بيان عام ١٩٥٥ الذى وقعت عليه جماعة من العلماء والمثقفين البارزين والذى اطلق عليه اسم بيان راسل-اينشتاين . ولاتزال فكرة البيان الرئيسية ملحة وصحيحة حتى الان اذ تقول ان الحرب النووية كارثة على البشرية كلها . لذلك فمن واجب العلماء الذين يتبين لهم بلاشك ان الحرب ستؤدى الى فناء البشرية ، ان يبذلوا كل ما فى وسعهم لدرءها .

ان حركة باغوش فعلت الكثير حقا ويبعث الارتياح ان الصحافة السوفيتية تتحدث كثيرا عن نشاطات حركة باغوش فنشرت «بيان مجلس باغوش» الذى صدر عن مؤتمر ميونيخ ، و«اعلان مبادىء حركة باغوش» .

وحركة باغوش قوة معنوية ذهنية كبيرة .

وتترأس مؤتمر باغوش دوروثى هوبكين الاستاذة فى جامعة اكسفورد والعالمة البارزة ، الحائزة على جائزة نوبل فى الكيمياء عام ١٩٦٤ .

ويشترك فى حركة باغوش بنشاط علماء سوفيت وعلماء من البلدان الاشتراكية ومن بينهم الاكاديميان السوفيتيان ماركوف وريوتوف والاكاديمى البلغارى باليلسكى والبروفيسور البولونى فاليتس وعدد كبير آخر .

لقد اشار مجلس باغوش فى بيانه الى خطر القنبلة النيوترونية التى من المقرر ان توضع فى وسط اوروبا واعداد انواع جديدة اخرى من الاسلحة ووسائل نقلها

واكد البيان كذلك خطر نشر السلاح النووى واشار الى ما يثيره من القلق الخاص فى هذا الصدد احتمال ظهور السلاح النووى فى جمهورية افريقيا الجنوبية . واشار كذلك الى الشىء الرئيسى وهو خطر سباق التسلح المستمر وعدم التقدم فى طريق الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

واريد ان اتلو عليكم مقطعا من خطابى فى الجلسة العامة لمؤتمر باغوش التى كانت خلافا لجلساته العديدة الاخرى مفتوحة للصحفيين ونقلت بالتليفزيون .

«مضت ٢٠ عاما على ذلك اليوم حين عقدت جماعة من العلماء الذين ساورهم القلق على مصير البشرية ، مؤتمر باغوش وقد طرح فى بيان راسل-اينشتاين سؤال مرعب صارم لا مفر منه رمز السؤال التالى : هل نقضى على الجنس البشرى او ستتخلى البشرية عن شن الحروب الى الابد ؟ لقد تغير الكثير خلال هذه السنوات ويلوح لى انه ظهر لدينا ما يدعو الى الاعتقاد بان الحرب ليست حتمية وانه من الممكن دونها .

ويدرك الان عدا العلماء كثير من رجال الدولة ان الحرب تعنى كارثة على البشرية وزالت مرحلة الحرب الباردة فلا تتمسك اية حكومة رسميا على اية حال ، بمذهب المراوغة على حافة الحرب بل علاوة على ذلك يجرى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة مباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، ولولا كل ذلك لكان فناء البشرية فى لهيب الحرب النووية امرا محتوما قد يحدث فى المستقبل القريب اما الان فان خطر نشوب الحرب بشكل مفاجىء قد غدا اقل ولو انه لم يبدد تماما .

وبالرغم من ذلك يتطور العالم حتى الان فى طريق يؤدى الى كارثة . فخلال تلك الاعوام العشرين ازداد مخزون السلاح النووى مرات عديدة كما ازدادت قوته المدمرة بدرجة لايمكن قياسها .

فقد تشتعل الحرب النووية بصورة مفاجئة . وقد تتخذ كضربة جوابية ضد البلد الذى يستخدم السلاح النووى قبل ان تتوصل صواريخه الى اهدافها . وستكون الابادة متبادلة ولن يستطيع احد ان ينتصر . وان كل تطور مفاجىء للاحداث او حتى شىء عرضى قد يسبب فى عالمنا الحافل بالنزاعات كارثة . وسبق لى ان ذكرت فى هذا الصدد بان الصيادين يقولون ان البندقية لابد ان تطلق النار من تلقاء نفسها مرة واحدة فى السنة فهل يمكن ان يحدث ذلك بالنسبة للسلاح النووى ؟ يبدو انه امر محتمل . وكلما تزداد كمية السلاح النووى الموضوع على اهبة الاستعداد يتعقد الوضع الدولى ويشتد الخطر المخيم على البشرية .

لذلك ندرك نحن جميعا ان الطريق الوحيد الذى يؤدى الى السلام هو ايقاف سباق التسلح والكف عن صنع انواع جديدة من السلاح والانتقال الى الحد من الاسلحة غير ان سباق التسلح لايزال مستمرا وثمة داع للخوف من أن يدخل مرحلة جديدة خطرة من التطور . فيكفى ان نذكر باعداد سلاح مرعب مثل القنبلة النيوترونية» .

واريد ان أضيف ان الامر لايقتصر على ان القنبلة النيوترونية سلاح قاس للغاية لايمكن مقارنته الا مع السلاح البيولوجى او الكيمياوى ، بل انها تشكل خطرا مزدوجا فبظهورها سيدخل سباق التسلح النووى مرحلة جديدة اكثر رعبا ويزيد ذلك من احتمال الكارثة النووية . وعدا ذلك فان القنبلة النيوترونية تسهل الى حد كبير بدء الانتقال من اى نزاع مسلح الى حرب نووية .

ان قضية الانفراج الدولى لاتزال تحتفظ باهميتها الخارقة فى الوقت الحاضر ايضا وقد كرست لهذا الموضوع خطابى فى مؤتمر باغوش ومقالى فى «نشرة علماء الذرة» الذى كان سببا لدعوتى الى حضور مؤتمر باغوش . وادركت متحدثا عن الانفراج الدولى ان هذه عملية معقدة هامة بكل تفاصيلها . وتكتسب فيها اهمية كل اتفاقية بين الدول وكل خطوة تؤدى الى زيادة التفاهم .

ان الانفراج الدولى لايمكن فى ظروف سباق التسلح كما لايمكن ايقاف سباق التسلح بدون الانفراج الدولى . انهما مترابطان . واننا نعيش زمنا مضطربا ولايجوز ان ننسى ذلك .

مداولة مع العلماء الفرنسيين .

اتجاهان مختلفان مبدئيا فى الطاقة الذرية

دميترى بلوخينتسيف
عضو مراسل فى اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتى

ظهرت الطاقة الذرية الى الوجود عام ١٩٤٥ بعد الانفجار فى هيروشيما الذى جعل البشرية كلها ترتعد من الرعب .

واظهرنا نحن ، العلماء السوفيت عام ١٩٥٤ للعالم كله ان الطاقة الذرية يمكن استخدامها لاغراض اخرى نبيلة فقد اعلنت فى المؤتمر الاول لاستخدام الطاقة الذرية الذى عقد عام ١٩٥٥ تفاصيل عمل اول محطة كهرذرية فى العالم بنيت فى مدينة اوبنينسك فى بلادنا .

ان ذلك الحدث لم يكن انجازا علميا تكنيكيا فحسب بل كانت له اهمية اجتماعية عظيمة . فقد ادرك سكان كوكبنا انه يمكن استخدام الطاقة النووية لخير البشر .

وتعمل الان فى بلادنا وفى العالم كله محطات كهرذرية عديدة جبارة .

وعلاوة على ذلك يتبين الان اكثر فاكثر احتمال ان البشرية لن تستطيع تلبية حاجتها المتزايدة الى الطاقة دون تطوير الطاقة النووية على نطاق واسع .

كانت ابادة عشرات الالوف من الناس فى هيروشيما وادخال المحطة الكهرذرية فى بلادنا حيز العمل حدثى العصر اللذين عكسا اتجاهين مختلفين مبدئيا فى تطوير الطاقة الذرية : اتجاه لاانسانى واتجاه انسانى . وتتخذ الان خطوة شيطانية جديدة وهى محاولة تسليح اوروبا الغربية بالقنبلة النيوترونية التى تعلنها الدعاية سلاحا «صافيا وانسانيا» .

يجب القول ان «انسانية» اى سلاح هى امر مشكوك فيه ، ولا يمكن التصور لماذا تكون ابادة البشر بسيل من النيوترونات اكثر انسانية من احراقهم بنيران القنبلة الذرية كما حدث ذلك فى هيروشيما .

اعتقد ان اكبر خطر يشكله تسليح حلف الاطلنطى بالقنابل النيوترونية هو امكانية شن حرب نووية بصورة غير ملحوظة على مستوى محدود كما يمكن ان يبدو ذلك .

من الواضح تماما ان استخدام اى سلاح نووى سيتطلب اجراءات جوابية ولن تهم احدا طبيعة تلك الاجراءات وبذلك ستبدأ حرب نووية عامة .

وثمة ناحية اخرى مضرة لهذه المحاولة الهادفة الى استخدام نوع جديد من السلاح النووى . فهى لابد ان تعرقل النضال من اجل نزع السلاح المتبادل ويبدو امرا فظيعا احتمال اصطدام مسلح بين رواد الفضاء على متن سفينة كونية اذ سرعان ما تنتهى مثل هذه المعركة بخرق احكام السفينة وفناء كل البشر المناضلين فى سبيل قضيتهم «العادلة» .

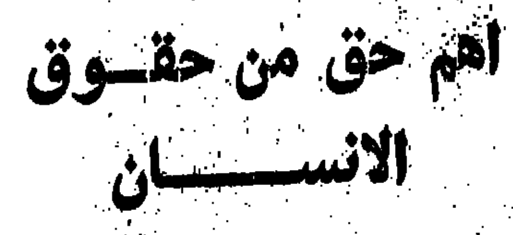
حينما القيت خطابا فى ندوة الفيزيائيين بمدينة روتشيستر الامريكية فى زمن تحليقات رواد الفضاء السوفيت الاولى ، قارنت البشرية بركاب سفينة كونية صغيرة تحلق فى الفضاء حسب برنامج مجهول . فما افظع واسخف الشجار بين الناس فى مثل هذا الوضع .

لقد قال فردريك جوليو كورى الفيزيائى والانسانى العظيم ان اختراع السلاح النووى ظاهرة جديدة مبدئيا لا يمكن مقارنتها باختراع اى نوع اخر من السلاح ، لانه سلاح قادر على ابادة الحضارة الانسانية كلها .

ان على البشرية ان تختار بين السلام والكارثة النووية وان انتشار القنبلة النيوترونية سيكون خطوة جديدة فى الطريق نحو الكارثة النووية . ولذلك يجب تحريم انتاجها حتما .

اكبر مسرع فى دوبنا

اهم حق من حقوق الانسان





كارل هاينتش كاون
دكتور فى العلوم الفيزيائية والرياضيات
(جمهورية المانيا الديمقراطية)

يعرف العلماء ان القنبلة النيوترونية لاتختلف عن اية قنبلة نووية اخرى من حيث طابعها الاشعاعى . ويقلقنا نحن سكان المانيا الديمقراطية مثلا ان اوساطا معينة فى حلف الاطلنطى والاوساط العسكرية القيادية بالمانيا الاتحادية تريد ان يوضع هذا السلاح الجديد على اراضى المانيا الاتحادية ووسط اوروبا وتنتشر فى بلادنا حركة احتجاج على هذه المخططات الجديدة .

اننا نعتقد ان حق الانسان فى الاحتفاظ بحياته وفى اقامة السلام على الارض هو من حقوقه الاولية .

...ية الحكومة ...يكية تثير ...ضب والنقمة

...ع ديق
الدكتور... ية والرياضيات
(جمهور... الاشتراكية)

يلعب المعهد الموحد للابحاث النووية دورا كبيرا فى تطوير الفيزياء فى بلادنا لاسيما فيزياء الذرة . ويمكن القول ان مفاهيمنا الفيزيارية تتكون قبل كل شىء الى ... الموهوبين الذين يشكلون ... الامية . وعمل كثير من زملائ... المعهد مدة طويلة ويساعدهم ... من المعارف فى عملهم .

لقد باشرنا الان بعد انتهاء الحرب الطويلة التى شنها الامريكان على شعبنا العمل السلمي البناء ويشارك علماؤنا الشعب كله بحماسة كبيرة فى الجهود لتمييز الاقتصاد الوطنى الذى خربته الحرب . لذلك اثار نبأ عزم حكومة الولايات المتحدة على البدء بانتاج القنابل النيوترونية مشاعر الغيظ والاستياء لدينا ويدل ذلك مرة اخرى على ان الولايات المتحدة ستظل تسير فى طريق الحرب العدوانية واعتقد بانه يجب عليها ان تستخلص العبر من الحرب العدوانية التى شنتها ضد شعبنا مدة طويلة .

واريد ان اقول فى الختام اننا استقبلنا بسرور كبير تصريح ليونيد بريجنيف بان الاتحاد السوفيتى لن يبقى مكتوف اليدين اذا شرعت الولايات المتحدة تنتج القنبلة النيوترونية .

هذه القنبلة لا انسانية حتى قبل تفجيرها

جوزف سورا
دكتور فى العلوم الفيزيائية
(جمهورية بولونيا الشعبية)

ازيدان اتطرق الى ناحية اخرى لهذه المسالة ، ان هذه القنبلة تظهر لا انسانيتها حتى قبل تفجيرها ، لانها سلاح وحشى لابادة البشر بالجملة .

واذ نحتج على انتاج السلاح النيوترونى فاننا ننطلق من الاخلاق الانسانية العامة كما تحدونا فى ذلك الرغبة فى تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والثقافية لبنى بلادنا التى تعيش الان مرحلة بناء الاشتراكية المتقدمة . وتتوقف امكانية تحقيق مشاريعها قبل كل شىء على ضمان السلام العالمى .

يجب ان يوحد العلماء جهودهم لكى تخدم منجزات العلم خير البشرية

فينديكت جيليبوف
عضو مراسل فى اكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتى

ان القنبلة النيترونية التى يحاولون تصويرها بانها سلاح تكتيكى او «راس ذو اشعاع ذرى مكثف» ليست سوى وسيلة جديدة لابادة البشر بالجملة .

وان استخدامها ليس موجها ضد الجيل الحالى فحسب بل ضد الاجيال المقبلة . لان الاشعاع النيترونى لا يبيد كل من يقع فى وسط منطقة الانفجار بل يسبب مرضا اشعاعيا مبرحا لدى الناس الذين لا يشتركون فى القتال . ومن المعروف ان سرطان الدم الذى يسببه الاشعاع النووى يقطع الصلات الوراثية ويؤدى الى ولادة الاطفال المشوهين .

لقد مضى ثلاثون عاما على انفجار القنبلتين الذريتين الصغيرتين فى اليابان ولكن لا يزال ٢٥٠ الف انسان يعانون من نتائج الانفجار .

وتشكل القنبلة النيترونية خطرا اخر فبفضل حجمها الصغير يمكن نشرها بسهولة . وبذلك تنسف كل الجهود الرامية الى منع انتشار السلاح واعتقد ان ذلك سيعقد الى حد كبير بلوغ اتفاق بشان تحريم استخدام السلاح النووى . ولذلك سيكون السلاح النيترونى عاملا يزعزع قضية الانفراج الدولى . وسيؤدى استخدامه فى نزاع اقليمى الى حرب نووية واسعة . ولهذا فان علماء جميع البلدان الذين يقلقهم الوضع الناشىء يعارضون انتاج هذا النوع الجديد من السلاح الفتاك . وكان من دواعى سرورنا ان نعلم ان فريقا من كبار العلماء الذين نعرفهم منذ وقت بعيد قد وقعوا على البيان الذى يدعو الشعب الامريكى للنضال ضد الانواع الجديدة من السلاح الفتاك وتصعيد سباق التسلح . وكان بين اولئك العلماء بولينغ وبيتيه وتشيمبرليين ولمليزو ويورى الحائزون على جائزة نوبل والذين اكتشفوا اكتشافات هامة لخير البشرية .

انى بصفتى عالما يعمل اكثر من ٤٠ عاما فى مجال الفيزياء النووية اتصور بجلاء خاص تلك العواقب الفظيعة التى سيسفر عنها استخدام هذه القنبلة النووية وذلك الخطر الجسيم الذى يخيم على الاجيال الحالية والقادمة .

ان العلم يتميز بانسانيته ، ويجب ان يوحد علماء العالم جهودهم لكى تخدم اعظم منجزات العلم خير البشرية ولا تضر الحياة على الارض .

انفجار القنبلة النيوترونية الاول سيكون خطوة نحو الحرب النووية

ميخائيل ميشيرياكوف
العضو المراسل فى اكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتى

انى لواثق بان علماء الاتحاد السوفيتى وزملاءنا فى البلدان الاخرى الممثلة فى المعهد الموحد يشجبون بحزم مخططات انتاج القنبلة النيوترونية وتوزيعها على اراضى البلدان الاوروبية الاعضاء فى حلف الاطلسى . فان كل ذلك يتناقض مع الانفراج ومع الرغبة فى الابتعاد عن الحرب الباردة ، ومع البيان الذى صدق عليه مؤتمر هلسنكى . ولا شك فى ان تطور الاحداث فى هذا الاتجاه سيؤدى الى تصعيد سباق التسلح .

اما فيما يخص ادعاء الاوساط العسكرية الامريكية بان القنبلة النيوترونية «سلاح انسانى» فيجب القول ان محاولة العسكريين الامريكان ووسائل الاعلام لتصوير القنبلة النيوترونية بانها سلاح «تكتيكى» و«عادى» تقريبا انما هى محاولة خبيثة يريد منها اساتذة الحرب النفسية الامريكان تعويد الاوروبيين على ان استخدام القنبلة النيوترونية منذ بدء النزاع الحربى فى اوروبا امر مسموح به ، ولكن ليس من الضرورى ان يكون المرء نبيا لكى يرى ان انفجار القنبلة النيوترونية الاول فى ساحة القتال سيكون حسب منطق تطور النزاع الحربى بداية الحرب النووية بكل فظائعها .

ومن اخطر نواحى هذه التحركات المتعلقة بالقنبلة النيوترونية محاولة العسكريين الامريكان وحلف الاطلسى الرامية الى ازاحة ذلك الفاصل على دقته بين الحرب باستخدام الاسلحة العادية والحرب النووية . وطبيعى ان يتساءل كل انسان ذى تفكير سليم هل ثمة بديل لانتاج القنبلة النيوترونية وتوزيعها على بلدان حلف الاطلسى ؟ لقد اجاب عن هذا السؤال اجابة كاملة الرفيق ليونيد بريجنيف اذ اقترح باسم الاتحاد السوفيتى :

«بلوغ اتفاق على التخلى المشترك عن انتاج القنبلة النيوترونية لانقاذ العالم من ظهور هذا السلاح الفتاك الجديد» .

ان العلماء السوفيت كسائر الشعب السوفيتى يؤيدون اقتراح ليونيد بريجنيف الانسانى الذى يتفق واماني كل الشرفاء فى العالم .

س : ماذا يمكن ان تقولوا عن الزعم «بانسانية القنبلة النيوترونية ؟» .

ج : ان ما يوحد جميع انواع السلاح النووى انها تبيد البشر بالجملة . اما الاقوال ان قنبلتهم النيوترونية لاتدمر المنشآت والجسور والطرق فهذه اقوال وقحة جدا ، فمن الذى سيحتاج الى تلك المنشآت بعد ابادة البشر ؟

س : لكن الاسلحة العادية تبيد البشر ايضا ؟

ج : غير انها لا تبيد البشر بالجملة اذ انها موجهة قبل كل شىء ضد العسكريين اما السلاح النيوترونى فهو كسائر انواع السلاح النووى يبيد القوات المسلحة والسكان المدنيين على السواء .

ويكفينا ان نتذكر ماساة هيروشيما ونغازاكى . لقد ابيد هناك السكان المدنيون قبل كل شىء . ومن وجهة النظر هذه لايمكن اعتبار القنبلة النيوترونية انسانية اكثر من القنبلة النووية العادية .

س : نشرت صحيفة «لوس انجلس تايمز» الامريكية اخيرا مقالا اعلنت فيه بوقاحة ان لتوزيع القنبلة النيوترونية على اوروبا اهدافا دفاعية قبل كل شىء وان استخدامها يقلل عدد الضحايا بين السكان المدنيين فى حالة نشوب حرب . ما هو رايكم فى هذا التصريح ؟

ج : انى موافق تماما على وصفكم هذا التصريح ولكن اريد ان اشير الى ان الولايات المتحدة وصفت القنبلة النيوترونية فى بداية الامر بانها قنبلة نظيفة ولكنها واجهت استياء البشر وبدات تبحث عن تسميات اخرى لها فسمتها «سلاحا انسانيا» ويؤكد كل ذلك ان تحركات غير شريفة تجرى حول القنبلة النيوترونية ويوجه هذه الحملة مركز او مراكز الحرب النفسية ضد البلدان الاسرة الاشتراكية .

اما اقوال صحيفة «لوس انجلس تايمز» فهى سخيفة .

فالقنبلة النيوترونية كما كتبت الصحف الامريكية ستبيد كل شىء حى فى مساحة كبيرة . ولن ترحم احدا بما فى ذلك الجنود فى الدبابات والناس فى البيوت ، ولن تفرق بين العسكريين والنساء والاطفال والشيوخ ولا يمكن تصوير النزاع بشكل مثالى تتجابه فيه القوات ويجرى القتال بينها فقط ، وكانه المبارزة بين الفرسان .

وان اوروبا الكثيفة بالسكان هى التى يريد العسكريون الامريكان ان يزرعوا فيها هذا السلاح الفظيع الذى يسمونه بوقاحة «سلاحا بريئا» .

تغلغل العلم فى اسرار النواة يجب الا يكون سلاحا جديدا فى ايدى الكتل الامبريالية

البروفيسور
فاديم سولوفيوف
الدكتور فى العلوم الفيزيائية والرياضيات
(الاتحاد السوفيتى)

اننا ندرس تركيب نواة الذرة وهذا عمل هام لتطوير العلوم الاساسية ، كما ان له اهمية حيوية كبيرة . واذكر بان ٩٩،٩٩٪ من كتلة المادة فى الارض ومناطق الفضاء الكونى القريبة منا تتركز فى النوى وتجرى كل العمليات الرئيسية فى الظروف الارضية على مستوى الجزيئات والذرات . وتقصد العمليات الحيوية فى جسم الانسان وطاقة الاحتراق ان اساس كل هذه العمليات هو تبادل الالكترونات ، لتركيبات الجزيئات المعقدة تتحول الى تركيبات ابسط وبالعكس . ورغم ان النوى لاتشترك فى هذه العمليات مباشرة فانها تعتبر اساسا لها لان شحنة النواة تحددها فى نهاية الامر الالكترونات التى تدور حولها ، وكل العمليات تجرى على مستوى الالكترونات ، ولكن العمليات النووية تلعب دورا رئيسيا فى النجوم ومن المهم جدا ان نعرفها لان الطاقة التى نستهلكها والتى تحدد ظروفنا الارضية انما هى طاقة الشمس اى طاقة النوى . وتؤثر هذه الطاقة فى كل ما يحدث على الارض مباشرة او نستهكلها وهى مركزة فى البترول والغاز الخ . لذلك فان دراسة تركيب النواة لاتهم العلماء وحدهم بل تهم الانسان بوجه عام .

اظن اننا لم نتقدم بعد كثيرا فى دراسة تركيب النواة مع اننا بحثنا كثيرا من المسائل الهامة . واتاحت لنا تلك المعارف تكوين صناعة الطاقة النووية فيقوم عمل كل المفاعلات الذرية على مبدا انشطار النواة وثمة عملية اخرى تؤدى الى توليد الطاقة ، وهى عملية اندماج النوى ويدرس علماء كثير من البلدان الان تفاعل التركيب النووى . ولكن استخدمت هذه العمليات وياللاسف ، للاغراض الحربية ايضا فصنعت القنبلة الذرية او النووية بالتحديد ، ومن الاصح تسمية الطاقة الذرية بالطاقة النووية لانها مرتبطة بالتحولات داخل النواة .

اريد ان اكرر مرة اخرى ان الكثير من نواحى تركيب النواة لم يدرس بعد . وستتيح دراسة خصائصها المجهولة استخدامها فى مجالات اخرى لما فيه خير البشرية جمعاء . ولكن يمكن استخدامها كما حدث ذلك فى الماضى لالحاق ضرر بالبشرية . لذلك من المهم جدا ابداء حذر كبير عند دراسة تركيب النواة لكى لاتصبح تلك المعلومات الضرورية الهامة سلاحا جديدا للتكتلات الامبريالية .

ومن وجهة النظر هذه فان كل علماء البلدان الاشتراكية واغلبية علماء العالم يدعون لاستخدام الطاقة الذرية والمعلومات التى تم الحصول عليها نتيجة دراسة نواة الذرة للاغراض السلمية ولخير البشر .

توفر المفاعلات النابضة امكانيات فريدة لدراسة خصائص المادة فى ظرفين طرفى النقيض التى تهيا لفترات زمنية قصيرة للغاية . ولاجراء مثل هذه التجارب ينشا فى دوبنا مجمع جديد من طراز «ايبر-٢» .

تتطور فى دوبنا بنجاح طريقة جديدة للتسريع الجماعى فتحتشد مجموعة من الجزئيات بشكل دائرى فى وسط المسرع الجماعى «ادجيزاتور» .

انتاج نوع جديد من السلاح النووى محاولة لنسف الانفراج

البروفيسور كيريل غروموف
الدكتور فى العلوم الفيزيائية والرياضيات

ما اوقح الزعم بان القنبلة النيوترونية هى «سلاح انسانى» فالانسان ذو التفكير السليم لا يستطيع ان يجمع بين كلمتى «سلاح» و«انسانى» لان السلاح لا سيما اشكاله المعاصرة لا انسانى بطبيعته .

ان القنبلة النيوترونية هى سلاح لابادة البشر بالجملة مثلها مثل اى سلاح نووى وان استخدامها لا بد ان يسفر عن خسائر كبيرة فى القوات وبين السكان المدنيين . كما سيصاب بالاشعاع عدد كبير من البشر دون ان يموتوا فورا . ويعنى ذلك انه سيكتب عليهم الموت البطىء .

لا يمكن ان يبرر تصريح جنرالات الولايات المتحدة وحلف الاطلنطى بان توزيع السلاح النيوترونى فى غربى اوروبا امر ضرورى لبلوغ التوازن فى هذا الاقليم . ويؤيد الشعب السوفيتى وشعوب البلدان الاشتراكية تاييدا تاما وجهة النظر التى عبر عنها ليونيد بريجنيف فى خطابه «ثورة اكتوبر العظمى وتقدم البشرية» فى ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) حين قال ان «الاتحاد السوفيتى يعنى بشكل فعال بدفاعه ولكنه لا يسعى ولن يسعى الى التفوق العسكرى على الجانب الاخر . اننا لا نريد خرق توازن القوات العسكرية النسبى القائم الان بين الشرق والغرب فى وسط اوروبا او بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ولكننا نطالب مقابل ذلك بان لا يسعى احد اخر الى خرقه لصالحه» .

ان الحملة من اجل انتاج القنبلة النيوترونية تهدف موضوعيا الى نسف الانفراج . من الواضح تماما ان القرار بانتاج هذا النوع الجديد من السلاح النووى يمكن ان يؤثر تاثيرا سلبيا فى سير المباحثات حول عدد من مسائل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . ومن بين تلك المسائل التى تدور المباحثات حولها ينبغى الاشارة الى المسائل الاتية :

- تحريم تجارب السلاح النووى تحريما شاملا وتاما .
- تحريم انشاء انواع ومنظومات جديدة من الاسلحة الفتاكة .
- تخفيض القوات المسلحة فى وسط اوروبا والمناطق الاخرى .

الذرة عامل وليست جنديا

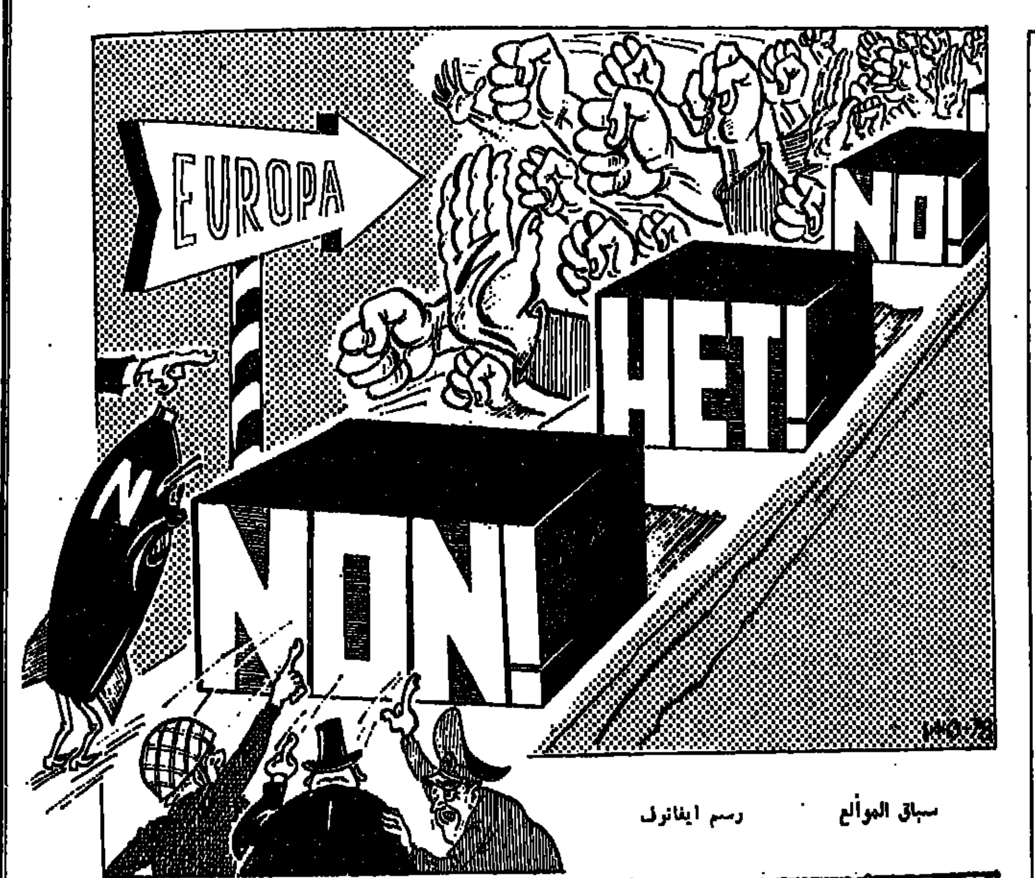
سيرغى كوليشوف
دكتور فى فلسفة العلوم الفيزيائية والرياضيات

ان ازمة الانفراج الدولى الملحوظة فى الوقت الحاضر هى نتيجة لسياسة الاتحاد السوفيتى السلمية الدائبة وهذه السياسة تتفق والمصالح الحيوية لشعوب كافة البلدان ، وقد وصف الحزب الشيوعى والحكومة السوفيتية السياسة السلمية منذ بدايتها بانها عملية نشيطة تتطلب حوافز جديدة واهتماما مستمرا . ان برنامج السلام الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى والذى طوره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب اللينينى واغتناه بمبادرات هامة جديدة ، قد لقى صدى ايجابيا واسعا فى العالم كله ، كما لقى تاييدا كبيرا الاقتراح الجديد الذى تقدم به الرفيق ليونيد بريجنيف فى اجوبته عن اسئلة مراسل «برافدا» والذى يدعو للاتفاق على التخلى المشترك عن انتاج القنبلة النيوترونية لانقاذ العالم من ظهور هذا السلاح الفتاك الجديد . وقد قال الرفيق بريجنيف انه من المهم الان الانتقال من المباحثات حول نزع السلاح الى اتخاذ خطوات فعلية تعنى بداية نزع السلاح . ان هذا ، وهذا وحده سيستجيب بالفعل لامانى الشعوب التى تريد سلاما وطيدا وتستنكر بحزم الاعمال الرامية الى زيادة خطر حرب عالمية جديدة وتشجب سباق التسلح» .

ان هذا التصريح لقى استحسان العاملين فى معهدنا الدولى الذى تجرى فيه الابحاث العلمية الهادفة الى استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية . وتجمع اسرة معهدنا الاممية على معارضة سباق التسلح والقنبلة النيوترونية . اننا نريد ان تكون الذرة عاملا لا جنديا .

اعد هذا التحقيق الصحفى فريق من اعضاء هيئة التحرير ضم ياكوف لومكو وسيرغى بوليفين والسطنطين دلزين وسفيتلانا شيمان .
تصوير كنيازيف وتومانوف

بانظـــــــار الرسامـيــــــــن



سباق الموانع   رسم ايفانوف

بوستر اتحاد الطلبة العالمى



جنرال البنتاغون لسكان أوروبا الغربية . ايها السادة ! ان هذه القنبيلات «النظيفة» تكفل امنكم .
رسم ابراموف



رقصة الموت   رسم ستارتشيكوف

وليد البنتاغون   وسم جاريتوف

صن السلام !   بوستر للفنان غوروخوف

الاوركسترا تحت قيادة بول موديا .

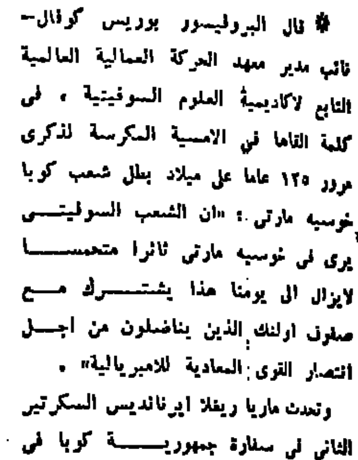
* قال البروفيسور بوريس كوفال-نائب مدير معهد الحركة العمالية العالمية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، فى كلمة القاها فى الامسية المكرسة لذكرى مرور ١٢٥ عاما على ميلاد بطل شعب كوبا خوسيه مارتى : «ان الشعب السوفيتى يرى فى خوسيه مارتى ثائرا متحمسا لايزال الى يومنا هذا يشترك مع صفوف اولئك الذين يناضلون من اجل انتصار القوى المعادية للامبريالية» .

وتحدث ماريا ريفلا ايرنانديس السكرتير الثانى فى سفارة جمهورية كوبا فى الاتحاد السوفيتى عن سيرة خوسيه مارتى وعن تاثيره فى الثورة الظافرة التى تحققت فى كوبا .

* تم التوقيع على خطة العمل بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية-البريطانية وبين جمعية الصداقة الاسكتلندية-السوفيتية لعامى ١٩٧٨-١٩٧٩ . وتنص الخطة على القيام باجراءات عديدة مكرسة للاحداث التاريخية الشهيرة وتكريم الشخصيات الادبية والفنية البارزة فى كلا البلدين كما تنص الخطة على تبادل المعارض والمواد الاعلامية والوفود .

وقد اشاد كل من اليكسى سوركوف رئيس جمعية الصداقة السوفيتية-البريطانية ، سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفيت وتوم كامبيل نائب رئيس جمعية الصداقة الاسكتلندية-السوفيتية بالدور الهام لاداه الوثيقة فى تطوير العلاقات بين الاوساط الاجتماعية السوفيتية والاسكتلندية .

* عقد اجتماع لهيئة رئاسة الجمعيات المختصة بشؤون الصلات والروابط بين المدن السوفيتية والاجنبية ، فاجملت نتائج العمل لسنة ١٩٧٧ المنصرمة والجدير بالذكر ان لهذه المنظمة الاجتماعية الجماهيرية السوفيتية روابط مع المدن المتآخية فى جميع قارات العالم الخمس .



يحلى لموذج «لوناخود» باهتمام زوار جناح «الفضاء» فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى .

طــــلاب الشتويـــــة

موسكوفيا . وكان برنامج الراحة متنوعا وشيقا ... العاب رياضية فى الهواء الطلق - التزلق بالسكى والزحافات ، وكرة القدم وجر الحبل . ويتبارى هواة الشطرنج وكرة المنضدة والبليارد فى قاعات خاصة . وقد شارك فى عيد «الشتاء الروسى» جميع الطلبة ... التزحلق بالزلاجات ركوب الخيل ، الفطائر الروسية والشاى الروسى . وحضر الطلبة امسية رائعة تخليدا لذكرى ليف تولستوى .

فى اثناء زيارة دار تولستوى امضى الشاب السودانى هاشم محمد عرشاب وقتا طويلا فى غرفة مكتب تولستوى- «قدمت الى المخيم خصيصا-قال هاشم- لاننى اردت زيارة المكان الذى عاش فيه الكاتب الروسى العظيم ليف تولستوى . انا اعشق مؤلفاته . والان اقرا رواية «الانبعاث» .

ويتجمع الطلبة مساء فى الابهاء مع قيثاراتهم ، بملابسهم الشعبية ويتحلق بعضهم حول مائدة عليها سماور كبير ويشربون الشاى ويصدح لحن الاغنية الكوبية «غوانتانامیرو» .

لاعبة الشطرنج الفيتنامية لوبويت ليولغ   بريبيفنا

(...ستاريكا) والطالبة ماريا اليزابيث (البرتغال) قرب السماور الروسى .



معـــرض يتحـــدث عن نفســـه

سمعت الكثير عن معرض موسكو لمنجزات الاقتصاد الوطنى عندما كنت فى بلدى انكلترا ومن اصدقائى السوفيت الجدد وذات مرة وضعت فى جيبى عدة روبلات وتوجهت اليه وعندما رجعت منه كانت نقودى قد نقصت كوبيكات معدودات ولكننى كنت اغنى داخليا بما لايقاس بفضل الانطباعات والمعارف التى اكتسبتها هناك فكانما تكشف امامى عالم كامل ومملكة حقيقية للعلوم والتكنيك عالم شديد التنوع يتجاور فيه الفواكه المعلبة مع نموذج مدهش بالحجم الطبيعى ، لسفينة الفضاء السوفيتية «لوناخود» التى حطت على سطح القمر . هذا مقابل ٣٠ كوبيكا (٢٠ كوبيكا ثمن بطاقة الدخول و١٠ كوبيكات اجرة السفر بالمترو ذهابا وايابا) .

فلقد مثلت فى المعرض ثقافات عديدة حقا . وانك تدرك هنا ان الاتحاد السوفيتى دولة متعددة القوميات فعلا . والقديم يتعايش هنا مع الجديد ، الحاضر والمستقبل . فلاعجب ان تاتى اليه اسر بكاملها لتطلع على هذا كله .

عندما كنت فى المعرض كان الطقس باردا زمهريرا لكنه يعتبر معتدلا جدا فى فصل الشتاء فى روسيا ، كان الثلج يصر صريرا عذبا تحت قدمى عندما كنت انتقل من جناح الى آخر . وكان بعض هذه الاجنحة باعمدته الشاهقة يذكرنى بكاتدرائية مريم المجدلية فى باريس ، وبعضها الاخر على العكس ، كان يدهش بعصريته واحكامه وكان هذا التنوع نفسه يسود فى الداخل : المعروضات الزاهية والصور الفوتوغرافية الجذابة والسجاد الشرقى المزخرف والخرائط والخطوط البيانية المدهشة . اضف الى ذلك ايضا ركنا من الطبيعة الحية وعددا كبيرا من الالعاب المسلية والمقاهى والمطاعم .

ان هذا المعرض يعلم ويثقف فعلا ، وهو مفتوح للجميع ويستطيع الشعب السوفيتى كله ان يفخر ويعتز به وسازوره بالتاكيد مرات عديدة ايضا .

ملفين غراى

استعـــدادا لاولمبيـــاد - ٨٠



قاعــــة عامــــة

تشيد فى شارع لافوتشكين قاعة رياضية شاملة تحمل اسم «دينامو» وهى احد المجمعات الاولمبية فى العاصمة . وتتسع لخمسة الاف متفرج ، ويمكن فيها اجراء اى نوع من مجموع ١٢ نوعا من انواع الرياضة .

وتتالف القاعة من طابقين ، الاول يضم قاعتين للتدريب ، وتقع فيه اقسام التكنيك والخدمات . اما الطابق التالى فيقع فيه المركز الصحفى واماكن عمل المراسلين ، ومقصورة الصحفيين وقاعة الاجتماعات .

وسيركب السقف من عارضات معدنية مقبلة ذات اطوال متساوية تتحد من الاطراف ومن الوسط بواسطة مفصلات داخلية .

ما هي التحريفية ؟

تلبية لطلب القارئ الهندي اسير قادام .

— التحريفية اتجاه انتهازي داخل حركة الطبقة العاملة الثورية ، يعيد النظر في الاحكام الاساسية للنظرية الماركسية التي اثبت التطبيق صحتها بدعوى الادراك المبدع لظواهر الواقع الجديدة .

وقد نشات التحريفية كتيار ايديولوجي سياسي داخل حركة الطبقة العاملة الثورية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عندما نشر بيرنشتين احد قادة الاشتراكية الديمقراطية الالمانية سلسلة من المقالات في مجلة (دي نويه تسايت) حرف فيها الاسس الفلسفية والاقتصادية والسياسية للماركسية الثورية .

ان المحرفين المعاصرين نادرا ما يختلفون عن اعداء الماركسية . ففي حقل الفلسفة يتاجرون (بالانسانية) المجردة محاولين جعل نظرية «التطور» الهادئ و«البسيط» بديلا للديالكتيك الثوري وتتجه جهودهم في الحقل الاقتصادي نحو نكران التناقضات التي تلازم الراسمالية وتشويه جوهر الاسس الاقتصادية للاشتراكية وعلى وجه الخصوص طبيعتها الاساسية ، وهي جعل وسائل الانتاج الرئيسية عمومية ، وتخطيط الاقتصاد الوطني اي كل ما يضمن تطور الاقتصاد الوطني الاشتراكي في طريق تقدمي لا تسوده الازمات . وفي الحقل السياسي ينقض المحرفون نظرية الصراع الطبقي وهدفها اي دحر سيطرة البرجوازية ويهاجمون مبادئ التضامن الاممي البروليتاري وينسفون اسس الديمقراطية الاشتراكية .

ومن السارى محاولة ايجاد تمايز بين التحريفية اليمينية والتحريفية «اليسارية» ويلفت الانتباه في هذا الصدد اسلوبهم في اعادة النظر بالماركسية فاليمينيون على سبيل المثال يدعون صراحة الى المهادنة بين الطبقات حيث يستبدلون القوانين الماركسية بالاراء الاصلاحية البرجوازية . فهم في الواقع ينكرون اوجه الاختلاف بين اولئك الذين يصنعون ثروات المجتمع واولئك الذين يستحوذون عليها . من هذا المنطلق ينطلق المحرف النمساوي ا . فيشر . فهو يرى ان العمال في ظل الراسمالية هم طبقة حصلت على حقوقها الاجتماعية» واصبحت «فئة متميزة ضيقة وشبعانة» . اذن فالعمال وبقية الشغيلة ليسوا بحاجة الى الثورة حسب راي فيشر وينقض المحرف الفرنسي و . غارودي نظرية الصراع الطبقي واسس الماركسية حول نظرية الطبقات . فحينما يتحدث عن الثورة العلمية-التكنيكية ينقض تماما النظرية الماركسية-اللينينية حول الثورة الاشتراكية .

ومن صفات المحرفين اليمينيين انهم يضعون الحركة الثورية في الغرب كنقيض للاشتراكية الواقعية في الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية .

ويدعي انصار التحريفية اليمينية بان «منجزات الاشتراكية في حالة ركود» وينبغي جعلها «انسانية» واقامة «اشتراكية بوجه انساني» . وان امثال هذه الشعارات تجد صداها في النداءات الموجهة نحو اضعاف دور الدولة في ادارة الاقتصاد بالبلدان الاشتراكية والسماح «للقوى السياسية باللعب الحر» و«تناوب الاحزاب في السلطة» اي العودة الى الديمقراطية البرجوازية في الواقع .

لقد ظهرت حقيقة التحريفية اليمينية بجلاء في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ حيث طالب انصارها في واقع الامر بترميم الراسمالية . ولا يساور الشك احدا اليوم بان اليمينيين في تشيكوسلوفاكيا كانوا مرتبطين بالقوى المعادية للاشتراكية والمراكز الاجنبية المعادية للشيوعية . وليس من احد غير ايديولوجي البرجوازية الامريكية المعروف ز . بجيزنسكي قد القى محاضراته في براغ عن «نهاية اللينينية» .

اما المحرفون «اليساريون» فهم شراذم مغامرة من دعاة الثورية الكاذبة واكثرهم خارج صفوف الحركة الماركسية . فكانهم يهاجمون الماركسية-اللينينية من الجانب . وهم بالدرجة الرئيسية الفوضويون والتروتسكيون وكذلك التكتلات الماوية .

وتظهر التحريفية في النظرية الماوية حول «العوالم الثلاث» حيث ان جميع البلدان في الوقت الحاضر تنقسم وفقا لهذه النظرية الى ثلاث مجموعات تضم المجموعة الاولى «الدولتين الاعظم» اي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . وتضم المجموعة الثانية جميع البلدان الصناعية المتطورة بما فيها الاشتراكية والراسمالية . وتضم المجموعة الثالثة جميع البلدان النامية والتي يعتبرون الصين من ضمنها . وابرز ما في هذه النظرية من تحريف هو غض النظر تماما عن الاساس الطبقي ووضع البلدان الراسمالية والاشتراكية على حد سواء .

ان اليساريين المتطرفين الذين يسمون انفسهم بالثوريين «الحقيقيين الوحيدين» يدعون الى اعمال عصيان حكم عليها بالفشل ويقومون باعمال ارهابية طائشة وهم بذلك يعطون حجة للرجعية كي تزيد الارهاب ضد القوى الديمقراطية والثورية الحقيقية ويلهون في الوقت نفسه الشغيلة عن نضالها الفعلي من اجل نيل حقوقها .

وهكذا توضح النظرة الثاقبة ان جوهر المحرفين اليمينيين واليساريين واحد بالرغم من وجود الاختلافات بينهم . فاليمينيون واليساريون على السواء يحاولون تشويه ونسف الاسس الماركسية اللينينية للحركة الشيوعية واضعاف نضال الجماهير اذ ان الاتجاه الرئيسي للمحرفين اليساريين واليمينيين المعاصرين هو معاداة اللينينية . وان جهودهم تستهدف غاية واحدة هي محاولة تصوير اللينينية وكأنها ظاهرة روسيا خاصة ، وان امكانية تطبيق تعاليم لينين في البلدان الاخرى امر مشكوك فيه . ان التخلي عن اللينينية يعني التنازل عن الاساس النظري لمجمل الحركة الشيوعية لان الماركسية-اللينينية بالذات هي التي تكون هذا الاساس في الظرف الراهن . وكما هو معروف فان لينين قد اغنى وذاد عن الاسس الرئيسية للماركسية باعتبارها ايديولوجية الطبقة العاملة وابدع في تطوير واغناء الماركسية بنظريته حول الامبريالية كما طور نظرية الشيوعية العلمية لقد تميزت اللينينية بالتجسيد الفعلي لافكار ماركس في الواقع . وبدات تحت راية اللينينية ونمت وتستمر في ايامنا هذه عملية التحويل الثوري العميق للعالم . ان المحرفين اليساريين واليمينيين يرددون عن طيب خاطر ما تدسه الدعاية الامبريالية من تخرصات عن «تبدل الاتحاد السوفيتي» ومزاعم عن دوره الرجعي في العملية الثورية وعن «السياسة التوسعية للاتحاد السوفيتي» والخ .

وحتى بهذا التحليل الموجز يبدو جليا ان المواقف الاساسية للتحريفية اليمينية و«اليسارية» ترتبط ارتباطا وثيقا بالبرجوازية الامبريالية . وان هدف تهجمات الطرفين هو الحركة الشيوعية والاتحاد السوفيتي ، وبقية البلدان الاشتراكية ولذلك فان اعداء الشيوعية يرحبون بحرارة اليوم بكل التشويهات التحريفية للنظرية الماركسية-اللينينية . ويدعو الى مساندة التحريفية ل . لولدون مدير احد مراكز معاداة الشيوعية كما يدعو الى ذلك ايديولوجيو البرجوازية المفضوحون ا . ميير ود . ارون ود . بيل واخرون .

ان ضرر التحريفية واضح فممثلوها يدخلون الغموض والتشتت الفكري الى داخل الحركات الجماهيرية المعاصرة .

وقد بينت التجربة ان سبب الصعوبات التي تبرز داخل الحركة العمالية والشيوعية العالمية هو تحركات العناصر التحريفية في صفوفها . وهنالك اليوم تجمعات تحريفية كثيرة تحاول الادعاء بانها الممثلة الوحيدة للجبهة اليسارية .

قد ينخدع البعض بعبارات التحريفيين حول «تجديد الماركسية» . الا ان هنالك هوة شاسعة بين التحريفية وبين تطوير الماركسية كنظرية اذ ان التطوير المبدع للماركسية هو احد المبادئ الهامة للشيوعيين ، وهو ينبع من جوهر هذه النظرية المادية-الديالكتيكية التي تعكس واقع المجتمع عن طريق الوعي الاجتماعي . ويتطلب التطور المستمر للعالم تطوير واغناء الماركسية-اللينينية ، ولكن هذا لا يعني عمل ذلك على حساب التخلي عن المبادئ الاساسية للماركسية او عن طريق اعادة النظر في الاسس التي تتجه نحوها تهجمات التحريفيين بالدرجة الرئيسية ويضرب الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي مثلا على التطوير المبدع للماركسية بقواعد جديدة يقتضيها العصر . مثال ذلك الموضوعات عن المجتمع الاشتراكي المتقدم ، ودولة الشعب باسره في الاتحاد السوفيتي وما شابه ذلك .

ان التحريفية هي ظاهرة دولية . وتجد جذورها التربة الملائمة في كل مكان تتواجد فيه الى جانب الطبقة العاملة فئات متوسطة كثيرة الى حد ما وتميل الى الحركة العمالية . وحيث يكون وعي جماهير الشغيلة واقعا تحت تاثير الايديولوجية البرجوازية المعادية . وتندلع شرارات التحريفية في كل مكان تخمد فيه اليقظة ويضعف الكفاح ضد التحريفية .

لقد جاء في خطاب بريجنيف في مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية والذي انعقد عام ١٩٦٩ ما يلي : (اننا لنشارك موقف الاحزاب الشقيقة التي توجه الاهتمام في قراراتها نحو ضرورة النضال ضد هذا الخطر . وان الاحزاب الشيوعية تعتبر بحق بان مصالح رص صفوفها ومصالح حركة معاداة الامبريالية ككل تستلزم بشكل ملح تعزيز النضال ضد التحريفية والانتهازية سواء كانت يمينية ام يسارية) .

بيوتر ريشيتوف
دكتور في التاريخ

قضية جميع الاعمار

هل يعمل في مشاريع البناء الكومسومولية الناس متوسطو الاعمار او متقدمون في السن ؟ وكيف تنظر الشبيبة الى هؤلاء الناس ؟

ارغيلو دي لا كامبا (كوبا)

يجيب عن هذا السؤال برجاء منا ، رئيس فرقة البنائين فاسيلي باريشنيكوف ، الذي يعمل في مشروع سكة حديد بايكال-آمور (بام) وهذه السكة الفريدة البالغ طولها ٣٥٠٦ كيلومتر سوف تصل الشرق الاقصى السوفيتي بسيبيريا الشرقية وقد تبنى الكومسومول هذا المشروع الذي هو اضخم مشروع من ٥٠٠ مشروع بناء كومسومولي في البلاد .

— القسم الاعظم من شغيلة «بام» هو من الشباب انما يوجد كذلك اناس من الجيل الاكبر وهم ياتون من المدن والقرى القريبة (و«القريبة» تعني ، حسب مقاييس «بام» ، مئات الكيلومترات) وياتون من وسط روسيا ومن الجمهوريات الاتحادية الاخرى فما الذي يدفع هؤلاء الناس الى ترك ديارهم ؟ يبدو لي ان ثمة عدة اسباب ذات طابع مادي ومعنوي . فاولا ارتفاع رواتب العاملين في «بام» كما في المناطق البعيدة الاخرى ذات المناخ القاسي . والسبب الثاني هو الرغبة في استخدام الخبرة الشخصية في عمل هام على مستوى الدولة . وهناك سبب اخر وهو النشاط والحيوية ، فبين العاملين حاليا في «بام» كثيرون ممن اشتركوا في بناء محطة براتسك الكهربائية الضخمة في سيبيريا او في استصلاح الاراضي البكر في كازاخستان ، وباختصار كانوا هناك الى حيث دعاهم الكومسومول . واعتقد ان الجو السائد في مشاريع الشبيبة يوفر للمتقدمين بالسن فرصة الشعور بشبابهم من جديد .

وانا اعرف ، مثلا ، احد المشرفين على بناء هذا الجسر الحديدي الفريد . وهو عامل بناء حائز على لقب الاستحقاق وهو من جورجيا . في الثامنة والخمسين من عمره ترك ذلك المناخ اللطيف واتى الينا الى هذه الاماكن الباردة والمقفرة ليتكم ترون حيويته وحماسته وليس كل فتى بقادر على ان يكد بهذا التفاني . واذا اضفنا الى ذلك خبرته (وقد بنى في حياته مالايقل عن عشرة جسور) فان هذا العمل يجعله لا يقدر بثمن بالنسبة لمشروع «بام» .

وهل هو الوحيد ؟ كلا ففي فرقتي عامل ذو خبرة ندعوه العم فاسيا وهو اكبر بكثير من كل واحد منا ، وقد اشتغل سابقا في بناء محطة براتسك الكهربائية ، في سيبيريا ايضا ، اما بيته ففي قرية قرب كورسك في وسط روسيا ويحدث احيانا ان يستغرق العم فاسيا في التامل مساء ثم يقول : «يبدو ايها الشبان ان هذا المشروع هو الاخير بالنسبة لي . فساعود الى كورسك وساهتم بتربية اشجار التفاح فانا احب هذا العمل جداه . اما نحن فنضحك ، اذ اننا نعرف ان العم فاسيا لن يتحمل حياة كهذه ، فليس هذا طبعه ، بل سيتهيا للذهاب الى مشروع جديد ونحن الشباب ، نحترم مثل هؤلاء الناس احتراما كبيرا .

ندوة ناجحة

عقدت في المعهد المركزي للابحاث العلمية في امراض الاسنان ندوة دولية اشترك فيها علماء من المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي وفنلندا والولايات المتحدة وكندا واليابان وسويسرا والعراق وبلدان اخرى . وقد نوقش في الندوة عدد من المسائل المتعلقة بعلاج مرضى بارودونتوز (مرض يصيب اللثة) المنتشر الان على نطاق واسع .

واليكم ما قاله لمراسلتنا الدكتور غوروفيتس رئيس قسم المعهد الوطني للابحاث في امراض الاسنان بالولايات المتحدة الاميركية وبارمس رئيس قسم منظمة الصحة العالمية .

غوروفيتس : لقد ناقش العلماء خلال عشرة ايام اسباب هذا المرض وطرق علاجه والوقاية منه .

وكانت تجربة الندوة بالنسبة لي قيمة جدا حيث توفرت لدى كل الامكانيات للاطلاع على مختلف وجهات النظر في القضايا التي تهمني .

وقد اعجبت كثيرا بالاجهزة الممتازة الموجودة في معهد امراض الاسنان . واتاح لي المعهد امكانية القيام بفحوص التلامذة والكبار في مستشفاه .

بارمس : كان عمل الندوة ناجحا جدا . ومن اهمية هذه الندوة انها اتاحت لنا نحن اعضاء منظمة الصحة العالمية جميعا ، ان نضع برنامجا محددا واضحا لعلاج هذا المرض .

لقد تاثرت كثيرا بالنطاق الواسع للعمل في مجال امراض الاسنان ، ولا سيما توحيد مختلف الخدمات في هذا المجال مثل المساعدة الطبية وتعليم الخبراء والقيام بالابحاث العلمية . واعتقد بان هذه ميزة هامة من مميزات نظام الصحة في بلادكم .

حكاية مخطوطة قرآنية

توجد في متحف تاريخ شعوب اوزبكستان بطشقند خزانة حديدية صنعت بطلب خاص لتخزن فيها في حرارة ونسبة رطوبة محددتين علميا ، نسخة من اندر نسخ القرآن في العالم وقدر ان يرتبط مصير تلك النسخة الثمينة في وقت من الاوقات بلينين .

المظنون ان هذه النسخة كانت للخليفة عثمان (اعوام ٦٤٤-٦٥٦) وعداها توجد في العالم ثلاث نسخ من القرآن الكريم تعود الى زمان الخلفاء الراشدين . والنسخة الطشقندية مخطوطة على جلد الماعز .

ثمة روايات عديدة عن ظهور هذه النسخة من القرآن الكريم في آسيا الوسطى . ويربط اكثر المراجع ثقة هذا المخطوط باسم الامام كفا الله شاشي الذي ولد في طشقند ، وعاش في بغداد مدة طويلة وربى هناك كثيرا من العلماء والفقهاء المشهورين . وقضى اواخر اعوامه في مسقط راسه .

ظل المخطوط بضعة قرون في جامع «حجا احرار» بسمرقند . وكان ياتي المؤمنون من اسيا الوسطى والدول المجاورة لمشاهدته واستمر ذلك حتى عام ١٨٦٨ حين استولت قوات روسيا القيصرية على سمرقند .

وفي ذاك العام نفسه انتزعت نسخة القرآن الثمينة من المسلمين بقرار السلطات القيصرية ونقلت الى بطرسبورغ . ولم تغير من قرار السلطات الاضطرابات التي بدات بين المسلمين

لقد كانت تلك الحادثة مظهرا طبيعيا لسياسة روسيا القيصرية التي ضمنت كل الامتيازات للمسيحية-الارثوذكسية (الدين الرسمي) ولاحقت ابناء الاديان الاخرى .

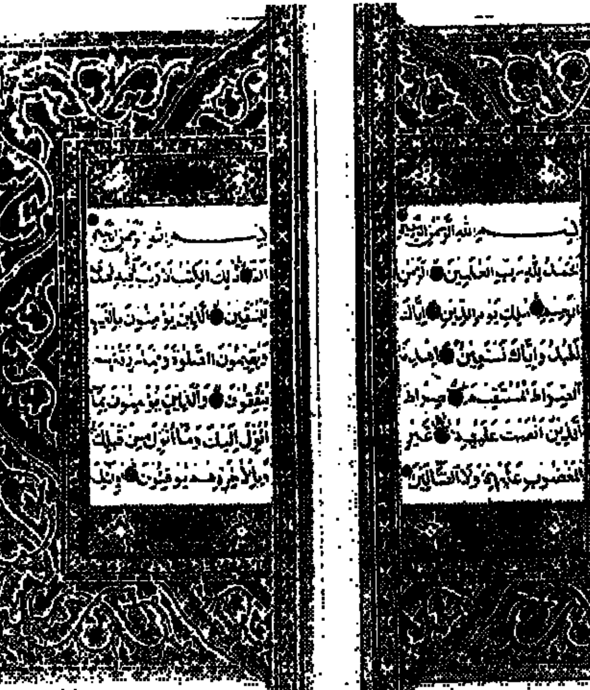
ولكن لينين وحزب البلاشفة الذي قاده خاضا نضالا حاسما ضد هذه السياسة ومن اجل حرية العقيدة . وكتب لينين انه يجب ان تكون كل الاديان والكنائس متساوية امام القانون .

وقد حقق الحزب ذلك بعد انتصار ثورة اكتوبر لكتب لينين ووقع ، بصفته رئيسا للدولة السوفيتية ، في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧ «بيان حقوق شعوب روسيا» المشهور الذي اعلن الغاء كل الامتيازات والتحديدات القومية والدينية وبعد مضي عدة ايام صدر بمبادرة لينين النداء الخاص «الى جميع المسلمين الكادحين في روسيا» . وقد اعلنت الحكومة السوفيتية فيه ان «عقائدكم الدينية وعاداتكم ومؤسساتكم القومية والثقافية هي منذ الان فصاعدا حرة ومصونة . فنظموا حياتكم القومية بحرية ودون اي عائق . ان لكم الحق في ذلك واعرفوا ان حقوقكم كحقوق جميع شعوب روسيا تحميها الثورة وهيئاتها بكل قدرتها ...» .

وفي تلك الايام امر لينين باعادة نسخة القرآن الى اصحابها الشرعيين . وتوجد في العديد من المكتبات الكبيرة صور فوتوغرافية لنسخة القرآن هذه يمكن ان يقراها كل من يهتم بذلك .

كان لينين مبادرا في اصدار اهم وثائق الدولة السوفيتية التي تحدد اوضاع المنظمات الدينية والمتدينين . كما شارك في صياغتها . ولا تزال مبادئ حرية العقيدة الواردة في تلك الوثائق اساسا لنشاطات السلطة في هذا المجال في ايامنا هذه . فتوجد المساجد في كل المناطق التي يسكنها المسلمون . ويطبع القرآن والكتب الدينية بانتظام وتصدر مجلة دينية فصلية الخ وقد اكد كثير من ضيوف الاتحاد السوفيتي ان المسلمين يؤدون الشعائر الدينية بحرية تامة .

وقد كتب احد السفراء العرب في الاتحاد السوفيتي في دفتر التشريفات بالادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان «كنا سعداء بزيارتنا المركز الاسلامي في طشقند .. وتاثرت حين رايت المسجد يغص بالمسلمين ، ورأينا في مكتبة المسجد عددا كبيرا من الكتب الدينية» . وكتب ابراهيم العريبي الاستاذ في جامعة ليبيا لقد زرت الادارة الدينية للمسلمين في طشقند والتقيت باخواني الذين يعنون بالاسلام والتثقيف الاسلامي ، واعجبتني جهودهم ومساعيهم في هذا المجال .



صورة لصفحتين من القران المطبوع في الاتحاد السوفيتي سنة ١٣٨٨ هجرية .

طالب سعيد بايف
دكتور في الفلسفة

رد على ادعاءات سائحة برتغالية

بقلم تيتو سيابرا دينيس
صحفي برتغالي

كتب قارئ من البرتغال يرجونا ان نبدي راينا بصدد بعض مزاعم سائحة برتغالية امضت بعض الوقت في الاتحاد السوفيتي .. وقد عرضت هيئة التحرير هذه الرسالة على تيتو دينيس ، الصحفي البرتغالي الموجود حاليا في موسكو ، وهاكم جوابه .

اسمحوا لي بان ابدا من الزعم الاول لتلك السائحة التي زارت موسكو صيف عام ١٩٧٧ وهو ان «السكان يرتدون ثيابا متواضعة جدا ويشبهون اناسا يلبسون زيا موحدا» . واعترف بان هذا الزعم قد اوحى لي بفكرة ان هذه السائحة اما انها لم تكن في موسكو قط او انها تحاول ان تقلب كل شيء راسا على عقب وان تجعل الابيض اسود . بل انني اجرؤ على التصريح بانه تتوفر للاجنبي القادم الى الاتحاد السوفيتي فرصة ان يرى الناس حتى في سيبيريا النائية في ثياب شديدة التنوع وتستجيب لكل متطلبات العصر وقادرة تماما على منافسة ما يرتديه سكان المدن الكبيرة في العالم الراسمالي .

لناخذ على سبيل المثال اولئك الناس الذين يملاون شوارع موسكو الواسعة وساحاتها في كل وقت من اوقات السنة . انهم عمال وفلاحون وفنانون وعلماء ، وباختصار انهم شغيلة البلاد الذين قرروا ان يمضوا وقت فراغهم او عطلتهم في العاصمة والذين قدموا اليها لا في مركبات خانقة تقطرها قاطرة بخارية تسير على الفحم كما تدعي السائحة بل في احدث وسائل النقل . وفي المساء ترى هؤلاء الناس انفسهم وقد ملاوا صالات الحفلات الموسيقية والمسارح او منصات الملاعب الرياضية . فالفتيات ، كما في كل مكان بالميني او الميدي او الماكسي والفتيان في ملابس من الزي الحديث بشعورهم القصيرة او الطويلة .

وتعلن السائحة ان «الانطباع الجميل الوحيد عن موسكو هو الذي يتركه جمال مبانيها ونظافة شوارعها» . لقد سنحت لي الفرصة وتحدثت مع عدد كبير من البرتغاليين الذين زاروا الاتحاد السوفيتي ، وقد ادهشهم جميعا وسرهم ، اضافة الى ما ذكر اعلاه ، كرم الروس وحرارة عواطفهم وتفاؤلهم وشعورهم الوطني الرفيع .

وموسكو هي مدينة المنشآت الجديدة ، وهي بشكل ما رمز البناء الهائل بمقاييسه في الاتحاد السوفيتي ، البلد الذي يظهر فيه من الشقق الجديدة سنويا اكثر بكثير مما في بلدان «السوق المشتركة» مجتمعة .

ويسترعي انتباه اي مواطن اجنبي ياتي الى الاتحاد السوفيتي ذلك المستوى الرفيع من الثقافة ودماثة خلق الانسان السوفيتي . ويكتسب هذه الثقافة منذ حداثة الاظفار حين يذهب الطفل الى دار الحضانة وروضة الاطفال والمدرسة والاطفال هم «الطبقة» الوحيدة ذات الامتيازات في الاتحاد السوفيتي وهم يقضون بحبور اوقات فراغهم في الهواء الطلق وفي متنزهات موسكو وحدائقها الفيحاء .

واخيرا حول ملاحظة مواطنتي بانها مرات المومسات في شوارع موسكو بعد منتصف الليل . ينبغي القول فورا : لا انا ولا اي واحد من السياح البرتغاليين الذين تحدثت معهم ، لم نستطع ان نرى في الاتحاد السوفيتي هذا الشر الاجتماعي الملازم للعالم الراسمالي ، حيث تضطر النساء الى بيع اجسادهن لكسب المال من اجل الطعام واجور السكن والطبيب او تعليم الطفل وهذه المشاكل غير موجودة في الاتحاد السوفيتي وذلك لسبب بسيط وهو ان كل مواطن سوفيتي يتمتع بالحق في التعليم والخدمة الطبية المجانيين وانه ليس في الاتحاد السوفيتي بطالة .

دور الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية في اعداد الكوادر الوطنية للجمهورية العربية اليمنية

في العصر الراهن ، عصر التحولات الاجتماعية التقدمية العميقة ، والثورة العلمية-التكنيكية تحتل مسالة اعداد الكوادر المتسلحة باحدث منجزات العلم والتكنيك والثقافة مكانة هامة في سياسة البلدان النامية وتطورها .

نالت معظم البلدان النامية استقلالها السياسي لكنها تعي جيدا انها في بداية طريق تطورها اذ بدون التغلب على التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي ورثته من عهد السيطرة الكولونيالية وبدون تحقيق الاستقلال الاقتصادي ، لا يمكن الحديث عن اية تنمية حقيقية . ومن اجل حل تلك المهام المعقدة بسرعة لابد من اعطاء اهمية كبيرة للتنمية وتطوير القوى المنتجة على اسس علمية .

وتواجه مثل هذه المهام الجمهورية العربية اليمنية ، فمن المعروف انها تنتمي الى البلدان الاكثر تخلفا نتيجة السيطرة الاستعمارية والحكم الملكي الاقطاعي ، فلا تزال الزراعة الفرع الاساسي في الاقتصاد وليس ثمة قاعدة اقتصادية متطورة ولاجل احداث تحول نوعي في تطورها لابد من صياغة خطة شاملة للتنمية واعداد القوى العاملة وتربية الكوادر ذات التاهيل العلمي العالي .

وتتميز عملية اعداد الكوادر الوطنية في الجمهورية العربية اليمنية بصعوبات جدية بسبب غياب شبكة التعليم الحديثة ومحدودية التاهيل في بعض مناطق البلاد ، من هنا تنشا اهمية اعداد الكادر في البلدان الصديقة وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية .

ففي الفترة ما بين ١٩٦٣-١٩٧٢ تم اعداد ١٤٩ طالبا في مختلف الاختصاصات في الاتحاد السوفيتي ، وبذلك احتل الاتحاد السوفيتي المكان الاول في اعداد الكوادر الوطنية للجمهورية العربية اليمنية-٢٩٫٧٪ من مجموع الكوادر التي اعدت في ٢٣ بلدا ، ولعبت البلدان الاشتراكية الاخرى دورا ملحوظا في هذه العملية ، اذ اعدت ١٥٪ من الكوادر الوطنية في الفترة ذاتها .

ولا ينحصر دور الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية في هذا الاطار ، اذ ان شعبنا اليمني يعرف جيدا الدور الهام الذي لعبه الاتحاد السوفيتي في بناء شبكة التعليم الحديثة والمعاهد داخل وطننا . لاجل القضاء على التخلف الاقتصادي-الاجتماعي والثقافي في بلدنا ، ومن اجل اعداد المقدمات لانشاء قاعدة للتصنيع ، ورفع حيناة السكان ، وتطوير القوى المنتجة بشكل عام لاجل ذلك كله يكون التعاون العلمي-الفني مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الحليفة المركزية في عملية التطور العام في بلدنا .

ويواصل الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية دورها المشرف لصالح بلدنا . ومن اجل اعطاء صورة لتاهيل الكوادر اليمنية في معاهد الاتحاد السوفيتي العليا في الوقت الحاضر نورد الجدول التالي :

عدد الطلاب اليمنيين الذين يدرسون في معاهد الاتحاد السوفيتي ١٩٧٧-١٩٧٨

التخصص	العدد	النسبة المئوية
الطب	٢٠٥	٣٢٫٢
صناعة وكهرباء	١٨١	٢٨٫٣
زراعة	٦٦	١٠٫٣
قانون	٥٣	٨٫٣
تكنولوجيا	٣٣	٥٫١
جيولوجيا	٣٠	٤٫٩
اقتصاد	١٩	٢٫٩
كيمياء	١٢	١٫٩
الاختصاصات الاخرى	٤٢	٦٫٥
المجموع	٦٤١	١٠٠٫٠

احمد حسن
(الجمهورية العربية اليمنية)
طالب الدراسات العليا في جامعة الصداقة بموسكو

العبور الشاق

هذا هو عنوان الكتاب الذى صدر فى موسكو مؤخرا للصحفى السوفيتى والعالم المستشرق اليكسى فاسيليف . وعنوان الكتاب يعكس محتواه بدقة . لقد طاف فاسيليف فى البلدان العربية كثيرا وشاهد الكثير بحكم كونه مراسلا لصحيفة «برافدا» عدة سنوات . وشهد حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ . وراقب كفاح مناضلى عمان وقدر له ان يكتب عن نشوء الحياة الجديدة فى اليمن الديمقراطية وعن المفارقات العجيبة فى دول الخليج التى اغتنت من النفط .

وباختصار فان كتاب الصحفى السوفيتى يتحدث عن مرحلة انعطاف فى التاريخ الحديث للشرق الاوسط . لماذا يجرى الزمان بمثل هذه السرعة ؟ ما هى التبدلات الجديدة المفاجئة التى تطرأ على حياة الاقطار والشعوب العربية ؟ كيف يقوى الناس ويتصلبون وينمو وعيهم فى خضم الكفاح العصيب ؟ ان اليكسى فاسيليف يتحدث عن كل هذا . وهو لايروى الاحداث كمتفرج حيادى بل على العكس ، فحديثه عاطفى وتحس فيه بعلاقته الشخصية بما يجرى . وبالمناسبة فان القارئ العربى يستطيع ان يقتنع بذلك حتى من هذا العرض الموجز للكتاب .

АЛЕКСЕЙ ВАСИЛЬЕВ

ТРУДНЫЙ ПЕРЕВАЛ



سورية، اكتوبر عام ١٩٧٣

«فى ايام الصيف القائظة يركن اهالى دمشق الى راحتهم المحببة تحت ظلال الاشجار ، عند الساقية قرب السماور الذى يتصاعد منه البخار . اما الان فقد كانت تقف تحت اغصان الاشجار دبابات مطلية بلون اصفر قاتم مثل لون الرمل» --هكذا يتحدث اليكسى فاسيليف عن يوم لاينسى من ايام اكتوبر عام ١٩٧٣ ويخيل اليك انك ترى بعينيك تلك الدبابات والجنود الذين

ان حديث فاسيليف عن العمليات العسكرية مقتضب ولكنه واسع . «كانت تدور حرب عصرية حرب الثوانى واللحظات التى عرفتها حينما كنت اعمل فى هانوى . وكما فى فيتنام كان الجنود يجلسون صامتين امام شاشات الرادار ويوجهون الصواريخ الى الهدف . وكانت الصواريخ تنطلق للقاء الطائرات وتنفجر وتظهر فى السماء غيمة لاتلبث ان يسقط منها الحطام ...

كان ثمة فارق بين حرب عام ١٩٦٧ وحرب اكتوبر، فلم يتسن للاسرائيليين ان يحققوا سيطرتهم فى الجو . وبالاضافة الى هذا فان الطائرات الاسرائيلية لم تظهر تقريبا فى سماء دمشق منذ تاريخ ١٥-١٦ اكتوبر» .

ان المواطن السوفيتى يقرأ هذه السطور بتأثر ، ليس فقط لانه تربى على الاممية ويتعاطف كلية مع ضحايا العدوان والتوسع الصهيونى . فمشاعرنا دائما الى جانب اولئك الذين يناضلون فى سبيل قضية عادلة .

ويعتبر اليكسى فاسيليف ان «روح اسرائيل العدوانية وارهابها كانا عاملا محفزا للعمليات الجارية فى الاقطار العربية، وسرعا فى نضج الشعوب العربية ، وعززا السعى الى نزع القشرة القديمة شبه الاقطاعية سواء فى البنية الاجتماعية-الاقتصادية او فى السيكولوجيا . وكان ينبغى على المجتمع العربى ان يتحول بوتيرة سريعة ويصبح حديثا . ورغم ان عملية التجديد لم تكتمل بعد ولكنها قطعت شوطا بعيدا ... حضرت ذات مرة جلسة فى وزارة الاقتصاد وقد نوقشت خلالها خطط كيفية تنظيم المؤخرة فى حالة نشوب حرب طويلة الامد وترددت فى الخطب فكرة ان البلاد لم تستعد للحرب بما فيه الكفاية اما انا ففكرت بان سورية تنضج وتتعلم تحمل الصعاب والمحن التى تفرض عليها وتتغلب على الخراب وتبعث من جديد» .

ان هذه الفكرة صائبة جدا وهامة جدا وثمة فكرة اخرى هامة ايضا تبرز فى الكتاب كله وهى ان اكتوبر عام ١٩٧٣ كان نقطة انعطاف جذرية ، وان ايام يوليو عام ١٩٦٧ لن تتكرر ابدا ! ويتحدث الكتاب عن الطيارين السوريين الذين يقاتلون بمهارة فى المعارك الجوية ، وعن جنود سلاح الدبابات الذين يواصلون قتال العدو من الاليات المعطلة وعن القوات الشعبية المستعدة للقتال من اجل كل بيت وكل شبر من الارض . ويؤكد فاسيليف ان البسالة والوعى والنظام هى التى تحدد النصر فى نهاية المطاف . وليس بالوسع عدم الموافقة على هذا .

ظفار واليمن الجنوبية

غير ان النصر لا يزال بعيدا والطريق اليه طويلة وشاقة فمن اجل الحصول على الحرية ينبغى القتال واراقة الدماء وظفار مثال على ذلك وثمة فصل فى الكتاب بعنوان «ظفار فى لهيب الحرب» .

يكتب فاسيليف عن رحلته الثانية الى ظفار فى ربيع عام ١٩٧١ :

«وهنا ينبغى ان تنبطح فوق الرمل الحار وتلتصق بالشجيرة وتختبئ بين الصخور الى ان تنتهى الغارة وهنا ايضا تحمل الريح رماد الاشجار المحروقة وينام الاطفال فى المغارات والملاجئ . لقد اصاب لهيب الحرب هذا البلد ايضا ... راودتنى هذه الافكار حينما كنا نراقب كيف قامت طائرتان انجليزيتان من طراز «سترايكماستر» بالتفاف وانقضتا على قرية صغيرة تبعد عنا مسافة كيلومترين . وسقطت الصواريخ من الطائرتين خلف الجبل ... ابتعدت الطائرتان .. نفضنا الرمل عن ملابسنا . وتوجهنا الى ذلك المكان الذى سقطت فيه الصواريخ ورفع مرافقنا احمد من على الارض شظية كبيرة وارانا اياها وقال :

— قنبلة فوسفورية . وهى لاتحرق وحسب بل تسمم كل شئ حى حولها .

ويقول مؤلف الكتاب : «لقد شاهدت مثل هذه القنابل الفوسفورية ومثل هذه الاثار على ارض فيتنام المعذبة وفى ادغال لاوس وفى وادى نهر الاردن... وهنا فى ظفار يقاتل الناس للعام السابع ويستشهدون» .

وينوه اليكسى فاسيليف بان القيادة الانجليزية كانت تخفى بدقة عن الراى العام العالمى سواء الطابع الحقيقى او نطاق العمليات العسكرية ضد ثوار ظفار . انه لتنويه صائب، ونضيف ان الصحافة البرجوازية الغربية التى تتبجح بالاحاديث المسهبة عن «الانسانية» المجردة قد اخفت ايضا بكل السبل حقيقة اشتراك قوات دول اجنبية اخرى فى سحق حركة التحرر الوطنية فى ظفار .

لقد حدث فاسيليف المواطنين السوفيت عن ثوار ظفار بحب واحترام ويكتب قائلا ان هؤلاء الشبان والشابات الذين عاش اباؤهم وامهاتهم بالامس فى ظروف حياة القرون الوسطى قد امنوا ايمانا راسخا بالمثل التى اكتسبوها من جديد .

«مرت خمسة اعوام اخرى . واصبحت الاخبار الواردة من ظفار تثير مزيدا من القلق . واشتد اوار المعارك وكانت القوى غير متكافئة ابدا وهزم الثوار» ولكن هذه السطور المليئة بالاسى لاتولد شعورا باليأس، ربما لان القراء يحسون بصورة عفوية بقناعة المؤلف بظفر القضية العادلة اينما حارب الناس من اجلها ...

فى اليمن الجنوبية انتصر الوطنيون ، وهم يبنون الان مجتمعا جديدا ويذكر فاسيليف امثلة عديدة على ايمانهم الراسخ فى المستقبل المشرق لبلادهم واليكم ما يكتبه المؤلف عن حديثه مع عبد الفتاح اسماعيل فى داره .

«بقينا وحدنا . استرخى عبد الفتاح على الكرسى ونظر طويلا الى الخليج المعتم الذى كان يمتد عبره شعاع القمر الفضى ثم قال :

— ها هو وطنى . ان رماله وصخوره وصحاريه عزيزة على . نريد ان نجعل الناس سعداء ولانحس بالعار من قروحنا ولا من اسمالنا ، فهذه هى مخلفات الماضى اللعين . تحدث عنا للقراء السوفيت كما رايتنا»

وهذا ما فعله اليكسى فاسيليف . وان حديثه عن اليمن الجنوبية مفصل ، واعتقد انه موضوعى للغاية فهو يقول :

«لقد ورثت الجمهورية تركة ثقيلة للغاية ويحيط بها اعداء قساة واقوياء للغاية . وينتظر اليمن الديمقراطية طريق لائق ولكنه خطر وشائك» .

وتتحدث الفصول الاخرى من الكتاب عن الكويت والبحرين ودبى وابوظبى وعن ايران وافغانستان وتركيا . وهى فصول ممتعة ولكن الفصول الاولى بالذات هى التى اجتذبت اهتمامنا لانها تتحدث عن الكفاح والمعارك .

(بقية المنشور على ص ٣)

وازداد الدخل الفعلى لكل نسمة من السكان بنسبة ٣،٥٪ ويشكل هذا الدخل اجرة العمال والموظفين والكولخوزيين والواردات من رصيد الاستهلاك الاجتماعى (التعليم ورفع المستوى المهنى مجانا والمساعدة الطبية المجانية والمعونات النقدية ورواتب التقاعد ومنح الطلبة والاجازات السنوية المدفوعة ، وبطاقات الاقامة فى المصحات ودور الراحة التى تقدم مجانا او مقابل جزء من قيمتها الحقيقية واقامة الاطفال فى دور الحضانة ورياض الاطفال الخ) . وازداد متوسط اجر العمال والموظفين بما فيه المدفوعات على حساب رصيد الاستهلاك الاجتماعى من ٢٠٦ روبلات عام ١٩٧٦ الى ٢١٢ روبلا عام ١٩٧٧ وتحقق فى البلاد بموجب الخطة عدد من الاجراءات لزيادة اجر العمال والموظفين . وازداد اجر الكولخوزيين بنسبة ٤،٣٪ وبلغت المدفوعات والمعونات النقدية التى تلقاها المواطنون من رصيد الاستهلاك الاجتماعى ٩٩،٥ مليار روبل وازدادت ٤،٥ مليار روبل خلال السنة الماضية .

وقد بلغت قيمة البضائع المباعة فى المؤسسات التجارية الحكومية والتعاونية بالمفرق ٢٢٩،١ مليار روبل وازدادت ٩،٧ مليار روبل بالمقارنة مع عام ١٩٧٦ . وهذا دليل اخر على ارتفاع مستوى معيشة الشعب .

وبنى من المساكن ما تبلغ مساحته ١١٠ مليون متر مربع (اى ٢،٢ مليون شقة تتوفر فيها ظروف الراحة المعاصرة) واتاح ذلك تحسين الظروف السكنية لاحد عشر مليون مواطن تقريبا . واستمر تطور التعليم والعلم والثقافة . واتسعت الخدمات الطبية وتحسنت ظروف راحة المواطنين فى المصحات ودور الراحة ومراكز السياحة .

واريد ان اشير فى الختام الى ان النجاحات فى تطوير البلاد اقتصاديا مكنت من زيادة حجم التجارة الخارجية بنسبة ١١٪ فبلغ حوالى ٦٣ مليار روبل وهذا نمو لا باس به .

(بقية المنشور على ص ٣)

لمن ؟ انه الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية . ولا يترك ستراتيجيو حلف الناتو اى شك بهذا الشأن . صحيح انهم لا يضعون فى حسابهم تجربة التاريخ وينسون ان الاتحاد السوفيتى ما استسلم يوما ما للتخويف السياسى وغيره .

لقد قال ليونيد بريجنيف وهو يجيب عن اسئلة مندوب جريدة «برافدا» «اذا ماصنعت هذه القنبلة فى الغرب وصنعت ضدنا الامر الذى لايخفيه احد فعليهم هناك ان يضعوا فى حسابهم بوضوح ان الاتحاد السوفيتى لن يظل فى موقف المتفرج وسوف نكون امام ضرورة الرد على هذا التحدى بغية ضمان امن الشعب السوفيتى وحلفائه واصدقائه . وان هذا كله سيرفع فى نهاية المطاف سباق التسلح الى مستوى اخطر»...

ان شعوب الكوكب التواقة الى السلام قد استقبلت بارتياح كبير الاقتراح السوفيتى على بلدان الغرب بصدد الاتفاق على التخلى بالتبادل عن انتاج القنبلة النيوترونية فان هذه المبادرات مثل سائر اقتراحات الاتحاد السوفيتى البناءة الهادفة الى ايقاف سباق التسلح الخطر والى نزع السلاح تتجاوب مع اعز آمال الناس الاخيار جميعا . فهم يريدون سلاما وطيدا ويشجبون بحزم الاعمال التى تقود الى تشديد خطر حرب عالمية جديدة .

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس السادس عشر

مظهر الانسان الخارجى ، الطبع

(القسم الاول)

— كيف يبدو هذا الانسان ؟

Как выглядит этот человек?

— كاك فيغلياديت ايتات تشيلافيك ؟

— ماهو مظهره الخارجى ؟

Какая у него внешность?

— كاكايا اونيفو فنيشناست ؟

— صف من فضلك مظهره الخارجى .

Опишите, пожалуйста, его внешность.

— ابيشيت بجالوستا يفو فنيشناست .

— ارسم من فضلك صورة هذا الانسان .

Нарисуйте, пожалуйста, портрет этого человека.

— ناريسويت بجالوستا بورتريت ايتافا تشيلافيكا .

— مظهره فريد جدا .

У него очень своеобразная внешность.

— اونيفو اوتشين سفويابرازنايا فنيشناست .

— طلعته حسنة (سيئة) .

Он хорошо (плохо) выглядит.

— اون خَرشو (بلوخا) فيغلياديت .

— يبدو عليه انه اصغر (اكبر) من عمره الحقيقى .

Он выглядит моложе (старше) своих лет.

— اون فيغلياديت مَلوجيه (ستارشيه) سفاييخ ليت .

— انه متادب .

У него хорошие манеры.

— اونيفو خروشيى ماليرى .

— ان وجهه يذكرنى بشخص ما .

Его лицо мне кого-то напоминает.

— ييفو ليتسو منيى كافو-تا نابومينايت .

— عيناه معبرتان جدا .

У него очень выразительные глаза.

— اونيفو اوتشين فيرازيتلنيى غلازا .

— هذا الانسان يشبه صديقى جدا .

Этот человек очень похож на моего друга.

— ايتات تشيلافيك اوتشين باخوج نا مايفو دروغا .

— انه يشبه والده تماما .

Он как две капли воды похож на своего отца.

— اون كاك دفى كابلى فادى باخوج نا سفاييفو اَتسا .

— من تشبه انت ؟

На кого вы похожи?

— نا كافو فى باخوجى ؟

— ان مظهرك لم يتبدل ابدا .

Вы внешне совершенно не изменились.

— فى فنيشنى سوفيرشينّا نى ايزمينيليس .

— لقد وصفوك لى بدقة فائقة .

Мне Вас очень точно описали.

— منيى فاس اوتشين توتشنا ابيسالى .

— يبدو عليك انك متعب (مرتاح) جدا .

У Вас очень усталый (отдохнувший) вид.

— او فاس اوتشين اوستالى (اتداخنوفشى) فيد .

— انه فى نحو الثلاثين (لا اكثر من ثلاثين) .

Ему около тридцати (не больше тридцати).

— يمو اوكالا تريدتسيتى (نى بولشى تريدتسيتى) .

— انها انيقة جدا .

Она выглядит очень элегантно.

— انا فيغلياديت اوتشين ايليغانتنا .

— انه يترك انطباعا طيبا للغاية .

Он производит очень приятное впечатление.

— اون برايزفوديت اوتشين بريانتويه فبيتشاتلينيه .

— مظهره عادى تماما .

У него самая заурядная внешность.

— اونيفو سامايا زاورياديايا فنيشناست .



جزمة من اللباد

بقلم : بونتش برويفيتش

امضى لينين مدة النفى فى القرية السيبيرية النائية شوشنسكويه . وكان ذلك فى الاعوام التى جرى فيها تاسيس حزبنا . ولاجل ضم افضل الناس الى الحزب وانشائه بذل فلاديمير ايليتش فى المنفى ايضا جهدا كبيرا . وكتب المقالات فى هذا الموضوع . وكان من الضرورى ارسال المقالات الى الرفاق الذين كانوا طليقين ليصير نشرها فى الصحيفة السرية . ولكن كيف ؟ وكانت تلك مشكلة مرهقة . وفكر فلاديمير ايليتش طويلا ، كيف يخدع رجال الشرطة والدرك واخيرا توصل الى حل . قرر لينين ان يدس المقالات بين نعال الجزمة الشتوية المصنوعة من اللباد ثم يعيد خياطتها ، ويرسلها الى الثورية القديمة ليديا ميخايلوفنا كنيبوفيتش ، التى كانت تقيم فى استراخان تحت رقابة الشرطة .

كانت لكنيبوفيتش اسماء حزبية مستعارة عديدة منها «بابوشكا» (الجدة) وفى الواقع كانت اكبرنا سنا . وكان فلاديمير ايليتش يحترمها كثيرا لاخلاصها للقضية وجرأتها فى حل القضايا الحزبية التى تتسم باكبر قدر من المجازفة وكان يعرف ان «بابوشكا» سوف تحزر وتنتزع المقالات من الجزمة وتسلمها للرفاق الذين يستطيعون طبعها .

وقد روت لى كنيبوفيتش :

— كان يوما ربيعيا حارا . قرع ساعى البريد الباب واعطانى اشعارا لاستلام طرد بريدى وفكرت : «ممن هذا الطرد ؟» . وارتديت ثيابى واسرعت الى مكتب البريد . وقدمت الاشعار وبعد بضع دقائق سلمونى الطرد البريدى فاخذته وتفحصته . انه من مينوسينسك . اسم المرسل غريب على . ما هذه المفاجأة ؟ وما ان وصلت الى البيت حتى اسرعت افتح الطرد وانتزع منه الجزمة المستعملة ، ولكن المتينة والقيت نظرة الى داخلها فعثرت على رسالة مكتوبة بخط لا اعرف صاحبه . وبدأت اقرأ...

واطلعتنى كنيبوفيتش بالتفصيل على محتوى رسالة فلاديمير ايليتش :

«جدتى العزيزة . ان مرضك بالروماتيزم يقلقنا كثيرا . الطبيب ينصح المصابين بهذا المرض الخطير بالمحافظة على دفء اقدامهم اننا نعرف انه لا توجد لديك احذية دافئة ونخاف ان تصابى بالنزلة الصدرية . ان الطقس فى استراخان رطب دائما وهو متقلب جدا فاحتذى من فضلك هذه الجزمة المصنوعة من اللباد ولا تصابى بالزكام . انها ما تزال فى حالة جيدة وهى دافئة وذات نعل مزدوج . اننا فى سيبيريا نحتذى دائما مثل هذه الجزمة. اننا والحمد لله احياء واصحاء وهذا ما نتمناه لك ايضا . ناديا تبعث اليك باطيب التحيات والاحترام . وهى تذكرك دائما بالكلمات الطيبة وانا ايضا اتمنى لك كل خير» . ويلى ذلك التوقيع بخط لا يمكن قراءته . وادركت على ان الطرد من فلاديمير ايليتش . وفكرت «ولكن لماذا ارسل جزمة» ؟ وبعدما تفحصتها جيدا قررت ان افتق نعلها . واوصدت الباب باحكام من الداخل وقبعت فى زاوية الغرفة حتى لا يرانى احد من النافذة وصرت افتق النعل بحذر . ونزعت اللباد ولاحظت طرف ورقة بيضاء . واسرعت فاخرجت من هناك اوراقا رقيقة عليها كتابات باحرف صغيرة جدا . وعرفت خط فلاديمير ايليتش كانت تلك الاوراق-مقالات ورسالة موجهة الى هيئة تحرير الصحيفة . وعرفت عند ذاك سبب ارسال ايليتش الجزمة لى ...

واخفيت المقالات فى مكان سرى تحت ارضية الغرفة . وصرت احتذى الجزمة موضحة للجيران ان الطبيب امرنى بذلك ، كى لا تصاب قدماى بالبرد . وتمكنت من تسليم المقالات لايد امينة ...

الجرو والارنب

بقلم : فيكتور لونين

فى ذات مرة خرج جرو يحلم بان يصبح كلبا ، الى الحقل يتنزه فصادف هناك ارنبا .

قال الجرو :

— مرحبا ، من تكون ؟

— انا . ارنب .

— وانا جرو .

— انت لست جروا على الاطلاق .

— ولماذا ؟

— اليس صوفك رماديا ؟

— رمادى .

— اليس منخارك مبللا ؟

— مبلل .

— الا تحب التنزه فى الحقل ؟

— احب .

فقال الارنب :

— هذا يعنى انك ارنب .

وفكر الجرو «يبدو ان الارنب على حق» . وتغير مزاجه كثيرا ، فلقد كان فى الواقع يرغب رغبة شديدة فى ان يصبح كلبا .

وفى تلك اللحظة كان ثعلب جائع مارا من هناك وما ان لاحظ الارنب حتى انطلق صوبه يبغى الانقضاض عليه من المؤكد انه لولا الجرو الشجاع لما بقى اثر للارنب المسكين .

اندفع الجرو صوب الثعلب واخذ ينبح نباحا شديدا ثم امسكه من ذنبه باسنانه . واخذ الثعلب يزعق مذعورا :

— آخ !. آخ !. ايها الكلب !

وولى الثعلب هاربا لا يلوى على شئ .

وقال الجرو باعتزاز للارنب وهو يتسلل خارجا من تحت الادغال :

— لقد كنت على صواب ايها الارنب ، ولكن ليس تماما . انا فى الواقع لست جروا ، بل ... هو ... كلبا ...

طشقند تستعد لاستقبال ضيوف المهرجان السينمائي

سيقام في طشقند من ٢٣ ايار (مايو) الى ١٠ حزيران (يوليو) عام ١٩٧٨ المهرجان السينمائي الدولي الخامس لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويجرى هذا المهرجان الذى حظى بشهرة عالمية تحت شعار «من اجل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» .

ان مهرجان طشقند يساهم في التفاهم الودى بين السينمائيين في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، واطلاع الجماهير الواسعة على اللاهم وتطوير الفن السينمائي . وهذا المهرجان لاتجرى فيه مسابقة ، ويؤثر ذلك تاثيرا ايجابيا في جو المهرجان . فيتبادل المشتركون والضيوف فيه تجربتهم الفنية والمهنية ، وتسترعى انتباههم دوما المناقشة التي تجرى تحت شعار «السينما في النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» .

يدخل مهرجان طشقند الدولي العقد الثاني من تاريخه . وقد كان ازدياد عدد البلدان التي تشترك فيه نتيجة لازدياد وزنه بين سينمائيي بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وكذلك نتيجة لاهتمام الشعب السوفيتي العميق بتعزيز الصداقة وتوسيع التعاون مع شعوب هذه البلدان .

من المعروف ان مهرجان طشقند الاول الذى اقيم عام ١٩٦٨ ، حضره ضيوف من ٤٩ بلدا اما المهرجان الرابع الاخير فقد اشترك فيه ٧٣ بلدا (٢٥ بلدا اسيويا و٣٤ بلدا افريقيا و١٤ بلدا بامريكا اللاتينية) . وكان بين ضيوف المهرجان ممثلو ٧ بلدان اشتراكية في اوروبا و١٨ بلدا راسماليا في اوروبا وامريكا ، وكذلك هيئة الامم المتحدة واليونيسكو . واشتركت في المهرجانات ٩ جمهوريات سوفيتية .

لقد اصبح مهرجان طشقند هاما من حيث مضمونه الاجتماعي والمستوى الفني للافلام التي تعرض فيه . وهو ليس مجرد لقاء دولي بين السينمائيين البارزين بل حدث اجتماعي هام . وتعير لجنة حزبنا المركزية مهرجان طشقند اهتماما كبيرا . فقد توجه ليونيد بريجنيف بتحية الى المشتركين في المهرجانين الثالث والرابع وضيوفهما .

واستقبل المشتركون في المهرجان بالشكر والتفهم كلمات بريجنيف : «ان للقاءات طشقند الدولية لرجال السينما اثرت في الماضي ولابد ان تؤثر في المستقبل تاثيرا ايجابيا في تلاحم قوى السينمائيين في النضال من اجل السلم وحرية الشعوب والتقدم الاجتماعي» .

وقد شكلت اللجنة التنظيمية للمهرجان القادم وباشرت عملها برئاسة راثو عبد اللايف نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية اوزبكستان السوفيتية . وفيما يخص كل المسائل المتعلقة باعداد واجراء مهرجان طشقند السينمائي الدولي الخامس يمكن التوجه الى العنوانين التاليين :

Goskino of the Uzbek SSR, 30 Navoi Street, Tashkent or Sovinterfest, Directorate of International Film *Festivals and Exhibitions of the* USSR Goskino, 10 Khokhlovsky Lane, Moscow.

ويجهز للمشتركين في المهرجان وضيوفه الفندق المريح «اوزبكستان» كما سيوضع تحت تصرفهم قصر الفنون بقاعتيه وكذلك افضل دور السينما في طشقند .

وتتخذ في طشقند الان كل التدابير لكي يجرى المهرجان السينمائي الخامس على اعلى مستوى ويساهم في مواصلة تطوير الفن السينمائي التقدمي باسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

تاتولوف

الذكرى المئوية لتأسيس الجمعية المسرحية

اجتمع في قاعة مسرح «بلشوي» في ذلك اليوم ممثلون ومخرجون ورسامو ديكور وغيرهم من العاملين في المسارح . وقدم الى القاعة اعضاء الجمعية المسرحية لعموم روسيا التي تنتشر فروعها في حوالي مئة مدينة بروسيا الاتحادية ، وضيوفهم من ممثلي الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي .

لقد تم في ذلك الحفل تسليم الجمعية المسرحية وسام «راية العمل الحمراء» «لقاء مساهمتها في تطوير الفن المسرحي السوفيتي وبمناسبة الذكرى المئوية لتاسيسها» — كما جاء في مرسوم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي .

لقد انشئت هذه الجمعية في مدينة بطرسبورغ (لينينغراد حاليا) عام ١٨٧٧ وهي من اقدم اتحادات المثقفين الروس . وكانت اغراضها خيرية محضة . ويجدر بالذكر انه افتتح في اوائل التسعينات من القرن الماضي (في ان واحد تقريبا مع بناء ملجا للموسيقيين المسنين والمحتاجين الايطاليين على حساب اموال جوزيبه فيردى) افتتح «ملجا رجال المسرح المسنين» المبني على حساب ماريا سافينا الممثلة المشهورة والنجمة الاولى في المسرح الامبراطوري الدرامي .

وفي ذلك الوقت تغير اسم الجمعية واخذت تسمى «الجمعية المسرحية الروسية» كيلا يقتصر نشاطها على العمل الخيرى بل يشمل كل نواحي الحركة المسرحية في روسيا بقدر الامكان .

ومن اهم الاعمال التي قامت بها الجمعية قبل الثورة عقد اول مؤتمر لرجال المسرح في تاريخ روسيا عام ١٨٩٧ . وقد تحدث مندوبو المؤتمر انذاك لاول مرة عن الح مسائل حياة الممثلين وتبعيتهم التامة لاصحاب الفرق المسرحية وعن اجورهم قبل كل شيء .

وقد شغلت الكساندرا يابلوتشكينا ممثلة مسرح «مالي» الامبراطورى بموسكو منصب رئيس الجمعية (فنانة الشعب في الاتحاد السوفيتي الحائزة على جوائز الدولة فيما بعد) .

ومنذ ١٥ عاما والجمعية المسرحية الروسية يترأسها ميخائيل تساريوف فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي وبطل العمل الاشتراكي والحائز على جوائز الدولة ومدير فرقة مسرح مالي ويترأس تساريوف كذلك المركز السوفيتي المتفرع من المعهد المسرحي الدولي الذى يقيم تحت اشراف الجمعية ويوسع الاتصالات مع اتحادات ممثلي البلدان الاشتراكية ورجال المسرح التقدميين في الغرب .

وتضم الجمعية الان اكثر من ٢٨ الف عضو يدفع كل منهم اشتراكا سنويا قليلا لصندوقها وللجمعية ٧٢ فرعا لدى المسارح العاملة في مختلف مدن روسيا الاتحادية . وتتلقى كل هذه الفروع مساعدة كبيرة من موسكو . ويصدر قسم الجمعية للطبع والنشر كتبا في تاريخ المسرح الروسي والسوفيتي وكذلك مذكرات الفنانين وتملك الجمعية مكتبتين في موسكو ولينينغراد ودورا للممثلين في هاتين المدينتين وغيرهما من مدن روسيا الاتحادية ، ومصحات ودورا للعمل المبدع والراحة . ويتلقى اعضاء الجمعية بطاقات الاقامة فيها مجانا او مقابل جزء من قيمتها الحقيقية . وللجمعية المسرحية الروسية مصنعان لادوات المكياج واللوازم المسرحية .

والاتحاد السوفيتي هو البلد الوحيد الذى توجد فيه دور يعيش فيها الممثلون المسنون على حساب الدولة .

وقد تحولت جمعية الممثلين المسرحيين الى اتحاد للمثقفين العاملين في مجال المسرح ، يعنى برفع مستوى اعضائه الفكرى والمهني .

نيكولاي سولنتسيف
الدكتور في فلسفة النقد الفني

تحف الفن المعماري

* روستوف العظمى . الكرملين .
* فلاديمير . شارع موسكو . في الوسط — «البوابة الذهبية» الشهيرة .
* كنيسة حجاب العذراء على نهر — تحفة الفن المعماري للقرن الثاني عشر

الدراسة وشخصية الفنان

اللاذقية — موسكو

ولد اسامة محمد في قرية قرب اللاذقية ، وكان والده معلما في المدرسة الابتدائية بالقرية . وقد ترعرع اسامة وسط اناس بسطاء طيبين وكان ابوه يعلمه الصدق والشرف ، وينظر الشاب الى الحياة من خلال نظرة والده . غير انه بدأ يلاحظ وهو تلميذ في المدرسة ان الواقع كان في بعض الاحوال نقيضا لتلك المبادئ الاخلاقية التي لقنه اياها والده وقد راى الصبي افظع انواع العنف حينما سمع كلمة الحرب ، وشاهد اول غارة جوية شنها العدو على منطقته . واصبحت طائرة «فانتوم» تعني له الموت .

وشعر اسامة بان قضية الناس الذين رآهم في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين كانت مرتبطة بقضية الحرب .

ان تاملات الشاب في قضايا الحرب الحيوية قد تطلبت التعبير عنها . وجذبته السينما . فقدم الى موسكو للدراسة في معهد السينما الشهير الذى خرج عددا كبيرا من نجوم السينما العالمية .

وكان على اسامة ان يجد في موسكو لغة للتعبير عن افكاره ومشاعره ، واجوبة عن الاسئلة التي طرحتها عليه الحياة في الوطن .

قضية الحياة

قال اسامة ان القضية الفلسطينية اصبحت قضية حياتي . وهي «اكبر» مني وتشكل جزءا من حياتنا . وتوصلت الى ادراك هذه القضية بكل اعماقها من خلال ما رايته وسمعته وانا طفل صغير . لقد اصغيت الى احاديث الجنود بعد الهزيمة ورايت جدى الذى الح على ان يعطوه البندقية لكي يحارب العدو ، وشاهدت حياة اللاجئين في المخيمات . ولكنني لم اكن انذاك متعمقا في ادراك هذه القضية وتحليل اسبابها ومعرفة القوى المتجابهة واسباب هزائمنا .

كانت اعوام الدراسة الاربعة في المعهد اعوام عمل مستمر لادراك القضية والبحث عن وسائل وصيغ ملائمة للتعبير عنها على الشاشة . وقد اصبح اسامة خلالها مخرجا سينمائيا محترفا .

تعلم على ايغور تالانكين وايميليا كرافتشينكو وايفان اوفيمتسيف ويقول اسامة : لقد ادركت الان ، بعد مضي اربعة اعوام من الدراسة ، مدى موهبة اساتذتي وقدرت الجهود التي بذلوها لمساعدة الطلاب على البحث عن طرقهم الخاصة في السينما .

لقد علمونا الفن الحقيقي ، حينما عرضت عليهم تجربتي الاولى قالوا لي ان كل هذا جميل ولكن ماحاجتك اليه ؟ اين مدينتك اللاذقية ؟ واين انت نفسك ؟

ثم عكفت طويلا على تاليف سيناريو فيلم في موضوع يهمني ، وبدا لي اني اكملته ، وعرضته على اساتذتي ، فمدحوني ... واقترحوا على ان افكر في الموضوع اكثر وارواصل العمل ، لكي يكون الفيلم جديا وعلميا وجريئا .

وفي سير العمل والبحث الى جانب المحاضرات والمناقشات النظرية ادركت ماذا اريد وكيف يجب عمل ذلك . اذ وجدت لغتي السينمائية .

قالت ايميليا كرافتشينكو مدرسة اسامة : استطيع ان اذكر بين اساتذة معهدنا اسماء ذات شهرة عالمية ، ولكننا نسترشد في عملنا التربوى باسلوب السينمائي العظيم ميخائيل روم الذى اعتقد بان المهمة الاولى التي تواجه المدرس هي الحرص على اصالة الطالب وتفرده وبلوغ التفاهم التام معه .

ثم اضافت ايميليا كرافتشينكو تقول : اننا نعتقد ان اسامة محمد طالب موهوب وقد بذلنا جهودا كبيرة لمساعدته على البحث عن طريقه الخاص في السينما . وسمحنا له ، كحالة استثنائية بالتقاط اللام وثائقية مع اننا ندرس اخراج الافلام الروائية ، وساعدناه على استيعاب «اسرار» المهنة وقد نجح في تجسيد افكاره في فيلمه الاول ولو شاهدت الفيلم لفهمت الكثير !

ذهبت مع اسامة الى قاعة العرض فقال لي ان ٨٠٪ مما حققه كان بفضل مساعدة ايميليا كرافتشينكو .

«حوادث يوم واحد»

هذا هو عنوان الفيلم : «» يرى المتفرج على الشاشة شوارع عاصمة عربية ويصحب مشاهد الحياة العادية صوت مذيع راديو القاهرة الذى يتلو خبر ابتداء المباحثات المصرية-الاسرائيلية حول فصل القوات في سيناء .

ثم يشاهد المتفرج صحفيا يقدم الى مخيم فلسطيني في جنوب لبنان ، لالتقاط فيلم عن حياة النازحين . وتظهر مشاهد الحياة العادية حين يحرس المخيم رجال يحملون السلاح ... وتقوم النساء بالاعمال المنزلية ... والاطفال يلعبون بين الانقاض واكوام القمامة ، كل هذا شيء عادى كما تبدو عادية الغارة الاسرائيلية المفاجئة على المخيم .. ترعد الطلقات وتنفجر القنابل ، وتشتعل الحرائق .. جثث في كل مكان ويمضي بينها طفل .. يبكى الطفل وتبكى النساء ، ويسيل الماء من جرة ثقبتها رصاصة ، ودمية الطفل ملطخة بالدماء هل يمكن ان يكون ذلك عاديا ويبقى المسؤولون عنه دون عقاب ؟

«» يعلق المذيع على الاتفاق مع اسرائيل ويقول انه يحمل السلام والعدالة اللذين ينتظرهما الناس مدة طويلة .

ومن جديد تنفجر القنابل في مخيم الفلسطينيين وتسفك الدماء .

«» حان الوقت ليترك الصحفي المخيم فيبعد الكاميرا عنه وياخذ بندقية القتيل .

قال اسامة ان كل المشتركين عملوا بمسؤولية كبيرة لذلك تبدو مشاهد الفيلم روائية .

هل يمكن تسمية الفيلم بحوادث يوم واحد فقط ؟ اجابة عن سؤالي هذا ذكر اسامة كلام احد شخصيات الفيلم الذى يقول متوجها الى الصحفي : انت تريد ان تعكس حياتنا في صورة فوتوغرافية ولكن كيف يمكنك ان تجسد فيها كل ما حدث خلال ثلاثين عاما ؟»

لقد وجد اسامة نفسه كمخرج ومواطن .

وسينضم قريبا الى زملائه السينمائيين السوريين الشباب الذين تخرج اغلبهم من معهد السينما بموسكو وهو يامل في اخراج افلام تعكس امال الشعب ومثله العليا وفقا لافضل تقاليد الفن السينمائي التقدمي .

يوري بيتروفسكي



* اسامة محمد
* اطفال فلسطينيون
* لحظات من اثناء العمل عند تصوير الفيلم
* المشتركون في التصوير وفرقة التصوير